ما لا ينصرف في ديوان شعر الحادرة

الدكتورة
حميدة عبد الحميد حستن القاضي
مدرس اللغويات في كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بسوهاج

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن سار على دربه إلى يوم الدين .

وبعد،،،

فَاللُّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ أشرف لغات العالمين فهي لغة القرآن الكريم، ولسان سيد المرسلين ص، والحق أنَّ النَّحْوَ العربي لم يكن إلاَّ خدمةً لكتاب الله الكريم،الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه، ولا من خلفه، وهذا بإجماع العلماء.

ومع انتشار الإسلام في بقاع الأرض، ودخول النَّاسِ في دين الله أفواجاً اختلط العرب بالأعاجم وغيرهم ونتيجة لهذا الاختلاط شاع اللحن في الكلام، وتطرق الفساد إلى اللُّغَةِ؛ وكاد أن يدخل في ذلك القرآن الكريم .وهال المسلمين في صدر الإسلام الأمر، وأحسوا بالخطب، فقام أبو الأسود الدؤلي بوضع مبادئ النحو وعرضها على الإمام عليٍ كرَّم الله وجهه فأقره بقوله:(ما أحسن هذا النحو الذي قد نحوت) فآثر العلماء تسمية هذا العلم باسم النحو استبقاءً لكلمة الإمام[١] .

وجاء من بعده تلاميذ له أخذوا عنه وزادوا فيه، وتلقاه عنه غيرهم؛ ولم يلبث هذا العلم بعد خطوته الأولى أن استقام على الطريق، وتوافر العلماء على الاشتغال به، وتتابعت جهودهم فيه طبقة بعد طبقة، إلى أن استوى عوده وبلغ أشدَّه، وتنوعت فروعه، وتشعبت طرقه ومسالكه، وأصبح علماً له كل ما للعلوم[٢]من أصول ومقوِّمات. وبلغ غايته على يد الخليل بن أحمد الفراهيدي شيخ الْعَرَبِيَّةِ، وتلميذه سيبويه إمام النحاة.

وقد أردت أن أَرِدَ موردَهم وأن أنهل من منهلهم، ونسير على الدَّرْبِ، ومن هنا كان اختياري لموضوع هذا البحث وهو :

ما لا ينصرف في ديوان شعر الحادرة

وقد جَرَتْ عادة النحاة أن يذكروا موانع الأسماء من الصرف في باب من أبواب كتب النَّحْوِ، ويقصرون كلامهم فيه على بعض القضايا والأحكام، دون استقصاء لمسائل هذ الباب،

---

(١) نشأة النحو ص٢٣ :٢٥

(٢) تَمَّ وضعه في العصر الأموي دون سائر العلوم اللسانية. ينظر: نشأة النحو ص ٢٥.

اكتفاءً بورودها في بعض الأبواب الأخرى، ثم جاء العلامة إبراهيم بن السري المعروف بالزجاج أحد أعيان القرن الرابع الهجري فخالف من قبله، وجرَّد همته لتأليف كتاب في" الصرف " قصره على باب ما ينصرف وما لا ينصرف، وأضاف إليه باباً جديداً في أحكام التسمية بحروف الهجاء وبعض مركبات الأسماء، وطريقة النطق بهما . وهو باب يتصل اتصالاً وثيقاً بما يحدث في تطور الأسماء في اللغة على مر الأزمان [١]

وقد أردت أن أطبق القواعد النحوية على نصوص اللغة، وهذا يحتاج إلى دقة شديدة وصبر ومصابرة على ذلك.

عرفت العربية الشعر قبل الإسلام في قصائد مطولة، وكانت للشعر قبل الإسلام مكانة عظيمة، وبلغت مرتبة الشاعر مرتبة الزعيم إذ كانت تبشر بمولده القبائل، والشعر من الفنون الجميلة التي ترقى بذوق الإنسان، وتسمو بأحاسيسه، وهو جميل في تخير ألفاظه، جميل في تركيب كلماته، جميل في توالى مقاطعه وانسجامها بحيث تتردد ويتكرر بعضها فتسمعه الآذان موسيقى ونغماً منتظماً، فالشعر صورة جميلة من صور الكلام[٢] .

قال رسول الله ص : "إِنَّ مِنَ الشِّعْرِ لَحِكْمَةً" [٣] .

لهذا وغيره كان اختياري لهذا الموضوع من خلال شعر الحادرة، ومعروف أنَّ الحادرةَ شاعرٌ من شعراء الجاهلية، والشعر ديوان العرب، وبذلك كان ديوانه من مصادر اللغة .

وعن الاستشهاد بشعر شعراء الجاهلية قيل " اعْتُمِدَ في العربية على أشعار العرب، وهم كفار، لِبُعْدِ التدليس فيها، كما اعْتُمِدَ في الطب وهو في الأصل مأخوذ عن قوم كفار لذلك " فَعُلِمَ أنَّ العربي الذي يحتَجُّ بقوله لا يشترط فيه العدالة، نعم تشترط في راوي ذلك . وكثيراً ما يقع في كتاب سيبويه وغيره"حَدَّثَني مَنْ لاَ أَتَّهِمُ" و"مَنْ لاَ أَثِقُ بِهِ"، وينبغي الاكتفاء بذلك وعدم التوقف في القبول، ويحتمل المنع " [٤].

ويشتمل البحث على:

مقدمَّة وتمهيد وفصلين. أمَّا المقدمة فقد ذكرت فيها أهمية الموضوع وسبب اختياري له وأمَّا التمهيد فقد تضمن تعريف الشاعر " الحادرة ".

---

(١) ينظر:"ما ينصرف وما لا ينصرف لأبي إسحاق الزجاج(٣٠/٣١١ هـ) تح/د./هدى محمود قراعة ص٥:٦.

(٢) ينظر: " موسيقى الشعر تأليف د/ إبراهيم أنيس ص٧ " .

(٣) ينظر: فتح الباري بشرح صحيح البخاري للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣-٨٥٢هـ) باب ما يجوز من الشعر والرجز ج١٠ص٥٣٧.

(٤) ينظر فيض نشر الاقتراح من روض طي الاقتراح تأليف أبي عبد الله محمد بن الطيب الفارسي (١١١٠- ١١٧٠هـ) وفي أعلاه الاقتراح في أصول النحو وجدله للسيوطي م(٩١١هـ)تح/ محمود يوسف فجال١/٥٦١: ٥٦٤ بتصرف.

وأما الفصل الأول :فعنوانه:" دراسة ما لا ينصرف" ويتكون من مباحث :

المبحث الأول: " معنى ما لا ينصرف ".

المبحث الثاني: "العلل المانعة من الصرف"

المبحث الثالث: "أنواع ما لا ينصرف"

المبحث الرابع: " أسباب صرف ما لا ينصرف وحكم منع المصروف"

وأمَّا الفصل الثاني: فعنوانه: " شواهد الممنوع من الصرف في ديوان الحادرة "

ويتكون من مباحث :

المبحث الأول " شواهد ألف التأنيث في ديوان الحادرة "

المبحث الثاني:"شواهد صيغة منتهى الجموع"مفاعل"،"مفاعيل"،"فعالل"، و"فواعل" ، و " أفاعيل" في ديوان الحادرة "

المبحث الثالث: " ما يمتنع صرفه لعلتين: الوصفية ، وعلة أخرى في ديوان الحادرة "

المبحث الرابع : "ما لا ينصرف معرفةً وينصرفُ نكرةً في ديوان الحادرة" .

المبحث الخامس:" مسميات بين التأنيث والتذكير والصرف والمنع من الصرف ".

ثمَّ الخاتمة : وتشتمل على أهم النتائج التي حصلت عليها واستفدت منها ، ثم قدمت فهرساً للمراجع والمصادر ، وأتبعته فهرساً للموضوعات ، ولقد علمني هذا البحث الصبر الجميل والتأني في التفتيش عما يوضح مسائله ويبينها في بطون الكثير من كتب التفسير واللغة والنحو وأعاريب القرآن .

نرجو من الله العلي القدير أن أكون قد وفقت في إخراجه إنه بالإجابة جدير وهو على كل شئ قدير .

التمهيد

وقبل أن نبحر إلى أعماق هذا الديوان لنقف قليلاً على شطآنه ونلقي الضوء علىشاعرنا:" الحادرة "

* **اسمه** : قُطْبَةُ بن أَوْسِ بن مِحْصَنِ بن جَرْوَلِ بن حَبِيبِ بن عَبْد الْعُزَّى بن خُزَيْمَةَ بن رِزام بن مَازِنِ بن ثَعْلَبَةَ بن سَعْدِ بن بَغِيضِ بن رَيْث بن غَطَفَانَ بن سَعْدِ بن قَيْسَ بن غَيْلاَنَ بن مُضَرَ بن نِزَارِ،شاعرٌ جاهليٌّ مقلٌ.

* **لقبه**:الحادرة غلب عليه،والحويدرة بالتصغير،وإنما سُمي الحادرة لقول زَبَّانِ بن سَيَّارٍ لَهُ[1]:

كَأَنَّكَ حادِرَةُ المَنكَبَيـ
ـنِ رَصعاءَ تُنقِضُ في حائِرِ
عَجوزُ ضَفادِعَ محجوبةٌ
تَطيفُ بِها وِلدَةُ الحاضِرِ

والحادرةُ : الضخم، وحادرة المنكبين:ضخمتهما شبهه بضفدعة ممتلئة المنكبين[2].

وذكر أبو عمرو الشيباني أن الحادرة خرج هو وزبان الفزاري يصطادان فاصطادا جميعاً، فخرج زبان يشتوي ويأكل في الليل وحده فقال الحادرة:

تَرَكتَ رَفيقَ رَحلِكَ قَد تَراهُ
وَأَنتَ لِفيكَ في الظَلماءِ هادِ

فحقدها عليه زبان،ثم أتيا غديراً فتجرد الحادرة، وكان ضخم المنكبين أرسح فقال زبان:

كَأَنَّكِ حادِرَةُ المَنكَبَيـ
ـنِ رَصعاءَ تُنقِضُ في حائِرِ

فقال له الحادرة :

لَحاهُ اللَهُ زَبّانَ مِن شاعِرِ
أَخي خَنعَةٍ فاجِرٍ غادِرِ
كَأَنَّكَ قُفّاحَةٌ نَوَّرَت
مَعَ الصُبحِ في طَرَفِ الحائِرِ

---

(١) ينظر الأغاني لأبي الفرج الأصفاني ج٣ ص ٢٧٠: ٢٧١.

(٢) ينظر مقدمة ديوان شعر الحادرة ص٧ .

فغلب هذا اللقب على الحادرة[١]

* **نسبه:** وينسب الحادرة إلى غطفان،أو إلى ذبيان، أو إلى ثعلبة : فيقال الغطفاني، والحادرة الذبياني، والحادرة الثعلبي . ونسبته إلى ذبيان على الأشهر والأغلب [٢] فهو إذن من شعراء قيس[٣] الذين تحوَّل فيهم الشعر في الجاهلية بعد ربيعة ثمَّ آل من بعدهم إلى تميم، على ما ذهب إليه محمد بن سلام[٤] وشعراء قيس أكثر من أن يحصرهم عدّ، وقد ذكر ابن سلاَّم من مشاهيرهم : النابغة الذبيانى، وزهير بن أبى سلمى، وابنه كعباً، ولبيداً، والنابغة الجعدى، والحُطيئة، والشماخ، وأخاه مُزَرِّداً، وَخِدَاش بن زُهَيْرٍ، ومن أشهر شعراء بنى ثعلبة بن سعد بن ذبيان خاصة، وهم رهط الحادرة الأدنون : الشماخ بن ضرار وأخواه مزرد وَجزْء .

وكانت منازل غطفان كلها في الحجاز[٥]، ومنهم بنو ثعلبة بن سعد بن ذبيان رهط الحادرة، وأبناء عمهم بنو فزاره بن ذبيان، وبنو أخى ذبيان: عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان، وانتشرت منازلهم في شمال المدينة ... وجميع الأماكن التى تذكر في شعرهم من منازلهم إنما تقع في هذه الرقعة من أرض الحجاز .

والحادرة شاعر جاهلى، لا نعرف سنة ولادته ولا سنة وفاته، شأنه في ذلك شأن شعراء الجاهلية كلِّهم أو جُلِّهم ... ومع ذلك فنحن نعرف أن الحادرة عاش في آخر الجاهلية القريبة من الإسلام، وربما أدرك الإسلام ولكنه لم يسلم، لأننا لم نجد أحداً ذكره في المسلمين.

أما أنه عاش في أواخر الجاهلية فأمر نعرفه من الأخبار التى رويت لنا عن الهجاء الذي لجَّ بينه وبين زبان بن سيار الفزارى فقد كانا يصطادان معاً، وكان خروجهما للصيد سبباً في وقوع الهجاء بينهما، وسبباً في تسمية شاعرنا"الحادرة " .

ويبدو أن الحادرة وزبَّان كانا تِربين أو متقاربين في السن ومات زبان قبل الإسلام، على ما يبدو من أخباره، وهو والد منظور بن زبَّان بن سيار..

---

(١) ينظر الأغانى٣/٢٧١،وينظر الأعلام لخير الدين الزركلى ج٥ ص٢٠٠ قال:"جمع محمد بن العباس اليزيدى ما بقى من شعره في (ديوان ــ ط)قسم منه، مع شرح لليزيدى وترجمة لأتينية .

(٢) ينظر مقدمة الديوان ص٧ .

(٣) ينظر الاشتقاق لأبى بكر محمد بن الحسن بن دريد تح/عبد السلام هارون ص٢٨٣ .

(٤) ينظر طبقات فحول الشعراء تأليف ــ محمد بن سَلام الجُمَحِىّ (١٣٩ــ ٢٣١هـ)شرح أبو فهر محمود محمد شاكر ص٣٤، والسفر الأول ص١٨٦ .

(٥) ينظر معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع تأليف أبى عبد الله بن عبد العزيز البكرى الأندلسي م سنة ٤٨٧هـ / مصطفى السقا ج١ ص٩٠ .

وعاش منظور حتى خلافة عثمان[١] .

شعره : أمَّا منزلة شاعرنا في الشعر ومكانته بين الشعراء فسبنا أن نستدل عليهما بالأخبار التالية :

كان حسَّان بن ثابت[٢] إذا قيل له : تنوشدت الأشعار في موضع كذا وكذا ــ يقول : فهل أنشدت كلمة الحويدرة :

بَكَرَت سُمَيَّةُ غُدوَةً فَتَمَتَّعِ[٣]

قال أبو عبيدة: وهى من مختار الشعر، أصمعية مفضلية[٤] .

وقد ذكرها ابن سلام[٥]قال:والثالث:الحويدرة وهو شاعر وهو يقول في كلمة له طويلة:

رَحَلَتْ سُمَيَّةُ غُدوَةً فَتَمَتَّعِ
وَغَدَت غُدُوَّ مُفارِقٍ لَم يَرجِعِ
وَتَزَوَّدَت عَيني غَداةَ لَقيتُها
بِلِوى عُنَيزَةَ نَظرَةً لَم تَنفَعِ
وَتَصَدَّفَت حَتّى إِستَبَتكَ بِواضِحٍ
صَلتٍ كَمُنتَصَبِ الغَزالِ الأَتلَعِ
وَبِمُقلَتَي حَوراءَ تَحسُبُ طَرفَها
وَسنانَ حُرَّةٍ مُستَهَلِّ الأَدمُعِ

وذكر أبو حاتم السجستانى أنه سأل الأصمعى عن جماعة من الشعراء، منهم : عمرو بن كلثوم، وأبو زبيد، وعروة بن الورد، وحميد بن ثور، وابن مقبل، أفحول هم ؟ وكان الأصمعى يجيب عن كل واحد منهم أنه ليس بفحل، إلا الحادرة فقد قال عنه : " لو كان قال خمس قصائد مثل قصيدته ــ يعنى العينية ــ كان فحلاً "[٦] .

---

(١) ينظر الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلانى م سنة ٨٥٢ تح/ الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرين٣٤٧/٧ وينظر خديجة أم المؤمنين تأليف عبد المنعم محمد عمر ص٢٧ .

(٢) ينظر الأغانى ٢٧١/٣، وينظر شرح المفضليات ص٤٣ : ٤٨ .

(٣) مطلع عينيته المشهورة، وعجز البيت: وَغَدَت غُدُوَّ مُفارِقٍ لَم يَرجِعِ .

(٤) هى القصيدة الثامنة في المفضليات، وليست في الأصمعيات المطبوعة"دار المعارف" والخلط بين المفضليات والأصمعيات قديم وينظر المفضليات ص٤٣ :٤٨.

(٥) ينظر طبقات فحول الشعراء السفر الأول ص١٨٦ .

(٦) ينظر الموشح للمرزبانى م سنة ٣٨٤ تح / على محمد البجاوى ص١٠٦ .

ومنذ القرن الثاني للهجرة ــ وهو بداية عصر التدوين العلمى وجمع أخبار الشعراء الجاهليين والإسلاميين وشعرهم، ورواية دواوينهم وشرحها وقراءتها وإملاؤها في مجالس العلم ــ والحادرة وشعره موضع عناية العلماء الرواة من رجال الطبقة الأولى .. يقرأون شعر الحادرة ويشرحونه ويملونه، ويختارون منه في مجموعاتهم ومختاراتهم الشعرية، ويستشهدون بأبيات من قصائده في معاجمهم وكتبهم اللغوية، وكذلك فعل أصحاب المعاجم اللغوية من الأزهرى في تهذيبه، والجوهرى في صحاحه، إلى ابن منظور في لسان العرب، ثم المرتضى الزبيدى في تاج العروس، حين تمثلوا بأبيات من شعر الحادرة في مواضع متعددة في معاجمهم[١] .

وجعله أبو العلاء المعرى[٢] مع شعراء الغزل المحبين، من أمثال قيس بن الملوح وذى الرُّمة وكثّير وجميل وجعل شغف الحادرة بسميَّة كشغف هؤلاء الشعراء بحبيباتهم : ليلى وميـة وعزة وبثينة .

ــ هذه مكانة الحادرة في الشعر ومنزلته بين الشعراء وهو على قلته، كاف لمعرفة حكمهم عليه وبيان مكانته الفنية لديهم . فبعضهم حرصوا على ذكره بين الشعراء القلائل الذين ذكروهم على حين أهملوا ذكر شعراء كثيرين غيره، وبعضهم استشهد بشعره على سماحة اللفظ وسهولة مخارج حروفه ورونق فصاحته .

وأوَّل من ذكر ديوان الحادرة فيمن أعرف:ابن النديم[٣] (ت ــ ٤٣٨هـ) ... ثم أشار إلى هذا الديوان حاجى خليفة[٤] (ت ـــ ١٠٦٧هـ) في معرض سرده دواوين الشعراء، وجاءت إشارته قاصرة مبهمة فقد اكتفى بقوله " ديوان حادرة الذبيانى"!

ثم الشيخ عبد القادر البغدادى (ت ١٠٩٣هـ) يعد ديوان الحادرة في الدواوين التى اعتمد عليها ورجع إليها في كتابه " خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب "[٥].

هذا والشكر كلُّ الشكر لمن سبقني بالترجمة والحديث عن الحادرة.

---

(١) ينظر ديوان شعر الحادرة ص١٠ : ١٣ بتصرف .

(٢) ينظر رسالة الغفران لأبى العلاء المصرى (٣٦٣: ٤٤٩هـ) تح / د/ عائشة عبد الرحمن " بنت الشاطئ (ص٢٨٢، ٤٠١ .

(٣) ينظر الفهرست لابن النديم : ١٥٧ ــ ١٥٨ .

(٤) ينظر كشف الظنون عن اسامى الكتب والفنون للعلاقة حاجى خليفة (١٠١٧هـ ــ ١٠٧٦هـ)ج١ ص٧٨٣ .

(٥) ينظر خزانة الأدب لعبد القادر البغدادى ج١ ص٩ .

الفصل الأول

" دراسة ما لا ينصرف"

المبحث الأول : " معنى ما لا ينصرف "

ويسميه بعضهم الممنوع من الصرف[١] أى التنوين .

وقبل أن نتحدث عن الممنوع من الصرف لابد أن يسبقه الحديث عن المنصرف فنقول كما قال علماؤنا الأجلاء : (أصل الأسماء كلها الصرف، فيجب أن يدخلها جميع الإعراب، لأنها تدل على معان مختلفة بلفظٍ واحدٍ واحتيج إلى إعرابها، وإنما يخرجه عن أصله شبهه بالفعل أو الحرف، فإن شابه الحرف بلا معاند " بنى "، وإن شابه الفعل بكونه فرعاً بوجه من الوجوه الآتية منع الصرف وذلك أن الفعل ثقيل ؛ لأنه فرع للاسم من وجهين : **أحدهما** : لأنه لا يتم مع مثله كلام .

والثانى : أن الفعل مأخوذ من الاسم، وكل اسم حصلت فيه علتان، أو علة هى مقام علتين لم يدخله جَرٌّ ولا تنوينٌ فالاسم المنصرف[٢] هو : المعرب السالم من العلل الجاعلية كالفعل في الفرعية والثقل، وغير المنصرف بخلافه .

ومنهم من يقول : المنصرف ما دخله التنوين واستوفى حركات الإعراب لعدم شبه الفعل، وغير المنصرف هو الذي اختزل منه التنوين، وجرَّ بالفتحة بدل الكسرة لشبه الفعل .

قال بعض العلماء:والقسمة بالعبارة الأولى تقتضى الحصر، بخلاف العبارة الثانية؛ فإنها لا تقتضى حصر المتمكن في القسمين أى المنصرف وغير المنصرف؛لأن من الأسماء المتمكنة ما لا يدخل تحت واحد منها كجمع المذكر السالم على رأى من يعربه بالحروف فإنه لا تدخله الحركات الثلاث والتنوين، فلا يكون منصرفاً ولم يكن فيه تنوين، وجر بكسرة فيختزل فلا يكون غير منصرف، قال:فعلى مقتضى العبارة الثانية تقول من الاسم ما هو منصرف وما هو غير منصرف.

---

(١) اختلف في اشتقاقه، هل هو من الصرف، وهو الخالص من اللبن والمنصرف الخالص من شبه الفعل ؟ أو من الصريف، وهو الصوت، لأن الصرف، وهو التنوين صوت في الآخر أو من الانصراف، وهو الرجوع، ينظر شرح ابن الناظم ص٤٥٠، وشرح الكافية الشافية ١٤٣٤/٣، " وصَرْفُ الكلمة إجراؤها بالتنوين " وهو المقصود هنا ينظر لسان العرب مادة (صرَفَ) ٣٢٩/٧ ، وينظر شرح التصريح على التوضيح للشيخ خالد الأزهرى تح/ محمد باسل عيون السُّود ٣١٥/٢ .

(٢) ينظر شرح التسهيل المسمى تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد لمحب الدين محمد بن يوسف بن أحمد المعروف بناظر الجيش م سنة ٧٧٨هـ تح أ.د/ على محمد فاخر وآخرين ج٨ ص٢٩٦١، ٣٩٦٢ .

قال السيوطى في باب المنصرف وغير المنصرف:"قيل:إن بينهما واسطة لا توصف بالصرف ولا بعدمه، قال ابن جني[١] ومن ذلك ما كانت فيه اللام أو الإضافة نحو:"الرجل " و"غلامك" و" صاحب الرجل "، فهذه الأسماء كلها وما كان نحوها لا منصرفة ولا غير منصرفة، وذلك أنها ليست بمنونه فتكون منصرفة ولا مما يجوز للتنوين حلوله للصرف، فإذا لم يوجد فيه كان عدمه منه أمارة لكونه غير منصرف كأحد وعمر.

وكذلك التثنية والجمع على حدها، ليس شئ من ذلك منصرفاً ولا غير منصرف معرفة كان أو نكرة من حيث كانت هذه الأسماء ليس مما ينون مثلها، فإذا لم يوجد فيها التنوين كان ذهابه عنها أمارة لترك صرفها .

وقال (صاحب البسيط): من قال المنصرف ما ليس فيه علتان من العلل التسع وغير المنصرف ما فيه علتان وتأثيرهما منع الجر والتنوين لفظاً أو تقديراً، فقد حصر المنصرف وغير المنصرف ودخل في القيد التثنية والجمع والأسماء الستة وما فيه اللام والمضاف في غير ما لا ينصرف، فيكون على هذا "رجلان" اسم امرأة غير منصرف لوجود العلتين وتثنية "رجل" منصرفاً لعدم العلتين .

ــ وأما من قال المنصرف ما دخله الحركات الثلاث والتنوين، وغير المنصرف ما لم يدخله "جَرٌّ" ولا "تنوينٌ"، فإن التثنية والجمع والمعرف باللام والإضافة تخرج عن الحصر، فلذلك ذكرها صاحب الخصائص مرتبة ثالثة لا منصرفة ولا غير منصرفة.

وقال أبو على : ما دخله اللام أو الإضافة من باب ما لا ينصرف، لا أقول فيه بصرف ولا بعدمه ولا أقول إنه منصرف؛ لأن المانع من الصرف موجود فيه وهو شبه الفعل، وليس اللام أو الإضافة بسالبة إياه شبه الفعل، ولا أقول إنه غير منصرف؛ لأنَّ امتناع التنوين عنه ليس لكونه لا ينصرف وإنما هو لدخول الألف واللام عليه فإنها مانع من التنوين .

وقال : وأمَّا أقسام الأسماء من جهة العموم فعلى ثلاثة أضرب : منصرف، وغير منصرف، وما لا يقال فيه منصرف ولا غير منصرف وهو أربعة : المضاف وما عرف باللام والتثنية والجمع، لا يقال منصرفة إذ ليس فيها تنوين، ولا يقال فيها غير منصرف إذ ليس فيها علة تمنع من الصرف .

وقال ابن الحاجب: ظاهر كلام النحويين أن القسمة إلى المنصرف وغيره حاصرة، وتفسيرهم

---

(١) ينظر الخصائص٢/٣٥٩ : ٣٦٠.

كل واحد من القسمين ينفى الحصر) [١] .

ما معنى اسم منصرف وغير منصرف ؟

يقول ابن السراج:"اعلم:أن معنى قولهم اسم منصرف أنه يراد بذلك إعرابه بالحركات الثلاث والتنوين والذي لا ينصرف لا يدخله جرٌ ولا تنوينٌ، لأنه مضارعٌ عندهم للفعل، والفعل لا جرَّ فيه ولا تنوين وجر ما لا ينصرف كنصبه، كما أن نصب الفعل كجزمه، والجر في الأسماء نظير الجزم في الفعل؛ لأن الجر يخص الأسماء والجزم يخص الأفعال، وإنما منع ما لا ينصرف الصرف لشبهه بالفعل كما أعرب من الأفعال ما أشبه الإسم، فجميعُ ما لا ينصرف إذا أُدخلت عليه الألف واللام أو أُضيف، جُرَّ في موضع الجَرِّ، وإنما فُعل به ذلك لأنه دخل عليه ما لا يدخل على الأفعال وما يؤمن معه التنوين، ألا ترى أن الألف واللام لا يدخلان على الفعل، وكذلك الأفعال لا تضاف إلى شيءٍ، وأن التنوين لا يجتمع مع الألف واللام والإضافة، وأصول الأسماء كلها الصرف، وإنما في بعضها ترك الصرف وللشاعر إذا اضطر أن يصرف جميع ما لا ينصرف"[٢] . ونحن بينا ما ينصرف وما لا ينصرف مختصراً ونملى منه القصد وقدر الحاجة، إلا أنا استقصينا شرح الأصل ليُستدل به على كُلِّ الفروع فنجتزى مع ذلك بالاختصار في ذكر الفروع إذا استقصينا الأصل إن شاء الله[٣] .

---

(١) ينظر الأشباه والنظائر في النحو للسيوطى ٣٧٠/١، ٣٧١ .

(٢) ينظر الأصول في النحو لابن السراج م سنة ٣١٦هـ تح / عبد الحسين الفتلى ج٢ ص٧٩، ٨٠ .

(٣) ينظر ما ينصرف وما لا ينصرف للزجاج ص٥ .

المبحث الثاني

العلل المانعة من الصرف

نعلم أن التنوين في الأصل للأسماء كلها علامةٌ فاصلةٌ بينها وبين غيرها، وأنه ليس للسائل أن يسأل:لم انصرف الاسم؟ فإنما المسألة عما لم ينصرف:ما المانع له من الصرف؟ وما الذي أزاله عن منهاج ما هو اسمٌ مثله؛ إذ كانا في الاسمية سواءً؟ (١) .

والاسم إنما يمتنع صرفه إذا خرج عن أصله وصار فرعاً على غيره من الأسماء، وإنما نعلم جهات الفرعية إذا حصل التنبيه على الأصالة، فأصل الاسم:أن يكون مفرداً مذكراً نكرة عربي الوضع، غير وصف ولا مزيد فيه ولا معدول، ولا خارجاً على أوزان الآحاد في العربية، ولا موافقاً الفعل في الزنة الخاصة به ولا الغالبة عليه، فالتركيب والتأنيث والتعريف والعجمة والوصف والزيادة والعدل وصيغة الجمع الذي لا نظير له في الآحاد ووزن الفعل فروع وهى تسع يجمعها قوله :

عَدْلٌ ووَصْفٌ وتَأْنِيثٌ ومَعْرِفَةٌ
وعُجْمَةٌ ثُمَّ جَمْعٌ ثُمَّ تَرْكِيبُ
والنُّونُ زَائِدَةٌ مِنْ قَبْلِهَا أَلِفٌ
ووَزْنُ فِعْلٍ وهذا القَولُ تَقْرِيبُ

وطائفة من النحاة منهم السيرافى(٢)زادوا على العلل التسع علة عاشرة وهى:"ألف الإلحاق المقصورة"، وشبهوها في المنع بألف التأنيث وهى بالحقيقة من فروع ألف التأنيث، لكن المصنف عدها مانعة برأسها قال في الألفية(٣) .

وَمَا يَصِيرُ عَلَماً مِن ذِى ألِف
زِيدَتْ لإلحاقٍ فَلَيسَ يَنصَرِف

وهذه العلل إنما يمتنع عند اجتماع سببين منها، أو لسبب يقوم مقامهما ليصير فرعاً على غيره من الأسماء من جهتين فيشبه بذلك الفعل،لأن الفعل فرع على الاسم من جهتين:

إحداهما:أن الاسم يخبر به ويخبر عنه، والفعل يخبر به ولا يخبر عنه، وما أخبر به وعنه

---

(١) ينظر كتاب المقتضب لأبى العباس محمد بن يزيد المبرد(٢١٠ــ ٢٨٥هـ) تح/ محمد عبد الخالق عضيمة ج٣ ص٣٠٩ قال : " هذا باب ما يجرى وما لا يجرى " .

(٢) ينظر شرح كتاب سيبويه لأبى سعيد السيرافى (٢٩٩/١)رسالة .

(٣) ينظر شرح الألفية لابن الناظم ص٦٣٤ .

كان أصلاً؛لأنه يستقل كلاماً، فلو لم تكن أفعالاً لاستقلت الأسماء بالدلالة فهو مستغن والفعل غير مستغنٍ فهو فرع.

الثانية : أن الفعل مشتق من الاسم، والمشتق فرع المشتق منه، وإنما بنيت هذه الجهة على رأى البصريين(١) .

قال الزجاج(٢) " واعلم أن جميع ما لا ينصرفُ من الأسماء فإنما امتنع من الصرف لشيئين من الفرع يدخلانه فيخرجانه من أصل التمكن وأصول الأسماء .

وذلك نحو رجل سميته بـ " أَحْمَدَ " اجتمع فيه شيئان وهما :

أنه على مثال الفعل نحو : " أَذْهَبُ وَأُعْلِمُ " وَأَنَّهُ مَعْرِفَةٌ فاجتمع فيه شيئان وهما : شبه الفعل، والتعريف تقول : " مَرَرْتُ بِأَحْمَدَ " فتحذف التنوين وتفتح في موضع الخفض، فإن نكرت الاسمَ فقلت " مَرَرْت بِأَحْمَدَ وَأَحْمَدٍ آخَرَ " أى : مَرَرْت بِأَحْمَدَ الَّذِي نَعْرِفُهُ وبأحمدٍ آخَر لاَ نَعْرِفُهُ؛ فلما حُطَّ الاسمُ عن التعريف بقى فيه شبه الفعل وحده فانصرف .... فعلى هذا قياسُ كلِّ ما لا ينصرفُ والجهات التى هى فروع، التى إذا اجتمع منها اثنان على الاسم منعا الصرف، وتلك الجهات هى :

الصفة : فالصفة فرعٌ لأنَّ الموصوفَ قبل الصفة

والتأنيث: لأنَّ التذكير قبل التأنيث، ألا ترى أنك تقول:"قائمٌ"،ثم تقول:"قائمة" فيدخل التأنيث على التذكير، وتقول في كل معلوم:"هو شئٌ"قبل أن يُعْلَمَ أَذَكَرٌ هو أم أُنثى،والشئ ذكرٌ.

ومن جهة الفروع،المعرفة:لأنَّ الإسم يكون نكرةً" ثم يُعَرَّف، كقولك"رَجُلٌ"و"الرجلُ".

ومن جهات الفروع شبه لفظ الفعل؛لأنَّ الفعلَ فرع عن الاسم هذا موضع خفيٌ جداً، قد ذهب على كثير من النحويين معنى شبه الفعل فلو قال قائلٌ :

إذا سميت رجلاً بـ" جَمَلٍ "،لا ينبغى أن تصرفه؛لأنه على وزن"ضَرَبَ"وهو معرفةٌ وكذلك إذا سميتهُ بـ"جَعْفَرَ"،لا ينبغى أن تصرفه؛لأنه على وزن"دَحْرَجَ"ولا اختلاف بين البصريين في أنَّ هذه الأسماء مصروفة وكذلك لو سميته بـ"ضَرَبَ"نفسه،وبـ"دَحْرَجَ" نفسه؛كانا مصروفين حكى ذلك سيبويه والخليل وجميع أصحابهم الموثوق بعلمهم(٣) .

فالجواب في هذا : أنَّ المثال إذا وقع في الأسماء والأفعال جميعاً ؛ فلم يكن الفعل أحق به

---

(١) ينظر تفصيل هذه المسألة في الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين تأليف الإمام كمال الدين أبى البركات الأنباري النحوى (٥١٣ـ ٥٧٧هـ)ج١ ص٢٣٥ (مسألة رقم٢٨).

(٢) ينظر ما ينصرف وما لا ينصرف ص٥، ٦ .

(٣) ينظر الكتاب سيبويه تح / عبد السلام هارون ج٣ ص٢٠٦، ٢٠٧ .

من الاسم، فلا يقال فيه أشبه الفعل؛لأنَّه في أصله، فليس هو بالفعل أشبه منه بالاسم.

وإذا وقع مثال في الأسماء الفعل أولى به، لأن ذلك الفعل قد دخلته علامةٌ مُضَارِعَةٌ، نحو:"أذهب"و"أعلم"، يدلُّ على الاستقبال،وإذا كان للماض نحو:"أَدْخَلَ زَيْدٌ عُمَرَاً"، "فالألف"وهذا الوزن قد جاء لمعنى" في هذه الأفعال، فالأفعال أحق بذلك المثال، فإذا ورد اسم يشبه هذه الأفعال ذات الزوائد التى زوائدها لهذا المعنى ونحوه لم يكن ذلك المثال أصلاً في الفعل.

وكذلك إن جاء مثالٌ من الفعل بغير زائدٍ وليس ذلك المثالُ في الأسماء نحو"ضُرِبَ" هو على وزن"فعل"و"فعل" ليس في الأسماء فإذا سميت رجلاً"ضرب " لم تصرفه في المعرفة لأنه اجتمع فيه : شبه الفعل، وأنه معرفة، وهذا المثال للأفعال خاصة، فهو أجدرُ ألا ينصرف.

ومن الفروع الجمع:لأنَّ الواحد أول العدد، فالجمع فرعٌ... ومنها عدل الاسم عن جهته، فإنَّ العدلَ فرعٌ أيضاً، لأنَّ عَدْلَكَ إياه عن أصله هى إزالةٌ عن الأصل.

ــ ومن الفروع : أن تكون علامة التأنيث داخلةٌ على غير جهة دخول الهاء ؛ فمخالفتها جهة التأنيث فرع ثان في التأنيث .

ــ ومن الفروع:أن يكون الاسم عَجَمِيَاً، فالعجمة فرع في العربية .

فهذه الفروع هى جميع ما يمنع الصرف، فإذا اجتمع منها شيئان في الاسم منعا الصرف كما وصفنا"[1] .

---

(١) ينظر ما ينصرف وما لا ينصرف للزجاج ص٥، ٨ .

المبحث الثالث

"أنواع ما لا ينصرف"

جميع ما لا ينصرف اثنا عشر نوعاً:خمسة لا تنصرف في تعريف ولا تنكير،وسبعة لا تنصرف في التعريف وتنصرف في التنكير(١).

ثم الاسم الذي لا ينصرف نوعان : أحدهما : ما يمتنع صرفه لعلة واحدة، وهو شيئان :

أحدهما ألف التأنيث مطلقاً، أى مقصورة كانت أو ممدودة وبدأتُ بما يُمْنَعُ في الحالتين لأنَّه أمكن في المنع(٢)، قال ابن مالك :

فألِفُ التَّانِيث مُطلَقاً مَنَع

صَرْفَ الَّذِى حَوَاهُ كَيفَمَا وَقَعْ

وأراد بقوله " مطلقاً " شيئين :

أحدهما يرجع إلى الألف وهو أنها تمنع مقصورة وممدودة .

والثاني : يرجع إلى ما الألف فيه فتمنعه الصرف اسماً كان أو صفة مفرداً أو جمعاً، معرفة أو نكرة كـ"حُبَارى" و"صحراء" و"حبلى"وحمراء" و"وحبالى" و"أصدقاء" و"سلمى" و"حواء " والمقصورة أصل الممدودة، والهمزة فيها بدل من ألف، هذا رأى البصريين، ولذلك قيل في صحراء: صحار كما قيل في"حُبْلى":حَبَالٍ، ولو كانت الهمزة غير مبدلة لسلمت من الانقلاب، لأنَّ الهمزة الواقعة بعد كسرة حكمها السلامة(٣) .

وفي كتاب كشف المشكل باب في أصول الممدود، ومنه ثلاثةُ أسئلة، ما الممدود ؟ وعلى كم ينقسم وما أحكامه ؟

فصل : أمَّا الممدود:فهو كلُّ كلمةٍ كان آخرها همزة بعد ألف زائدة مثل: حِنَّاء وكِسَاء، وَحِرْبَاء ، وَحَمْرَاء فأصله الهمزة وأصول الهمزة أربعة،أصلية مثل:حناءٍ وقثاءٍ؛لأنها تثبت في التصريف في قولك حنأت بالحناء، وأقثأء الأرض ــ أى كثر فيها القثاءُ ــ ومنقلبة من واوٍ أو ياءٍ مثل كساءٍ، ورداءٍ؛لأنَّها تنقلب هي كساء من واو الكسوة وفي رداء من ياء الرديةِ وهى حالة

---

(١) ينظر حاشية الصبان على شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك ومعه شرح الشواهد للعينى ج٣ ص٢٣٠ .

(٢) نهجت هذا النهج؛لأن كثيراً من العلماء نهجوا هذا النهج وبخاصة شراح الألفية وغيرهم أمثال الأشمونى ٢٣٠/٣وشرح التسهيل المسمى تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد٣٩٦٦/٨،وشرح التصريح على التوضيح للشيخ خالد الأزهرى ج٢ ص٣١٦، ٣١٧، وشرح الكافية الشافية١٤٣٥/٣.

(٣) ينظر شرح التسهيل المسمى تمهيد القواعد ٣٩٦٧/٨ .

المرتدي ــ وملحقة مثل حرباء، وزيزاء وفيفاء وسيساء وقوباء فإن همزة هذا وشبهة ملحقة بالأصلية؛لأنَّ وزن حِرباء:فعلال مثل سِربالٍ وقِرطاسٍ .

ومنهم من يجعلها ملحقة بهمزة التأنيث فلذلك لا يصرفها .

ــ وزائدة علماً للتأنيث في مثل:حمراء وصحراء وما أشبه ذلك من كُلِّ ما لا ينصرف؛لأنَّ همزته تقع بعد اللام فمنعه التأنيث ولزوم التأنيث،وهذا الفرق ما بينها وبين ما قبلها ؛لأن الثلاثة الأول متصرفة إلا الملحقة فيجوز منعها الصرف وصرفها أجود[١] .

وفي باب أصول المقصور :

وفيه ثلاثة أسئلة:ما المقصور؟ وعلى كم ينقسم،وما أحكامه؟فصل:أمَّا االمقصور، فهو كُلُّ كلمةٍ آخرها ألف مفردة من الهمزة؛ وقيل له مقصور؛ لأنه قُصِرَ عن المد والإعراب ــ أى حبس ــ وهو مثل الهدى والمولى،والمصطفى، والمستدعى والفرق بين ألف القصر وهمزة المد أنَّ ألف القصر لا تقع في المقصور المنصرف إلا موقع لام الكلمة في مثل : فتىً ومولىً ومستدعى، وفي غير المنصرف مثنية اللام في مثل:حُبْلَى وسكْرَى وجمادى وهمزة المد تقع مره لاماً وذلك في الأصلية،والمنقلبة والملحقة وتقع مرة خامسة للقاء بينها وبين لام الكلمة الف ساكنة في مثل: حَمْرَاء وَطَرَفَاءَ ــ وأنبياء[٢] .

ويؤيد ما سبق كلام سيبويه قال:"هذا باب ما لحقته ألف التأنيث بعد ألف فمنعه ذلك من الانصراف في النكرة والمعرفة" وذلك نحو حَمْرَاء وَصَفْرَاء وَخَضْرَاء وَصَحْرَاء وَطُرَفَاء وَنُفَسَاء وَعُشَرَاء وَقُوبَاء وَفُقَهَاء وسابياء وحاوياء وَكِبْرِيَاءُ ومثله أيضا عَاشُورَاء، ومنه أيضاً أصدقاء .... فقد جاءت في هذه الأبنية كلها للتأنيث، والألف إذا كانت بعد ألفٍ مثلها إذا كانت وحدها، إلاَّ أنَّك همزت الآخِرة للتحريك؛لأنَّه لا ينجزم حرفان[٣]، فصارت الهمزة التي هي بدلٌ من الألف بمنزلة الألف لو لم تبدل،وجرى عليها ما كان يجري عليها إذا كانت ثابتة، كما صارت الهاء في"هراق"بمنزلة الألف.

واعلم أنَّ الألفين لا تُزادان أبداً إلا للتأنيث، ولا تزادان أبداً لتُلحقا بنات الثلاثة "بسِرْدَاحٍ"ونحوها ألا ترى أنك لم تر قطُّ "فُعْلاَء"مصروفةً" ولم تر شيئاً من بنات الثلاثة فيه ألفان

---

(١) ينظر كتاب كشف المشكل في النحو لعلى بن سليمان الحيدرة اليمنى ت(٥٩٩هـ)تح.د/ هادى عطية مطر الهلالى ج٢ / ص٢٢٤ .

(٢) نفس المرجع السابق ج٢ ص٢٢٩ .

(٣) أى لا يلتقى ساكنان .

زائدتان مصروفاً"[١] .

ــ لماذا لم ينصرف ما كانت فيه ألف التأنيث ؟

لم ينصرف هذا الباب في معرفةٍ"ولا نكرةٍ" ؛ لأنَّ فيه" ألف التأنيث"وهو مع ذلك مبنيٌّ على"الألف"،لم تلحقه الألف" بعد تمام بنائه نحو"قائم" و"قائمة"،فلم يكن قولك"حُبَلْ" لشئ ثُمَّ لحقته"الألف للتأنيث"فاجتمع شيئان:"ألف التأنيث"ومخالفة جهة" تاء التأنيث "[٢] .

وإنما استقلت ألف التأنيث بالمنع لأنها قائمة مقام شيئين وذلك لأنها لازمة لما هى فيه، بخلاف التاء فإنها في الغالب مقدرة الانفصال ، ففى المؤنث بالألف فرعية من جهة التأنيث وفرعية من جهة لزوم علامته، بخلاف المؤنث بالتاء وإنما قلت في الغالب لأن المؤنث بالتاء ما لا ينفك عنها استعمالاً،ولو قدر انفكاكه عنها لوجد له نظير"كهمزة"فإن التاء ملازمة له استعمالاً ولو قدر انفكاكه عنها لكان"همز"كحطم" لكن"حطم"مستعمل"وهمز"غير مستعمل .

ــ ومن المؤنث بالتاء ما لا ينفك عنها استعمالاً ولو قدر انفكاكه عنها لم يوجد له نظير كحِذْرِيةَ [٣] وعَرْقُوَةَ، فلو قدر سقوط تاء حذرية وتاء عرقوة لزم وجدان ما لا نظير له، إذ ليس في كلام العرب " فعلى " ولا " فعلو"، إلا أن وجود التاء هكذا قليل فلا اعتداد به، بخلاف الألف فإنها لا تكون إلا هكذا، ولذلك عوملت خامسة في التصغير معاملة خامس أصلي، فقيل في قرقرى: قر يقر كما قيل في سفرجل سفيرج. وعوملت التاء معاملة عجز المركب فلم ينلها تغير التصغير كما لا ينال عجز المركب فقيل في زجاجة زجيجة "[٤] .

ومن فروع هذه المسألة : أنه إذا سميت بـ كلتا من قولك : " قامت كلتا أختيك " امتنع الصرف ؛ لأنَّ ألفه للتأنيث بمنزلتها في شَرْوى[٥] ، فإن سميت بها من رأيت كلتى أختيك في لغة من قال ذلك[٦]، أو من : رأيت كلتيهما صرف؛ لأنَّ الألف إذا ذاك تكون منقلبة فلا تكون للتأنيث، لأن ألف التأنيث لا تكون منقلبة .

---

(١) ينظر الكتاب ٢١٣/٣، ٢١٤ (هارون).

(٢) ينظر ما ينصرف وما لا ينصرف ص٣٧ .

(٣) في اللسان"حذر":"والحذرية"على فعلية قطعة من الأرض غليظة والجمع الحَذَارِي ينظر:الصبان٢٣١/٣.

(٤) ينظر الأشمونى بحاشية الصبان ٢٣٠/١، ٢٣١ وفي الكتاب ٢٢٠/٣ (هارون)(ولا يقولون في دجاجة إلا دجيجة، وينظر شرح التسهيل ٣٩٦٧/٨ .

(٥) ينظر الكتاب ٣٦٤/٣ .

(٦) هى لغة كنانة ينظر الأشمونى ٢٣١/٣ .

ـ وكذا لو سميت بـ " حبلى " المرخم من حبلوى انصرف لذلك[١] .

والعلة الثانية : الجمع الموازن لـ : " مفاعل أو مفاعيل " قال سيبويه : " هذا باب ما كان على مثال مفاعل ومفاعيل " .

أعلم أنه ليس شئ يكون على هذا المثال إلا لم ينصرف في معرفة ولا نكرة وذلك لأنه ليس شئ يكون واحداً يكون على هذا البناء، والواحد أشدُّ تمكناً، وهو الأوَّل ، فلما لم يكن هذا من بناء الواحد الذي هو أشدُّ تمكناً وهو الأول تركوا صرفه؛ إذ خرج من بناء الذي هو أشد تمكناً وإنما صرفت مقاتلاً وعذافراً ؛ لأنَّ هذا المثال يكون للواحد "[٢] .

وقال المبرد:"هذا باب الجمع المزيد فيه وغير المزيد" أمَّا ما كان من الجمع على مثال مفاعل،ومفاعيل؛نحو:مصاحف، ومحاريب،وما كان على هذا الوزن،نحو:"فَعالِل"،و"فواعِل"، و"أفاعِل"،و"أفاعيل"وكلُّ ما كان مما لم نذكره على سكون هذا وحركته وعدده ، فغير منصرف في معرفة ولا نكرة .

وإنما امتنع من الصرف فيهما، لأنه على مثال لا يكون عليه الواحد ، والواحد هو الأصل فلما باينه هذه المباينة،وتباعد هذا التباعد في النكرة ـ امتنع من الصرف فيها ، وإذا امتنع من الصرف فيها فهو من الصرف في المعرفة أبعد، ويَدُلُّكَ على ذلك قول الله ﷻ : ﴿مِن مَّحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ﴾[٣] وقوله:﴿لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ﴾[٤] كل هذا هذه علَّتُه فإنْ لحقته الهاء للتأنيث انصرف في النكرة على ما وصفت لك في الهاء أولاً، لأن كل ما كانت فيه فمصروف في النكرة ، وممتنع من الصرف في المعرفة ؛ لأنَّ الهاء علم تأنيث ، فقد خرجت بما كان من هذا الجمع إلى باب طلحة ، وحمدة ، وذلك نحو صياقلة ، وبطارقة "[٥] .

ـ وعبَّرَ عنه العلماء بـ"صيغ منتهى الجموع" وهو الجمع الذي لا نظير له في الآحاد أى لا مفرد على وزنه ، ولا يُكَسَّرُ ثانياً،ويقصد بهذا الجمع علمياً : كل جمع بعد الألف الدالة على الجمع فيه حرفان أو ثلاثة أحرف أو سطها ساكن،والأول مثل (دراهم ـ بنادق ـ مساجد) . والثاني : مثل (دنانير ـ عصافير ـ مفاتيح ـ مصابيح) .

وإنما سمى هذا الجمع بهذه التسمية لسببين :

---

(١) ينظر الأشمونى ٢٣١/٣، وشرح التسهيل ٣٩٦٧/٨، ٣٩٦٨ .

(٢) ينظر الكتاب ٢٢٧/٣ .

(٣) سورة سبأ من الآية : ١٣ .

(٤) سورة الحج من الآية : ٤٠ .

(٥) ينظرالمقتضب لأبى العباس محمد بن يزيد المبرد(٢١٠ ـ٢٨٥هـ)تح/محمد عبد الخالق عضيمة٣٢٧/٣.

أولهما:أنه لا يمكن جمعه بعد ذلك،بخلاف (رجال) مثلاً فإنه يمكن جمعه فيقال : (رجالات) فهذا الجمع من الجموع نهاية الجمع ولا جمع بعده؛لأنَّ ما هو على زِنَة " مفاعل " أو"مفاعيل" وإن لم يجز تكسيره قد يجمع بالواو والنون أو بألاف والتاء كقولهم في نواكس : نواكسون وفي أيامن:أيامنون،وفي حدايد:حدايدات،وفي صواحب:صواحبات[١]،ولكون هذه الصيغة قد تجمع جمع تصحيح أجرى بعضهم عليها حكم الآحاد فادعى أنه يصرف،وحمل عليه ما ورد في القرآن العزيز منه مصروفاً نحو﴿سَلاَسِلا وَأَغْلالاً﴾[٢] ، ﴿قَوَارِيرَا*قَوَارِيرَ﴾[٣]،ولا معول على قول هذا القائل، والأقرب ما قاله ابن الحاجب من أن علة الجمع لما لم تبلغ مبلغ غيرها جاء صرفه كثيراً في الشعر،وفي الكلام للفواصل وللتناسب حتى تُوهِّم أن منع الصرف بها غير متحتم[٤].

وثانيهما:أنه جمع يأتى على صورة لا يمكن أن تتحقق في المفردات فكأنما هو غاية الجموع ، لتفرده بأوزانه الخاصة التى لا يشاركه المفرد فيها ، ومن الأمثله :

(مدائن ــ منائر ــ ستائر ــ قواعد ــ معالم ــ نوادر ــ دعائم ــ كتائب ــ خنادق ــ بنادق ــ صواعق ــ مراوح ــ مقابر ــ مواطن) [٥] .

(مصابيح ــ أغاريد ــ أهازيج ــ تماثيل ــ أقاصيص ــ أكاذيب ــ مزاريق) .

فإن الجمع متى كان بهذه الصفة ، كان فيه فرعية اللفظ ، بخروجه عن صيغ الآحاد العربية ــ وفرعية المعنى بالدلالة على الجمعية، فاستحق المنع من الصرف ، والدليل على أن هذا الجمع خارج عن صيغ الآحاد ، أنك لا تجد مفرداً ثالثه ألف بعدها حرفان أو ثلاثة إلا وأوله مضموم كـ:عُذافر[٦]،أو الألف ، عوض من إحدى ياءي النسب تحقيقاً كـ : يَمَان وشآم،وأصلهما:يَمَنى وشَأَمى أو تقديراً،كـ:يَهَام فإن الألف في تهامة موجودة قبل النسب فهى كالعوض،فكأنه نسب إلى"فعل"،مثل:شَأْم بسكون العين،أو فَعَل،كـ:يَمَن"بفتح العين.

أو ما يلى الألف ساكن،كـ:عَبَالّ:جمع عَبَالَّة،وهى الثِّقَل...أو مفتوح،كـ:بَرَاكاء وهو الثبات في الحرب، أو مضموم، كـ:تدارُك،مصدر:تدارك،أو عارض الكسر لأجل اعتلال الآخر، كـ:توانٍ وتدانٍ، وأصلهما: تَوَانُى وتَدَانُى، بضم النون فيهما، قلبت الضمة كسرة، وأُعلاَّ إِعْلالَ قاضٍ .

---

(١) ينظر الأشمونى (١٥١/٤)وحاشية الصبان ٢٤٣/٣ .

(٢) سورة الإنسان من الآية : ٤ .

(٣) سورة الإنسان من الآية : ١٥، ١٦ .

(٤) ينظر الإيضاح شرح المفصل تح / موسى بناى العليلى ١٣٨/١: ١٣٩ .

(٥) ورد لفظ مواطن في قوله تعالى{لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ} سورة التوبة من الآية:٢٥.

(٦)عذافر،بالعين المهملة،والذال المعجمة،والفاء والراء:الجمل الشديد ينظر: شرح التصريح على التوضيح٣١٨/٢.

أو ثاني الثلاثة مُحَرَّكٌ،كـ: طَوَاعِيَةٍ وكَرَاهِيَةٍ، مصدرين أو الثاني والثالث عارضان للنسب، منوى بهما الانفصال، كـ : ظَفَارِيٍّ ووبَارِيٍّ، نسبة إلى: ظفار ووبَار، قبيلتين، أو غير منفكين من الألف، كـ: قَوَارِيّ، وهو الناصر، وحَوَالِيّ:وهو المحتال.

بخلاف نحو : قمارى وكراسى ؛ فإن الياءين فيهما موجودتان في المفرد وهو : قَمَري وكُرْسي، فليست الياءان عارضتين في الجمع، فقماري ونحوه بمنزلة : مصابيح .

وإلى ذلك أشار الناظم بقوله[١] .

وَكُن لِجَمعٍ مُشبِهٍ مُفَاعِلاً
أوِ المَفَاعِيلَ بِمَنعٍ كَافِلاً

ـ (وإذا كان "مفاعل" معتلاً منقوصاً فقد تبدل كسرته فتحة ، فتنقلب ياؤه ألفاً) لتحركها وانفتاح ما قبلها،ويجرى مجرى الصحيح ، فلا يُنَوَن بحال اتفاقاً، ويقدر إعرابه في الألف،كـ:عَذَارى جمع عذراء بالمد وهى البكر...وهذا الاستعمال غير غالب، والغالب أن تبقى كسرته وياؤه على حالهما ؛ فإذا خلا من أل ومن الإضافة أجرى في حالتى الرفع والجر مجرى:قاضٍ وسارٍ ونحوهما من المنقوص المنصرف في حذف يائه وثبوت تنوينه .. قال الله تعالى: ﴿وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ﴾[٢] ﴿وَالْفَجْرِ * وَلَيَالٍ﴾[٣] فـ"غواشٍ" مرفوع على الابتداء ، وليالٍ : مجرور بالعطف على الفجر وإلى ذلك أشار الناظم بقوله :

وَذَا اعتِلاَلٍ مِنهُ كَالجَوَارِى
رَفعاً وجَرًّا اجْرِهِ كَسَارِى

وأجرى في حالة النصب مجرى : دراهم ، في سلامة آخره ، وظهور فتحته من غير تنوين ، نحو : رأيت جوارى ، قال الله تعالى﴿سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ﴾[٤] .

ـ وسراويل ممنوع من الصرف مع أنه مفرد واختلف في سبب منع صرفه .

قال سيبويه : (وأعلم أنك إذا سميت رجلاً مساجد ، ثم حقرته صرفته ؛ لأنك قد حَوَّلْتَ هذا البناء .. وأمَّا سراويل فشئٌ واحد ، وهو أعجميٌ أُعْرِب كما أُعْرِب الآجُرُّ ، إلاَّ أنَّ سراويل

---

(١) ينظر شرح التصريح٢/٣١٧ : ٣١٩ بتصرف، وينظر شرح التسهيل ٨/٣٩٦٦ : ٣٩٧١ بتصرف، وينظر حاشية الخضرى على شرح الألفية لابن عقيل ج٢ ص٩٧ .

(٢) سورة الأعراف من الآية : ٤١ .

(٣) سورة الفجر آية : ١، ٢ .

(٤) سورة سبأ من الآية : ١٨، وينظر شرح التصريح ٢/٣١٩ .

أشبه من كلامهم ما لا ينصرف في نكرة ولا معرفة،كما أشبه "بقم" الفعل ولم يكن له نظير في الأسماء فإن حقرتها اسم ورجل لم تصرفها كما لا تصرف عناق اسم رجل)[١] .

وقال المبرد : " وكذلك سراويل لا ينصرف عند النحويين في معرفة ولا نكرة ؛ لأنها وقعت على مثال من العربية لا يدخله الصرف نحو : قناديل، ودهاليز ، فكانت لما دخلها الإعراب كالعربية)[٢] وقال في موضع آخر[٣] " فأما سراويل فكان يقول فيها : العرب يجعلها بعضهم واحداً، فهى عنده مصروفه في النكرة على هذا المذهب .

ومن العرب من يراها جمعاً واحدها سرواله وينشدون :

عَلَيْهِ مِنَ اللُّؤْمِ سِرْوَالَةٌ
فَلَيْسَ يَرِقُّ لِمُسْتَعْطِفِ[٤]

ولم يصرح المبرد باختيار هذا الرأى أو بترجيحه .

وقال الزجاج:"إنما هى بالفارسية:"شرْوَالٌ"، فبنتها العرب على ما لا ينصرف من كلامها فإذا صغَّرتَها صرفتها إلاَّ أنْ تكون اسم رجل "[٥] .

ــ والصحيح ما قاله أبو العباس فقد ذكر الأخفش أنه سمع من العرب سِروالة وقال أبو حاتم:"من العرب من يقول سروال"[٦].

وقيل:"سراويل" جمع "سروال"، كـ"شماليل" جمع "شِمْلال" حكاه الحريرى في المقامات[٧].

ونقل ابن الحاجب أن من العرب من يصرفه[٨]،وأنكر ابن مالك ذلك..وإلى المنع من

---

(١) ينظر الكتاب ٣/٢٢٨، ٢٢٩ .

(٢) ينظر المقتضب للمبرد ٣/٣٢٦ .

(٣) ينظر المقتضب للمبرد ٣/٣٤٥ .

(٤) هذا البيت من"المتقارب"، لم أهتد إلى قائله، وقيل إنه مصنوع وهو في المقتضب ٣/٣٤٦، وابن يعيش ١/٦٤،وشرح الكافية للرضى١/٥٧،وشرح الشافية١/٢٧٠،والتذييل٦/٢٩٦،والخزانة١/١١٣،وشرح التصريح٢/٣٢١.

(٥) ينظر ما ينصرف وما لا ينصرف ص٦٤ .

(٦) ينظر الارتشاف١/٤٢٧، وشرح الكافية ٣/١٥٠٣ .

(٧) ينظر: المقامات الأدبية للحريرى ص١٨٥ .

(٨) في شرح الرضى على الكافية١/١٤٥:(قال ابن الحاجب:وسراويل: إذا لم يصرف وهو الأكثر، فقد قيل أعجمى حمل على موازنة العربى، وقيل : عربى جمع سِرواله تقديراً،وإذا صرف فلا إشكال)وانظر شرح الرض١/١٥٠ ــ ١٥٢.

الصرف أشار في النظم بقوله :

وَلسَرَاويلَ بهذَا الجَمعِ
شَبَهٌ اقتَضَى عُمُومَ المَنعِ

وإن سُمِّى بهذا الجمع أو بما وازنه من لفظ أعجمى مثل سراويل،وشراحيل أو لفظ ارتجل للعلمية مثل كشاجم[١]،منع الصرف[٢] .

النوع الثاني:(ما يمتنع صرفه لعلتين:الوصفية،وعلة أخرى) وهو نوعان:

أحدهما:ما يمتنع صرفه حال كونه نكرة ومعرفة،وهو ما وضع صفة،وهو إما مزيد في آخره ألف ونون أو موازن للفعل، وهو وزن "أَفْعَل" في المكبر و"أُفَيْعِلْ" في المصغر أو معدول عن لفظ آخر .

والمراد بالوصفية:كون الاسم موضوعاً لذات باعتبار معنى هو المقصود، وقد علمت أنها ثلاث وهى:العدل والزيادة ووزن الفعل.

الأول:الممنوع من الصرف للوصفية والعدل،أمَّا المراد بالوصفية فقد ذُكِرَ، وأمَّا العدل:فهو خروج الاسم عن صيغتِه الأصلية تخفيفاً أو تقديراً،وإنما نوع إلى النوعين؛لأنَّ العدل ضربان:ضرب تعلم عدليته بالنظر إليه في نفسه، وضرب لا يعلم إلا بمنعهم صَرْفُه، ولا يصدق هذا الحد على العدل عن مصاحب الألف واللام إلى المجرد منها إلا بتجوز،لأنَّ الصيغة واحدة في الحالتين،إلا أن يقال:صيغة المذَكَّر لفظاً غير صورة المعرف فيستقيم ، والعدل غير الاشتقاق الصناعى،فإنَّ المشتق مع دلالته على ما اُشْتُقَّ منه يدل على معنى آخر زائد، والمعدول لا دلالة له على معنى آخر غير معناه الأصلى.

ثم العدل يمنع مع الوصفية ومع العلمية،وزاد المصنف[٣] شبه الصفة أو العلمية ، والمراد بالأمرين واحد وهو (جَمَعَ) وبابه[٤] ...

والممنوع للعدل والوصفية ضربان :

أحدهما:المعدول في العدد،والآخر:أخرالمقابل لـ"آخرين"،والممنوع للعدل والعلمية أضرب تأتى في موضعها ــ المعدول في العدد:موازن"فُعال"،بضم الفاء،و"مَفْعَل" بفتح الميم والعين،وهما مسموعان من الواحد إلى الأربعة باتفاق،وفي الباقى من العشرة على الأصح، وقيل

---

(١) **كشاجم**:لقب شاعر،والمشهور أنه بضم الكاف ينظر أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ج٤ ص١٠٨، ١٠٩.

(٢) المرجع السابق .

(٣) ينظر شرح التسهيل ٣٩٧٤/٨ : ٣٩٧٥ .

(٤) ينظر شرح الكافية الشافية ١٤٧٤/٣ .

في العشرة والخمسة فدونها سماعاً،وما بينهما قياساً عند الكوفيين والزجاج[١]،وقيل: يقاس على " فعل" خاصة ، لأنه أكثر .

ــ والصحيح أنَّ البناءين مسموعان في الألفاظ العشرة كما حكاه الشيبانى[٢] .

وقال الزجاج:"هذا باب ما جاء معدولاً من العدد،وذلك نحو:"مثنى"و"ثلاث"و"ورُبَاع" و"أحاد"،ويقال:"ثناء" في معنى"مَثْنَى"، ويقال:"موحد"وقال الشاعر:

وَلكِنَّمـــــا أَهلـــــي بِـــــوادٍ أَنيسُـــــهُ

ذئـــابٌ تَبَغّـــى النـــاسَ مَثنـــى وَمَوحَـــدُ[٣]

أعلم أن جميع ما جاء معدولا من هذا الباب لا ينصرف في النكرة، وإنما تُرِكَ صَـرْفُهُ؛ لأنَّه عُدِل به عن ثلاثةٍ ثلاثةٍ، وأربعةٍ أربعةٍ، فاجتمع فيه:أنه معدول عن هذا المعنى، وأنه صفة،لا يستعمل معدولاً إلا صفة قال الله ﷻ: ﴿ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلاً أُولِي أَجْنِحَةٍ مَّثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ﴾[٤]،أى:أولـى أجنحة اثنين اثنين، وثلاثة ثلاثةٍ،وأربعة أربعة، فموضع مثنى وثـلاث ورباع ههنـا الخفـض للأجنحة.

وقال جل وعز:﴿ فَانكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاء مَثْنَى وَثُلاَثَ وَرُبَاعَ ﴾[٥] ، فمثنـى وثـلاث ورباع:أحوال من النساء.

وإن عدلت أسماء العدد إلى العشرة كُلُّهَا على هذا قياساً نحو:"عُشَار" و"تُسَاع" و"خماس" و"سداس"

ولكن " مَثْنَى، و" مُوَحَّد" لم يجئ في مثل " مَعْشَر " تريد به "عُشَار" وكذلك " مُتَّسَعٌ " يراد به "تُسَاع" إنما أستعمل من هذا ما استعملت العربُ، فإن قال:لا ينبغى أن تَصرِفَ "طِوالاً" إذا قلت : "مررت برجل طوال" لأنه معدول عن طويل.

فالجواب فيه أنَّ"طِوالاً"،و"خِفافاً" ليسا بمعدولين، لأن العدل إنمـا يوقـع لفائـدة نحـو

---

(١) ينظر شرح التصريح٢/٣٢٦،٣٢٥،وينظر شرح ابن الناظم ص٤٥٥،وشرح ابن عقيل٢/٣٢٦.

(٢) .

(٣) البيت من"الطويل"وهو لساعدة بن جؤية ينظر ديوان الهذليين١/٢٣٦،والكتاب٣/٢٢٦،والمقتضب٣/٢٨١، وابن يعيش١/٨،٦٢/٧٥،وما ينصرف وما لا ينظرف للزجاج ص٥٩ والشاهد فيه ترك صرف مثنى وموحد لأنهما صفتان للذئاب معدولتان عن اثنين اثنين،وواحد واحد.

(٤) سورة فاطر من الآية : ١ .

(٥) سورة النساء من الآية : ٣ .

"عُمَر"الذي عدل عن"عامِر" ، وكان عامرٌ يكون للنكرة ويكون للمعرفة إذا سمى به ؛ فالعدل يُخَلِّصُهُ لباب المعرفة، وكذلك " ثُنَاء" يتضمن معنى اثنين اثنين ، و"ثُلاث" يتضمن معنى ثلاثةٍ ثلاثةٍ ، فهو يتضمن أن الثلاثةَ في جماعات؛كل واحدة منها ثلاثةٌ، و "طِوالٌ" لا يراد به غير معنى طويل ، فهما جميعاً اسم للفاعل، كما أن قولهم للمرأة الرزينة:"رِزَانٌ"،ورزينة معناهما واحد إلا أنهما اسمان للفاعل مختلفا اللفظ"[١].

ــ وتستعمل هذه الألفاظ نعوتاً وأحوالا كما سبق ، وتستعمل أخباراً نحو:(صلاة الليل مثنى مثنى)[٢] فمثنى الأولى:خبر صلاة ومثنى الثاني : تكرير له ، وإنما كرر لقصد التوكيد،لا لإفادة التكرير،التأسيس،لأنه لو قيل:صلاة الليل مثنى، لكفى في المقصور[٣] .

ما الحكم إذا حقرت ثناء وأحاد ؟

قال سيبويه:" فإذا حقرت ثناء وأحاد صرفته كما صرفت أُخَيراً وعُمَيْراً تصغير عمر وأُخَرَ إذا كان اسم رجل لأن هذا ليس هنا من البناء الذي يُخَالِف به الأصل "[٤] .

النوع الثاني:" أُخَر" بضم الهمزة وفتح الخاء في نحو : (مررتُ بنسوةٍ أُخَرَ).

قال سيبويه:" قلت: فما بال "أُخَر" لا ينصرف في معرفةٍ ولا نكرةٍ؟ فقال : لأنَّ أُخَر خالفت أخواتها وأصلها، وإنما هي بمنزلة: الطُّوَل، والوسَط والكُبَر، لا يكنَّ صفةً إلاَّ وفيهنَّ ألف ولام، فتوصف بهنَّ المعرفة. ألا ترى أنَّك لا تقول: نِسْوةٌ صُغَرٌ ولا هؤلاء نِسْوةٌ وَسَطٌ، ولا تقول هؤلاء قَوْمٌ أَصَاغِرُ فلما خالفت الأصلَ وجاءت صفة بغير الألف واللام تركوا صرفها، كما تركوا صرف لُكَعٌ" ، حين أرادوا يا أَلكَعُ وفُسَق حين أرادوا يا فاسقُ. وترك الصرف في فسق هنا لأنَّه لا يتمكنُ بمنزلة يا رَجُلُ للعدل.

فإن حقرت أُخَر اسم رجل صرفته،لأنَّ"فُعَيْلاً" لا يكون بناءً لمحدودٍ عن وجهه، فلمَّا حقَّرتُ غَيَّرتُ البناء الذي جاء محدوداً عن وجهه[٥].

وإلى منع العدل مع الوصف في هذين النوعين أشار الناظم بقوله[٦] .

---

(١) ينظر ما ينصرف وما لا ينصرف ص٥٩، ٦٠ .

(٢) أخرجه البخاري في كتاب المساجد، باب الحلق والجلوس، رقم٤٦٠، ٤٦١، ومسلم في صلاة المسافرين وقصرها، باب صلاة الليل مثنى مثنى رقم ٧٤٩، ٧٥٣، وهو من شواهده شرح ابن الناظم ص٤٥٥.

(٣) ينظر شرح التصريح : ٣٢٦/٢، وأوضح المسالك ١١٣/٤ .

(٤) ينظر الكتاب : ٢٢٦/٣ .

(٥) ينظر الكتاب ٢٢٤/٣، ٢٢٥ .

(٦) ينظر شرح التصريح ص٣٢٧ .

وَمَنْـــعُ عَـــدلٍ مَـــعَ وَصـــفٍ مُعتَبَـــر
فِـــي لَفـــظِ مَثنَـــى وَثُـــلاَثَ وَأُخَـــر

الثاني: ذو الزيادتين وهو"فَعْلاَن"بفتح الفاء،بشرط ألا يقبل التاء الدالة على التأنيث.

قال سيبويه:"هذا باب ما لحقته نونٌ بعد ألف فلم ينصرف في معرفةٍ ولا نكـرةٍ" وذلـك نحو:عطشان،وسكران،وعجلان،وأشباهها، وذلك أنهم جعلوا النـون حيـث جـاءت بعـد ألـف كألف"حمراء"؛لأنَّها على مثالها في عدَّة الحروف والتحرك والسكون، وهاتان الزائدتان قد اختَّص بهما المذَّكر. ولا تُلْحَقه علامة التأنيث كما أنَّ "حَمْرَاء" لم تؤنث علـى بنـاء المـذكر. ولمؤنـث سكران بناءٌ على حِدةٍ كما أنَّ لمذكر"حمراء" بناءٌ على حدة.فلمَّا ضارع فعلاء هـذه المضـارعة وأشبهها فيما ذكرتُ لك أُجْرِي مجراها[١] .

قال أبو إسحاق:"ومع هذا أنَّ سيبويه ذكر في موضع آخر[٢]أنَّ النون تقع بدلاً من ألـف التأنيث نحو قولك في"صنعاء":"صَنْعَانيٌّ"،وصَنْعَاوِيّ الأكبر وفي"بَهْراء":بَهْرانِيّ، فهذا قيـاس هـذا الباب "[٣] .

وقيل:أمَّا ذو الزيادتين فهو فَعْلان بشرط أن لا يقبل التـاء، إمـا لأنَّ مؤنثـه "فَعْلـى"، كسكران وغضبان وعطشان ، فإن مؤنثاتها:سَكْرَى وغَضْبَى وعَطْشَى .

أو لكونه لا مؤنث له أصلاً كـ:" لحيان" للكبير اللحية .

فالأول متفق على منع صرفه،لأنَّه صفة جاءت على "فعـلان"، والمؤنـث منـه علـى "فعلى".وإنما كان ذلك مانعاً فيه لتحقق الفرعيتين به :

فرعية المعنى وفرعية اللفظ.أما فرعية المعنى فلأن فيه الوصفية ، وهى فـرع علـى الجمود،لأنَّ الصفة تحتاج إلى موصوف ينسب معناها إليه،والجامد لا يحتاج إلى ذلك.

وأما فرعية اللفظ فلأن فيه الزيادتين المضارعتين لألفى التأنيث، في نحو:"حمراء" فـي أنهما في بناء يخص المذكر،كما أن ألفى التأنيث في حمراء في بناء يخص المؤنث ، وأنهمـا لا تلحقهما التاء،فلا يقال:سكرانه،كما لا يقال:حمراءة والمزيد فرع عن المجرد، فلمـا اجتمـع فـي فعلان المذكور الفرعيتان،امتنع من الصرف[٤].

---

(١) ينظر الكتاب ٣/٢١٥، ٢١٦ .

(٢) ينظر الكتاب :٣/٣١٩ .

(٣) ينظر ما ينصرف وما لا ينصرف للزجاج ص٤٦ .

(٤) ينظر شرح ابن الناظم ص٤٥٣ .

والثاني:وهو ما لا مؤنث له،كـ"لحيان"مختلف فيه،والصحيح منعه من الصرف، لأنه وإن لم يكن له"فعلى"وجوداً،فله"فعلى" تقديراً لأنا لو فرضنا له مؤنثاً لكان"فعلى" أولى به من " فعلانه " لأن باب " سكرى " أوسع من باب " ندمانة " ، والمقدر في حكم الموجود ، بدليل الإجماع على منع صرف " أكمر " مع أنه لا مؤنث له .

وحكى أن من العرب من يصرف " لحيان " حملاً على ندمان " على أنه لو كان له مؤنث لكان بالتاء ، بخلاف نحو : " مَصَّان " بتشديد الصاد ، للئيم ، و " سيفان " للطويل الممشوق الضامر البطن ، و " أَلْيَان " للكبير الألية من ذكور الغنم . وندمان من المنادمة ، وهى المكالمة، لا من الندم فإن مؤنثاتها فعلانه، فلذلك صرفت "[1] .

الثالث : وزن الفعل "أَفْعل"

قال سيبويه : "هذا باب أفعل" اعلم أن أَفْعل إذا كان صفةً لم ينصرف في معرفة ولا نكرة، وذلك لأنَّها أشبهت الأفعال نحو: أَذْهَبُ وأَعْلَمُ .

قلت: فما باله لا ينصرف إذا كان صفةً وهو نكرةٌ؟ فقال: لأن الصفات أقرب إلى الأفعال ، فاستثقلوا التنوين فيه كما استثقلوه في الأفعال ، وأرادوا أن يكون في الاستثقال كالفعل، إذ كان مثله في البناء والزيادة وضارعه، وذلك نحو: أَخْضَر، وأحْمَر، وأَسْود، وأبْيَض، وآدَرَ. فإذا حقرت قلت: أخَيْضِرُ وأُحَيْمِرُ وأُسيودُ، فهو على حاله قبل أن تحقره، من قبل أن الزيادة التي أشبه بها الفعل مع البناء ثابتة، وأشبه هذا من الفعل ما أميلح زيداً، كما أشبه أحمر أذهب"[2] .

وقال أبو إسحاق في هذا الباب:" وأعلم أن جميع ما لا ينصرف إذا أدخلت فيه " الألف واللام" انصرف، نحو قولك:" مررت بالأحمر والأسود" فإذا نزعت الألف واللام قلت: "مررت بأحمر وأسود ففتحت في موضع الجر .

وكذلك إذا أضفت ما لا ينصرف انصرف، كقولك:"مررت بأحمركم وأسودكم لا اختلاف بين النحويين فيما وصفنا وإنما انصرف لأن"الألف واللام" دخلتاه فزال شبه الفعل، لأنهما لا تدخلان على الفعل ، وكذلك الإضافة تزيله عن شبه الفعل، لأن الفعل لا يضاف .

فإن قال قائل:"فما باله إذا أضيف إليه لم ينصرف نحو قولك:"هذا غلام أحمر يا هذا؟".

فالجواب في هذا:أن الخفض إنما وقع في الإضافة بمعنى"اللام" وجميع عوامل الأسماء لا تعمل في الأفعال؛ فلو صرفنا ما لا ينصرف إذا أضيف إليه لوجب ألا تمنعه الصرف في حال

---

(١) ينظر شرح التصريح على التوضيح ٣٢٢/٢، ٣٢٣ .

(٢) ينظر الكتاب ١٩٣/٣ .

ألبته،لأن جميع عوامل الأسماء لا تدخل على الأفعال ، وتدخل عوامل الأسماء على الأسماء،ولا يدخل فعل على فعل ، فليس تزيل الإضافة إلى ما لا ينصرف شبه الفعل ، كما أنه لا يزيله الناصب والرافع عن شبه الفعل ومع هذا أن الأفعال يضاف إليها أسماء الزمان مثل قوله ﷻ﴿ هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ ﴾[1]،فإذا أضفت إليه ــ أعنى" ما لا ينصرف" لم تزله الإضافة عن شبه الفعل ، فعلى هذا قياس كل ما لا ينصرف"[2] .

وقيل: "وأما ذو الوزن فهو "أفعل" غالباً، بشرط ألا يقبل التاء، إما لأن مؤنثة فعلاء"، كـ أحمر،أو "فُعْلَى" بضم الفاء ؛ كـ:أفضل،أو لكونه لا مؤنث له أصلاً، كـ:"أكمر" لعظيم الكمرة وهى الحشفة، و"آدر" بالمد لكبير الأنثيين .

فهذه الأنواع الثلاثة ممنوعه من الصرف للوصف الأصلى ، ووزن "أَفْعَل"، فإن وزن الفعل أولى بالفعل؛لأن أوله زيادة تدل على معنى في الفعل، دون الاسم فكان لذلك أصلاً في الفعل؛ لأن ما زيادته لمعنى أولى مما زيادته لغير معنى .

وإنما اشترط أن لا تلحقه[3]تاء التأنيث؛لأن ما تلحقه من الصفات كـ:"أرمل"،وهو الفقير،ضعيف الشبه بلفظ المضارع،لأن تاء التأنيث لا تلحقه وإلى ذلك أشار الناظم بقوله:

وَوَصْفٌ اصْلِيٌّ وَوَزْنُ افْعَلاَ
مَمْنُوعَ تَأْنِيثٍ بِتَا كَاشْهَلاَ

وإنما صُرِفَ"أربع" في نحو:"مررت بنسوه أربع" ، مع كونه صفة لنسوة ، وفيه وزن الفعل ؛ لأنَّه وضع اسماً للعدد فلم يلتفت لما طرأ له من الوصفية،وأيضاً فإنه قابل للتاء في نحو : مررت برجال أربعة وإلى ذلك أشار الناظم بقوله :

وَالغِيَنَّ عَارِضَ الوَصْفِيَّة
كَأَربَعٍ وَعَارِضَ الإسمِيَّه

وإنما منع صرف باب"أبطح"، وهو المكان المنبطح من الوادى،"وأجرع"،وهو المكان

---

(١) سورة المائدة من الآية:١١٩،وينظر معانى القرآن وإعرابه للزجاج ٢/٢٢٤، ٢٢٥،وينظر اتحاف فضلاء البشر٢/٥٤٧،٥٤٦ وفيه:اختلف في﴿ هَٰذَا يَوْمُ ﴾ فنافع بالنصب على الظرف ... فالفتحة فتحة إعراب والكوفيون يجعلون (يوم) خبر لمبتدأ وبنى على الفتح لإضافته إلى جملة فعليه...".

(٢) ينظر ما ينصرف وما لا ينصرف ص٩، ١٠ .

(٣) ينظر لحن العوام تأليف أبى بكر محمد بن حسن بن مَذْحِج الزبيدى (٣١٦ ــ ٣٧٩ هـ) ص١٦٢ تح/ د/ رمضان عبد التواب ص١٦٢ .

المستوى،و"أبرق"وهو المكان الذي فيه لونان.وباب"أدهم"للقيد،و"أسود"للحية السوداء،و"أرقم" للحية التى فيها نقط سود وبيض كالرُّقم، مع أنها أسماء لأنها وضعت صفات،فلم يلتفت إلى ما طرأ لها من الاسمية...وربما اعتد بعضهم باسميتها الطارئة فصرفها.وصرح ابن جنى بأن هذه الأسماء كلها تنصرف .

ويفترق باب "أبطح" وباب "أدهم" من جهة كون باب أبطح صفات خاصة بالأمكنة الموجودة معها،فُهِمَ ذلك المعنى،وباب أدهم صفات عامة ويفترق هذان البابان وباب أجدل في الصرف وعدمه .

فأما أدهم وأبطح،فأصلهما الوصفية،ثم طرأت عليهما الاسمية، فلهذا منعا من الصرف.

وأما "أجدل"الصقر،و"أخيل" لطائر ذى خيلان، بكسر الخاء وسكون الياء جمع خال، وهى النقط المخالفة لبقية البدن ...

"وأفعى" للحية..فإنها أسماء في الأصل وفي الحال،فلهذا صرفت في لغة الأكثر.وبعضهم يمنع صرفها وإلى ذلك أشار الناظم بقوله:

وَاجْدَلٌ وَاخْيَلٌ وَافْعَى
مَصْرُوفَةٌ وَقَدْ يَنَلنَ المنعَا

للمح معنى الصفة فيها وهى القوة في " أجدل " ، والتلون في " أخيل "، والإيذاء في أفعى ، لكن المنع في " أفعى " أبعد منه في أخيل وأجدل ، لأنهما من : المَخْيول وهو الكثير الخيلان ، ومن الجدل وهو الشدة ، وأما أفعى فلا مادة لها في الاشتقاق[١] ، لكن ذكرها يقارن تصور إيذائها فأشبهت المشتق قاله المرادى[٢] تبعاً للشارح[٣] .

وإذا سمى بشئ من هذه الأنواع الثلاثة وهى : الوصف ذو الزيادتين والوصف الموازن للفعل ، والوصف المعدول ، بقى على منع الصرف عند الجمهور ؛ لأن الصفة لما ذهبت بالتسمية خلفتها العلمية ، وبقى كل من الزيادة والوزن والعدل على حاله .

وقال الأخفش في المعانى[٤] ، وأبو العباس[١] : " إنه لو سمى بمثنى أو أحد أخواته

---

(١) اختلف في اشتقاقها : فقال أبو على : " مشتقة من يافع، فأصله أيفع " وقال ابن جنى : " من فوعه السم، حرارته، فأصلها : أفوع فنقلت فاؤه على الأول، وعينه على الثاني، إلى مواطن لامه " ينظر الارتشاف ٤٣٠/١، وشرح التصريح ٣٢٤/٢، وشرح الاشمونى ٢٣٦/٣ .

(٢) ينظر : شرح المرادى ١٢٦/٤ .

(٣) ينظر: شرح ابن الناظم ص٤٥٤، وشرح التصريح ٣٢٣/٢ : ٣٢٥ .

(٤) ينظر: معانى القرآن للأخفش ٤٣١/١، ٤٣٢ .

انصرف، لأنه إذا كان اسماً فليس في معنى اثنين اثنين وثلاثة ثلاثة ، وأربعة أربعة ، فليس فيه إلا التصريف خاصة " وتبعهما على ذلك الفارسي ، وارتضاه ابن عصفور .

ورد بأن هذا مذهب لا نظير له إذ لا يوجد بناء ينصرف في المعرفة ولا يتصرف في النكرة ، وإنما المعروف العكس وعبارة الفارسي في التذكرة تخالف هذا فإنه قال:" الوصف يزول فيخلفه العريف الذي للعلم ، والعدل قائم في الحالين جميعاً "

وحجة الجمهور أن شبه الأصل من العادل حاصل ، والعلمية محققة ، فسبب المنع موجود فالوجه امتناع الصرف "[٢] .

وأما قول ثعلب والفراء وغيرهما من الكوفيين : مثنى وثلاث ورباع مصروفه[٣] فليس مرادهم الصرف الحقيقى ، وإنما مرادهم بذلك العدل ، فإنهم يسمون العدل صرفاً ولا مشاحة في الاصطلاح[٤] .

النوع الثاني:ما لا ينصرف معرفة وينصرف نكرة،وهو سبعة:

أحدها : العلم المركب تركيب المَزْج وسماه سيبويه " باب الشيئين اللذين ضم أحدهما إلى الآخر فجعلا بمنزلة اسم واحد كعيضموز وعنتريس[٥] .

وذلك نحو : حضرموت وبعلبك ، ومن العرب من يضيف بعل إلى بك، كما اختلفوا في " رام هرمز " فجعله بعضهم اسما واحداً، وأضاف بعضهم رام إلى هرمز وكذلك " ما ر سرجس " وقال بعضهم "[٦] .

لَقَيتُم بِالجَزيرَةِ خَيلَ قَيسٍ

فَقُلتُم مارَسَرجِس لا قِتالا

---

(١) ينظر: المقتضب ٣٨٠/٣ .

(٢) ينظر شرح التصريح ٣٢٩/٢.

(٣) ينظر معانى القرآن للفراء ٢٥٤/١ .

(٤) ينظر شرح التصريح ٣٢٩/٢ .

(٥) العيضموز : العجوز الكبيرة، ومنه الناقة العيضموز، والعنتريس : الناقة الصلبة الوثيقة الشديدة الكثيرة اللحم الجواد الجريئة ينظر الكتاب ٢٩٦/٣ .

(٦) مارسرجس : اسم نبطى سمى جرير تغلب به نفيالهم عن العرب والشاهد في " مار سرجس " في إضافة الأول إلى الثاني ومنعه من الصرف العلمية والعجمة ويجوز رفعه على أن يجعل الثاني من تمام الأول بمنزلة هاء التأنيث من المذكر . ينظر الكتاب ٢٩٦/٣ وفي ديوان جرير ص٤١٤ والمقتضب ٢٣/٤، وابن يعبش ٦٥/١ واللسان (سرجس).

وأما معد يكرب ففيه لغات منهم من يقول معد يكربٍ فيضيف ومنهم من يقول معد يكرب فيضيف ولا يصرف يجعل كرب اسماً مؤنثاً ، ومنهم من يقول معد يكرب فيجعله اسماً واحداً فقلت ليونس هلا صرفوه إذ جعلوه اسماً واحداً وهو عربي فقال ليس شيءٌ يجتمع من شيئين فيجعل اسماً سمي به واحدٌ إلا لم يصرف وإنما استثقلوا صرف هذا لأنه ليس أصل بناء الأسماء يدلك على هذا قلته في كلامهم في الشيء الذي يلزم كل من كان من أمته ما لزمه فلما لم يكن هذا البناء أصلاً ولا متمكنا كرهوا أن يجعلوه بمنزلة المتمكن الجاري على الأصل فتركوا صرفه كما تركوا صرف الأعجمي وهو مصروف في النكرة كما تركوا صرف إبراهيم وإسماعيل لأنهما لم يجيئا على مثال ما لا يصرف في النكرة كأحمر وليس بمثال يخرج إليه الواحد للجميع نحو مساجد ومفاتيح وليس بزيادة لحقت لمعنىً كألف حبلى وإنما هي كلمة كهاء التأنيث فثقلت في المعرفة إذ لم يكن أصل بناء الواحد لأن المعرفة أثقل من النكرة كما تركوا صرف الهاء في المعرفة وصرفوها في النكرة لما ذكرت لك فإنما معد يكرب واحدٌ كطلحة وإنما بني ليلحق بالواحد الأول المتمكن فثقل في المعرفة لما ذكرت لك ولم يحتمل ترك الصرف في النكرة .

وأما "خمسة عشر" وأخواتها وحادي عشر وأخواتها فهما شيئان جعلا شيئاً واحداً وإنما أصل خمسة عشر خمسةٌ وعشرةٌ ولكنهم جعلوها بمنزلة حرف واحد وأصل حادي عشر أن يكون مضافاً كثالث ثلاثةٍ فلما خولف به عن حال أخواته مما يكون للعدد خولف به وجعل كأولاء إذ كان موافقاً له في أنه مبهم يقع على كل شيء فلما اجتمع فيه هذان أجري مجراه وجعل كغير المتمكن[١] .

ـ وعن علة منع صرف المركب تركيب المزج قيل:(لاجتماع فرعية المعنى بالعلمية وفرعية اللفظ بالتركيب ، والمراد بتركيب المزج أن يجعل الاسمان اسماً واحداً لا بإضافة ولا باسناد بل ينزل عجزه من الصدر منزلة تاء التأنيث ولذلك التزم فيه فتح آخر الصدر إلا إذا كان معتلاً فإنه يسكن نحوه معد يكرب،لأن ثقل التركيب أشد من ثقل التأنيث...

ونود التنبيه على أمرين الأول:أخرج بقوله:معد يكرب ما ختم بويه؛ لأنه مبني على الأشهر، ويجوز أن يكون لمجرد التمثيل، وكلامه على عمومه ليدخل على لغة من يعربه، ولا يرد على لغة من بناه؛ لأن باب الصرف إنما وضع للمعربات .

الثاني:احترز بقوله تركيب مزج عن تركيبى الإضافة والإسناد وأما تركيب العدد نحو"خمسة

---

(١) ينظر الكتاب ٢٩٦/٣ : ٢٩٨ .

عشر" فمتحتم البناء عند البصريين،وأجاز فيه الكوفيون إضافة صدره إلى عجزه"[١].

وأشار إليه الناظم بقوله :

وَالعَلَـــمَ امنَـــع صَـــرفَهُ مُرَكَّبَـــا

تَركيـــبَ مَـــزجٍ نَحـــوُ مَعـــدِ يكرِبَـــا

الخلاصة :

في التركيب المزجى إن كان آخر الأول ياء تلى كسرة التزم سكونها ، وقد يضاف الأول إلى الثاني فيحرك آخر المضاف بما توجبه العوامل[٢] .

وقد يكون آخر الكلمة الأولى ساكناً ؛ نحو : بر سعيد نيويرك وقد يكون محركاً بالفتحة وهذا هو الأكثر ، نحو : خالوية ، وسيبويه في لغة من يعربهما ولا يبنيهما ، حضر موت ــ وبعلبك وأشهر أحكامه أن يترك آخر جزئه الأول على حاله قبل التركيب ، من السكون أو الحركة، ونوعها ، فلا يتغير ضبط آخر ذلك الجزء الأول مطلقاً بعد التركيب ، ولو كان واواً ساكنة أو ياء ساكنة ، ولا يجرى عليه إعراب ولا بناء ، ولا ينظر إليه إلا على اعتباره بمنزلة جزء من كلمة ، وليس كلمة مستقلة .

ــ يجرى الإعراب على آخر الجزء الثاني وحده ، فيعرب إعراب الممنوع من الصرف ، فيرفع بالضمة ، وينصب بالفتحة ويجر بالفتحة نيابة على الكسرة .

ــ من العرب من يجعل الجزء الأول مضافاً تجرى عليه جميع حركات الإعراب على حسب حاجة الجملة ــ ولا يمنع من الصرف ما دام مضافاً ، ويكون الثاني هو المضاف إليه المجرور دائماً[٣] .

الثاني : (العلم ذو الزيادتين الألف والنون)

قال سيبويه: " هذا باب ما لا ينصرف في المعرفة " مما ليست نونه بمنزلة الألف التي في نحو بشرى وما أشبهها وذلك كل نون لا يكون في مؤنثها فعلى وهي زائدةٌ وذلك نحو عريانٍ وسرحان وإنسانٍ يدلك على زيادته سراحٍ فإنما أرادوا حيث قالوا سرحانٌ أن يبلغوا به باب سرداحٍ ... ومن ذلك : ضبعانٌ يدلك على زيادته قولك الضبع والضباع وأشباه هذا كثير.

---

(١) ينظر حاشية الصبان على شرح الاشمونى ٢٥٠/٣، ٢٥١ .

(٢) ينظر إصلاح اللسن وتقويم الملافظ بتحقيق شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ لابن مالك تح/ عبد المنعم هريدى ٩٤٣/٣ ينظر النحو الوافى تأليف ــ عباس حسن ٢٢٧/٤ : ٢٢٩ بتصرف .

(٣) ينظر:النحو الوافي تأليف/عباس حسن ٢٢٧/٤ بتصرف .

وإنما دعاهم إلى أن لا يصرفوا هذا في المعرفة أن آخره كآخر ما لا ينصرف في معرفة ولا نكرة فجعلوه بمنزلته في المعرفة كما جعلوا أفكلاً بمنزلة ما لا يدخله التنوين في معرفة ولا نكرة وذلك أفعل صفة لأنه بمنزلة الفعل وكانت هذه النون بعد الألف في الأصل لباب فعلان الذي له"فعلى"،فلما صار هذا الذي ينصرف في النكرة في موضع يستثقل فيه التنوين جعلوه بمنزلة ما هذه الزيادة له في الأصل "[١] .

وقال الزجاج : هذا باب ما زيدت فيه الألف والنون مما ليست له فعلى " فجميع هذا الباب ينصرف في النكرة ولا ينصرف في المعرفة وإنما انصرف في النكرة لأنه أشبه : " سكران " في الزيادتين ، وانحط عن باب " سكران " لأنه ليس مثله في الحركة والسكون وأنه ليس له مؤنث على حدته "[٢] .

ويكون أوله مفتوحاً كـ"مروان"،أو مكسوراً كـ"عمران"،أو مضموماً كـ"عثمان" ولا فرق بين أعلام الأناسى، كما تقدم،وغيرها،نحو:(غطفان:اسم قبيلة من قبائل العرب...، و"إصبهان"علم بلد، فهذه الألفاظ ممنوعه من الصرف اتفاقاً،لأن الألف والنون فيها زيدتا معاً.

وما كان من الأسماء في آخره ألف ونون واحتملت النون فيه الأصالة والزيادة ، ففيه وجهان : الصرف ، وعدمه اعتباراً بأصالتها وزيادتها فمن ذلك : رمان ، وحسان ، ودهقان، وشيطان ، أعلاماً .

فإن اعتقدت أنها من:الرم، والحسن، والدهق، والشط، لم تصرفها .

وإن اعتقدت أنها من الرمن،والحسن، بالنون، والدهقنة، والشيطنة، صرفتها[٣].

قال سيبويه:" وسألته:عن رجل يسمى:دهقان، فقال:إن سميته من التدهقن فهو مصروف وكذلك: شيطان إذا أخذته من التشيطن. فالنون عندنا في مثل هذا من نفس الحرف إذا كان له فعل يثبت فيه النون وإن جعلت دهقان من الدهق وشيطان من شيط لم تصرفه .

وسألته عن رمان فقال لا أصرفه وأحمله على الأكثر إذا لم يكن له معنى يعرف"[٤].

وقال المبرد"فأما حَسَّان[٥]،وسَمَّان[١]،وتُبَّان[٢]،فأنت في هذه الأسماء مخير:إن أخذت ذلك

---

(١) ينظر الكتاب ٢١٦/٣، ٢١٧ بتصرف، وينظر المقتضب للمبرد٣٣٥/٣، ٣٣٦.

(٢) ينظر ما ينصرف وما لا ينصرف للزجاج ص٤٧ .

(٣) ينظر شرح التصريح ٣٣٠/٢، ٣٣١ بتصرف .

(٤) ينظر الكتاب ٢١٧/٣، ٢١٨ .

(٥) في شرح المفصل لابن يعيش ١٥٥/٩:"القياس يقتضى زيادة النون وألا ينصرف حملاً على الأكثر، ويجوز أن يكون مشتقاً من الحسن" بالنون وفي شرح الشافية للرضى٢٤٤/٢ :"يرجع إلى الحسن أو إلى الحسن وهما

من السمن،والتبن،والحسن، فإنما وزنها فعال.وإن أخذت حسان من الحس،وسمان من السم، وتبان من التب، لم تصرفه في المعرفة لزيادة الألف والنون،وصرفته في النكرة"[٣].

ـ واختلف في"أبان"بتخفيف الباء علماً،فمن صرفه رأى أن وزن"فَعَال"،فالهمزة والباء والنون أصول ومن منعه الصرف رأى أن وزنه"أفعل"،وأنه منقول من أبن الشئ يبين، والجمهور على المنع ، كما قال ابن يعيش[٤] .

وإذا أبدل من النون الزائدة لام ، منع من الصرف إعطاء للبدل حكم المبدل منه، وذلك نحو:أصيلال مسمى به، أصله:أصيلان، تصغير، أصل على غير قياس.

ولو أبدل من حرف أصلى نون، صرف، وذلك نحو: حنان، مسمى به، أصله:حناء أبدلت همزته نوناً[٥] .

والعلم ذو الزيادتين أشار الناظم إليه بقوله:

كَذَاكَ حَاوِيَ زَائِدَى فَعلاَنَا

كَغَطفَانَ وَكَأصبَهَانَ

يعنى أن زائدى " فعلان " يمنعان مع العلمية في وزن " فعلان " وفي غيره نحو : حمدان وعثمان وعمران وغطفان وأصبهان وقد نبه على التعميم بالتمثيل .

وعلامة زيادة الألف والنون سقوطها في بعض التصاريف كسقوطها في رد نسيان وكفران إلى نس وكفر، فإن كانا فيما لا ينصرف فعلامة الزيادة أن يكون قبلها أكثر من حرفين أصولا، فإن كان قبلهما حرفان ثانيهما مضعف فلك اعتباران : إن قدرت أصالة التضعيف فالألف والنون زائدان ، وإن قدرت زيادة التضعيف فالنون أصلية مثال ذلك حسان[٦] الذي سبق الحديث عنه .

الثالث: العلم المؤنث ويتحتم منع من الصرف : إن كان بالتاء سواء أكان علم مؤنث أم

اشتقاقان واضحان، لجواز صرفه ومنع صرفه .

(١) في اللسان : السمان : بائع السمن، وفي الصحاح للجوهرى : السمان إن جعلته بائع السمن انصرف وإن جعلته من السم لم ينصرف في المعرفة .

(٢) وفي اللسان:ورجل تبان:يبع التبن وإن جعلته " فعلان" من التب لم تصرفه .

(٣) ينظر المقتضب للمبرد ٣٣٦/٣ .

(٤) ينظر شرح المفصل لابن يعيش ٦٧/١ .

(٥) ينظر شرح التصريح ٣٣١/٢، وينظر حاشية الصبان ٢٥٢/٣ .

(٦) ينظر حاشية الصبان على الأشمونى : ٢٥١/٣، ٢٥٢ .

مذكر ، كـ فاطمة وطلحة ، وإنما لم يصرفوه لوجود العلمية في معناه ، ولزوم علامة التأنيث في لفظه ، وهى ملازمة له، ومن ثم لم تؤثر في الصفة نحو : قائمة ، لأنها في حكم الانفصال ، فإنها تارة تجرد منها وتارة تقترن بها .

ـ أو زائداً على أحرف ثلاثة كـ زينب وسعاد ، تنزيلاً للحرف الرابع منزلة تاء التأنيث.

ـ أو ثلاثياً محرك الوسط لفظ كـ : سقر ولظى إقامة لحركة الوسط مقام الحرف الرابع خلافا لابن الأنبارى في جعله ذا وجهين كـ"هند".

وأما محرك الوسط تقديراً،كـ:دار ونار،علم امرأة، فيلتحق بباب هند.

ـ أو ثلاثياً أعجمياً كـ : ماه وجُوْر ، بضم الجيم، علمى بلدين ، لأن العجمة لما انضمت إلى التأنيث والعلمية ، تحتم المنع، وإن كانت العجمة لا تمنع صرف الثلاثى لأنها هنا لم تؤثر منع الصرف ، وإنما أثرت تحتمه ، وقيل : هو ذو وجهين كـ:هند.

ـ أو ثلاثياً منقولاً من المذكر إلى المؤنث كـ: زيد، اسم امرأة ، لأنه حصل بنقله إلى التأنيث ثقل ، عادل خفة اللفظ ، هذا مذهب سيبويه[١] والجمهور[٢] .

قال سيبويه : " هذا باب تسمية المؤنث " اعلم أن كل مؤنث سميته بثلاثة أحرف متوال منها حرفان بالتحرك لا ينصرف فإن سميته بثلاثة أحرف فكان الأوسط منها ساكناً وكانت شيئاً مؤنثاً أو اسماً الغالب عليه المؤنث كسعاد فأنت بالخيار: إن شئت صرفته وإن شئت لم تصرفه وترك الصرف أجود .

وتلك الأسماء نحو: قِدْر، وعَنْز، ودَعْد، وجُمْل، ونُعْم، وهِنْد، وقد قال الشاعر[٣] فصرف ذلك ولم يصرفه :

لَـــم تَتَلَفَّـــع بِفَضـــلِ مِئزَرِهـــا
دَعـــدٌ وَلَـــم تُغـــذَ دَعـــدُ فِي العُلَـــبِ[٤]

---

(١) ينظر الكتاب ٣/٢٤٠ ـ ٢٤١ .

(٢) ينظر ما ينظرف وما لا ينصرف للزجاج ص٦٧، ٦٨ .

(٣) البيت من بحر"المنسرح" وهو لـ"جرير" في ديوانه ص٦٧،والكتاب ٣/٢٤١،والخصائص٣/٦١، ٣١٦، والمنصف٢/٧٧،وابن يعيش١/١٧٠،والاقتضاب ٣٦٧ والأشمونى٣/١٥٤واللسان (دعد)،(لفع).

(٤) التلفع:الالتحاف والاشتمال بالثوب، والفضل:الزيادة والمئزرا:الإزار،وهو ثوب يحيط بالنصف الأسفل من البدن والعلب:جمع علبة بالضم، وهى إناء من جلد يشرب به الأعراب، يقول:هى حضرية رقيقة العيش لا تلبس لبس الإعراب ولا تغتنى غذاءهم والشاهد فيه صرف " دعد " وترك صرفها في نص واحد، وإنما جاز فيه ذلك لخفته ينظر الكتاب ٣/٢٤١ .

فصرف ولم يصرف وإنما كان المؤنث بهذه المنزلة ولم يكن كالمذكر لأن الأشياء كلها أصلها التذكير ثم تختص بعد فكل مؤنث شيءٌ والشيء يذكر فالتذكير أول وهو أشد تمكناً كما أن النكرة هي أشد تمكناً من المعرفة لأن الأشياء إنما تكون نكرةً ثم تعرف فالتذكير قبل وهو أشد تمكناً عندهم فالأول هو أشد تمكناً عندهم "[١] .

ــ وقيل:"ويجوز في دعد – الأولى – الصرف وترك الصرف، ولا يجوز الصرف في الثانية؛ لانكسار البيت "[٢] .

الخلاصة:

الثلاثى الساكن الوسط إذا لم يكن أعجمياً ولا مذكر الأصل ، يجوز فيه الصرف وتركه فمن صرفه نظر إلى خفة اللفظ ، وأنها قد قاومت أحد السببين ، ومن لم يصرفه ، وهو أولى ، نظر إلى وجود السببين في الجملة ، وهما العلمية والتأنيث .

والزجاج يوجبه ، أى المنع ، وعلله بأن السكون لا يغير حكماً أوجبه اجتماع علتين تمنعان الصرف[٣].

وإلى ذلك أشار الناظم.

وَجْهَانِ فِي العَادِمِ تَذْكِيرًا سَبَقْ

وعُجْمَةً كَهَنْدَ والمَنْعُ احَقّ

مسألة : قال عيسى بن الثقفى وأبو عمر الجرمى وأبو العباس المبرد ، وأبو زيد في نحو : " زيد " اسم امرأة إنه كـ " هند " في جواز الوجهين[٤] ، وعلم منه أنه لو كان علم المؤنث ثنائى اللفظ كـ " يد " جاز فيه الوجهان ، ذكره سيبويه[٥] .

ما الحكم لو سمي مذكر بمؤنث؟

إذا سمي مذكر بمؤنث وجب منع صرفه بأربعة شروط :

أحدها:كونه أكثر من ثلاثة أحرف لفظا كـ:زينب،أو تقديراً كـ:جيل مخفف جيأل.

قال سيبويه:"وإذا سميت رجلاً بسعاد أو زينب أو جيأل وتقديرها جيعل لم تصرفه من قبل أن هذه أسماءٌ تمكنت في المؤنث واختص بها وهي مشتقة وليس شيء منها يقع على شيء

---

(١) ينظر الكتاب ٣/٢٤٠، ٢٤١ .

(٢) ينظر الحلل في شرح أبيات الجمل لابن السيد البطليوسى تح د/ مصطفى إمام ص٢٩٤ : ٢٩٦ .

(٣) ينظر ما ينصرف وما لا ينصرف ص٦٧، ٦٨، وشرح التصريح ٢/٣٣٢ .

(٤) ينظر المقتضب ٣/٣٥٠، والارتشاف ١/٤٤٢ .

(٥) ينظر الكتاب ٣/٢٤٠، وينظر شرح التصريح ٢/٣٣٢ .

مذكر كالرباب والثواب والدلال فهذه الأشياء مذكرة وليست سعاد وأخواتها كذلك"[١] .

الثاني:أن لا يكون مسبوقاً بتذكير انفرد به تحقيقاً كـ:"رباب" علم امرأة ، فإنها منقولة من مذكر،فلو سمى بها مذكر صرفت،أو تقديراً كـ:جنوب وشمال،فإنهما صفتان لمذكر مقدر[٢].

الشرط الثالث:أن لا يكون مسبوقاً بتذكير غالب كـ:ذراع، فإنه مؤنث[٣]بدليل:ذراع رأيتها،فإذا سمي به مذكرا انصرف لغلبة استعماله قبل العلمية في المذكر كقولهم : أنت ذراعي وعضدي بمعنى أنت ناصري ومنجدي .

الشرط الرابع: أن لا يكون التأنيث موقوفاً على تأويل غير لازم . وذلك كتأنيث الجموع كـ: رجال، فإن تأنيثها ينبنى على تأويلها بالجماعة، وذلك غير لازم لأنها قد تؤول بالجمع، وهو مذكر، فإذا سمى به مذكر انصرف[٤].

الرابع :"العلم الأعجمى"

قال أبو إسحاق:" اعلم أن كل اسم أعجمى جاوز ثلاثة أحرف وضع للواحد لا للجنس نحو:"إبراهيم" و"إسماعيل" و" إسحاق" و" يعقوب" و"هارون" و"فرعون" و"هرمز" و"فيروز" و"كابُل" وما أشبهها من الأعجمية نحو:" تِكِّين" و"جَبَّاخ" ؛ فإن هذه لا تنصرف في معرفة وتنصرف في النكرة ؛ لأنه اجتمع فيها شيئان:أن أصلها أنها أعجمية ، فهى فرع في كلام العرب وهى معرفة.

ــ فأما ما كان نحو"سبك" وما أشبهه؛ مما عدته ثلاثة ، فمصروف .

وأما الأعجمية التى هى أسماء الأجناس،نحو:"ديباج"،و"ياسمين" و"فرند"، و"إبريسم" ، و"آجر" و"جاموسى"،فهذه كلها مصروفه في بابها،ومصروفها أيضاً إن سميت بها رجلاً، وكذلك:"ياسمين" و"سوسن" وإنما صرفت هذه لأنها دخلتها"الألف واللام"،فتمكنت في العربية"[٥].

ووضح ابن مالك فقال:" الممنوع من الصرف للتعريف والعجمة الشخصية، وقيدت العجمة المعبرة بـ(شخصية) احترازاً من العجمة الجنسية كعجمة "ديباج"[٦].

---

(١) ينظر الكتاب ٢٣٩/٣ .

(٢) نفس المرجع السابق .

(٣) ينظر الكتاب ٢٣٦/٣، وهمع الهوامع ١١٠/١ .

(٤) ينظر شرح التصريح ٣٣٢/٢، ٣٣٣ وقد لا حظت أن الأزهرى نقل هذا من سيبويه، ينظر الكتاب ٢٣٥/٣، ٢٣٩ .

(٥) ينظر ما ينصرف وما لا ينصرف ص٦١، وينظر الكتاب ٢٣٤/٣ ــ ٢٣٥ والأصول في النحو لابن السراج ٩٢/٢ .

(٦) الديباج : ما كان سداه ولحمته بريسم ــ المصباح المنير ١٢٧/١ .

و "سجنجل"[١] ونحوهما من الأسماء العجمية الشائعة، فإن عجمتها لا تعتبر، ولذلك صرف (بَقّم)[٢]وإن كان فيه وزن الفعل والعجمة،لكن عجمته غير معتبرة لأنها جنسية .. بخلاف عجمة ما وضع لشخص بعينه كـ:"اسحاق" و"أدريس" و"هارون" ، فإنها عجمة شخصية فتعتبر"[٣] .

وعن الأسماء الأعجمية في القرآن قيل:"وزعم أصحاب العربية أن القرآن ليس فيه شئ من كلام العجم ، يتأولون فيه قوله ﷻ اسمه : ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾[٤] .

وقال أبو عبيدة[٥] من زعم أن في القرآن شيئاً من ألفاظ العجم فقد أعظم القول،لأنه ﷻ يقول:﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾ قال ومن زعم أن "طه" بالنبطيه فقد أكبر وإن لم يعلم ما فيه فهو افتتاح كلام وهو اسم للسورة وشعارلها قال : وقد يوافق اللفظ اللفظ ويقاربه ومعناهما واحد، أحدهما بالعربية والآخر بالفارسية أو غيرهما فمن ذلك " الاستبرق " بالعربية هو الغليظ من الديباج وبالفارسية هو إستبره،و"الفرند"و"كوز" فهو بالفارسية والعربية واحد وأشباه هذا كثير...) [٦].

الخلاصة :

من تتبع آى الذكر الحكيم تبين لى أن الألفاظ الأعجمية في القرآن الكريم ومن شواهد ذلك في قوله تعالى ﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَٰهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾[٧] قال أبو جعفر : ﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ﴾ خبر كان ولم يصرفه لأن فيه ألف التأنيث ودخلت لتأنيث الجماعة كما دخلت الهاء ... ﴿إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ﴾ في موضع خفض على البدل ولم تصرف لأنها أعجمية قال الكسائي إن شئت صرفت إسحاقا وجعلته من السحق وصرفت يعقوب وجعلته من الطير[٨] .

---

(١) السجنجل:المرآة أو قطع الفضة وسبائكها،أو الزعفران وهو لفظ رومى معرب ينظر:اللسان١٣/٣٤٨.

(٢) البقم : شجر يصبغ به معرب اللسان ١٤/٣١٨ .

(٣) ينظر شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ ٣/٩٤٧، ٩٤٨ بتصرف .

(٤) سورة الشعراء آية: ١٩٥ .

(٥) ينظر مجاز القرآن لآبى عبيدة ١/١٧ .

(٦) ينظر كتاب الزينة في الكلمات الإسلامية العربية تأليف الشيخ أبى حاتم أحمد بن حمدان الرازى م (٣٢٢هـ)علق عليه / حسين بن فيض الله الهمدانى : ج١ ص١٣٧ .

(٧) سورة البقرة آية : ١٣٣ .

(٨) ينظر إعراب القرآن لأبى جعفر النحاس م سنة ٣٣٨ تح / عبد المنعم خليل إبراهيم ج١ ص٨٠ .

وقال أبو حيان:"يعقوب:اسم أعجمي ممنوع الصرف للعلمية والعجمة الشخصية، ويعقوب عربي،وهو ذكر القبج،وهو مصروف،ولو سمي بهذا لكان مصروفاً"[١].

أما إذا كان العلم الأعجمى على ثلاثة أحرف"كنوح" و"لوط" و"هود" فإنه مصروف.

قال سيبويه:"وأما صالح،فعربى،وكذلك شعيب وأما نوح، وهود،ولوط فتنصرف على كل حال لخفتها "[٢] .

وإليه أشار الناظم بقول[٣] :

وَالعَجَمِيُّ الوَضْعِ وَالتَّعرِيفِ مَعْ
زَيْدٍ عَلَى الثَّلاَثِ صَرْفُهُ امتَنَعْ

الخامس : العلم الموازن للفعل الماضى أو المضارع أو الأمر .

والمعتبر من وزن الفعل أنواع ثلاثة :

أحدها : الوزن الذي يخص الفعل ، والمراد به ما لا يوجد في غير الفعل ، إلا في علم،أو أعجمى،أو ندور فالعلم (كـ:خضم) بالخاء وتشديد الضاد المعجمتين علماً لمكان وقال الجوهرى[٤]"اسم العنبر بن عمرو بن تميم،وقد غلب على القبيلة...، و"شَمَّر"،بالشين المعجمة وتشديد الميم،علما (لفرس)،والأعجمى كـ:بَقَّم لصيغ، وبَذَّرَ لماءٍ[٥]،والنادر:ما كان على صيغة الماضى المبنى للمفعول نحو:(دئل) اسماً لقبيلة[٦]،فلا يمنع وجدان هذه الأمثلة اختصاص أوزانها بالفعل؛لأنَّ النادر والأعجمى لا حكم لهما ، ولأنَّ العمل منقول من فعل، فالاختصاص فيه باق والذي لا يوجد في غير الفعل ما كان على صيغة الماضى المفتتح بهمزة وصل ، وأوتاء مطاوعة كـ : انطلق واستخرج، ونحو:تقاتل وتصالح حال كونهما أعلاماً .

وحكم همزة الوصل في الفعل المسمى به القطع، لأن المنقول من فعل بعد عن أصله ، فالتحق بنظائره من الأسماء ، فحكم فيه بقطع الهمزة بخلاف المنقول من اسم كـ: اقتدار، فإن الهمزة تبقى على وصلها بعد التسمية،لأن المنقول من اسم لم يبعد عن أصله ، فلم يستحق الخروج عمَّا هو له.

---

(١) ينظر البحر المحيط لأبى حيان م سنة٧٤٥ تح/الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرين ج١ ص٥٦٨.

(٢) ينظر الكتاب ٢٣٥/٣ .

(٣) ينظر حاشية الصبان على الأشمونى ٢٥٦/٣ .

(٤) ينظر الصحاح (خضم)، وجمهرة أنساب العرب ص٢٠٨، ٢٠٩ .

(٥) في حاشية يس ٢١٩/٢ : (في كلام ابن إياز أنه اسم لموضع، ولا نسلم أنه أعجمى بل منقول من الفعل).

(٦) في شرح ابن الناظم ص٤٦٣: دئل:لدويبة وفي حاشية يس:٢٢٠/٢ (دئل : مشتركة بين القبيلة والدويبة).

الثاني:الوزن الذي الفعل به أولى : لكونه غالباً فيه .

فالغالب (كـ:إثمد) حجر الكحل، وإصبع واحدة الأصابع .. (وأبلم) .. أعلاماً فإن وجود موازنها في الفعل أكثر منه في الاسم ، كالأمر من (ضرب) ، فإنه موازن (إثمد) والأمر من (ذهب) فإن موازن (إصبع) بفتح الباء والأمر من (كتب) فإنه موازن : (أبلم) .

الثالث:الوزن الذي الفعل به أولى،لكونه مبدوءاً بزيادة تدل على معنى في الفعل ولا تدل على معنى في الاسم، نحو:"أفكل" ، بفتح الهمزة والكاف وسكون الفاء بينهما،وهى الرعدة...(وأكلب) بفتح الهمزة وسكون الكاف وضم اللام،وجمع كلب، فإن الهمزة فيهما لا تدل على معنى،وهى في موازنهما من الفعل، نحو:أذهب،مضارع ذهب وأكتب مضارع كتب دالة على المتكلم، فكان المفتتح بأحدهما من الأفعال أصلاً للمفتتح بهما من الأسماء "[١] .

وقيل:"ويستوى الخاص، والغالب في استحقاق منع الصرف بأحدهما مع التعريف، والمعتبر مع وزن الفعل مع التعريف:العلمية إلا في"أفعل"المؤكد به نحو:"رأيت الجيش أجمعه" فإن تعريفه بالإضافة المنوية،فإن أصل:"رأيت الجيش أجمع":"رأيت الجيش أجمعه" فحذف المضاف إليه للعلم به .

ومن المختص بالفعل ما أوله تاء المطاوعة كـ"تعلم" أو همزة وصل في خماسى أو سداسى كـ"انطلق" و"استخراج" فإذا سمى بهذا النوع قطعت همزته، وإذا سمى بمصدره لم تقطع همزته"[٢].

وإلى الوزن المختص بالفعل والغالب أشار الناظم بقوله:

كَذَاكَ ذُو وَزْنٍ يَخُصُّ الفِعْلاَ
أو غَالِبٍ كأَحمَدٍ ويَعلَى[٣]

وإذا كان الفعل المسمى به على وزن يشاركه فيه الاسم دون مزية لم يمنع الصرف ولو كان فعلاً في الأصل ... ولهذا أجمعت العرب على صرف "كعسب" اسم رجل مع أنه منقول من "كَعْسَب" بمعنى أسرع[٤].

قال سيبويه:" سمعناهم يصرفون الرجل يسمى كعسبا وإنما هو فعل من الكعسبة وهو

---

(١) ينظر شرح التصريح ٣٣٥/٢، ٣٣٦ بتصرف وشرح التسهيل ٣٩٨٠/٨ : ٣٩٨٦ .

(٢) ينظر شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ لابن مالك ٩٥٥/٣ .

(٣) شرح التصريح ٣٣٦/٢ .

(٤) ينظر شرح عمدة الحافظ وعدة اللفظ ٩٥٦/٣، وينظر التسهيل ص٢١٩، وشرح الكافية ص١٦٢ .

العدو الشديد مع تداني الخطأ "[١] .

قال أبو اسحاق:" هذا باب الأفعال إذا سميت رجلاً بشئ منها فكان ذلك الشئ على مثال في الأسماء ليست الأفعال أحق به من الأسماء".

فإن أكثر قول البصريين أنه منصرف في المعرفة والنكرة ، وذلك إذا سميت بها ولا ضمير فيها ، وذلك نحو رجل سميته بـ " ضارب " من قولك : " ضارب زيداً " أو " ضارب " من قولك : " قد ضارب زيد عمراً " ، لأن ضارب " مثل " حاجز " وضارب مثل تابل وخاتم ، فليس هذا المثال بأحق بالأفعال منه بالأسماء ، وكذلك " ضرب " .

إلا أن عيسى[٢] بن عمر كان لا يصرف شيئاً من هذا اسم رجل.

ويحتج بقول الشاعر[٣]:

أَنا ابنُ جَلا وَطَلاعِ الثَنايا

مَتى أَضَعِ العِمامَةَ تَعرِفوني[٤]

قال سيبويه:"ولا نراه على قول عيسى ولكنه على الحكاية كما قال :

كَذَبْتُمْ وبيتِ اللهِ لا تَنْكِحُونَها

بَنِي شابَ قَرْناها تَصُرُّ وتَحْلُبُ[٥]

كأنه قال : أنا ابن الذي يقال له : جلا .

فإن سميت رجلاً ضرب أو ضرب أو ضورب لم تصرف فأما فعل فهو مصروف ودحرج ودحرج لا تصرفه لأنه لا يشبه الأسماء ، ولا يصرفون خضم وهو اسم للعنبر بن عمرو بن تميم

---

(١) ينظر الكتاب ٢٠٧/٣، ٢٠٨ .

(٢) **عيسى بن عمر الثقفى البصري** شيخ الخليل وسيبويه، وكان ثقة عالماً بالعربية والنحو والقراءة توفى سنة ١٥٤هـ، ينظر نزهة الألباء ص٢١ .

(٣) البيت من " الوافر " وهو لسحيم بن وثيل اليربوعى .

(٤) ينظر في هذا البيت الكتاب ٢٠٧/٣، وما ينصرف وما لا ينصرف ص٢٧ والاشتقاق ص٢٢٤، والاصمعيات ص١٧، وجمهرة اللغة ٤٩٥، ١٠٤٤ وخزانة الأدب ٢٥٥/١، وشرح المفصل ٦٢/٣، وأوضح المسالك ١١٧/٤، وشرح قطر الذرى ص٨٦ واللسان مادة ثنى ١٢٤/١٤، والقرب ٢٨٣/١ والشاهد فيه أن " جلا " غير منصرف عند " عيسى " لأنه منقول من الفعل ولم يشترط عيسى غلبة الوزن في الفعل أما سيبويه فيراه جملة محكية وليس العلم هو الفعل بدون ضميره وأما الزمخشرى فيقول أن " جلا " ليس عَلَماً وإنما هو فعل ماضى مع ضميره صفة لموصوف محذوف .

(٥) لم ينسب ينظر الكتاب٢٠٧/٣ وما ينصرف وما لا ينصرف ص٢٨ والخصائص ٣٦٧/٢، وشرح المفصل ٢٨/١، والكامل ٣٨٣/١ واللسان (قرن).

فإن حقرت هذه الأسماء صرفتها لأنها تشبه الأسماء فيصير ضاربٌ وضاربٌ ونحوهما بمنزلة ساعد وخاتم فكل اسم يسمى بشيء من الفعل ليست في أوله زيادة وله مثال في الأسماء انصرف فإن سميته باسمٍ في أوله زيادة وأشبه الأفعال لم ينصرف فهذه جملة هذا كله[١] .

الخلاصة :

ويفهم مما تقدم أن العلم إذا كان على وزن مشترك بين الأسماء والأفعال على السواء من غير ترجيح لنا حية الفعل ــ لا يجوز منعه من الصرف ، كشجر، فإنه يوازن : ضرب ، وكجعفر ؛ فإنه يوازن دحرج .

ويرى بعض النحاة أن مثل هذا العلم يمنع من الصرف ما دام منقولاً من فعل:نحو "صابر"،منقولا من فعل أمر،و"ظفر"منقولاً من الماضى،وقد يكون إهمال هذا الرأى أحسن[٢].

ــ ثم لابد من كون الوزن لازماً ، باقياً في اللفظ على حالته الأصلية ، غير مخالف لطريقة الفعل .

فخرج بالقيد الأول ، وهو اللزوم ، نحو : امرؤ ، علماً ، فإنه في الرفع نظير اكتب وفي النصب نظير: اذهب وفي الجر نظير : اضرب ، فلم يلزم وزناً واحداً .

وخرج بالقيد الثانى وهو البقاء على حالته الأصلية نحو: رد وقيل، وبيع مبنيات للمفعول، فإنها لم تبق على حالتها الأصلية فإن أصلها:فعل"، بضم الفاء وكسر العين.

وخرج بالقيد الثالث، وهو كونه غير مخالف لطريقة الفعل نحو : ألبب، بالضم جمع " لب" ، وهو العقل، وجمع"لب" على ألبب قليل والأكثر أن يجمع على ألباب... وألبب حال كونه علماً ينصرف لأنه قد باين الفعل بالفك ، قاله أبو الحسن الأخفش[٣] وخولف فعن سيبويه[٤] منع الصرف لوجود الموازنة كـ أكتب، ولأن الفك رجوع إلى أصل متردك فهو كتصحيح استحوذ،وليس بمانع من اعتبار وزن الفعل إجماعاً، ولأن الفك قد يدخل الفعل لزوماً،كـ (أشدد به) في التعجب[٥].

السادس: العلم المختوم بألف الإلحاق المقصورة "كـ:علقى" باتفاق ،و"أرطى" على الأصح حال كونهما علمين فإنهما ملحقان بجعفر .

---

(١) ينظر الكتاب ٣/٢٠٧، ٢٠٨، وما ينصرف وما لا ينصرف ص٢٧، ٢٨ .

(٢) ينظر النحو الوافى ٤/ص٢٤٩ .

(٣) ينظر شرح ابن الناظم ص٤٦٤ .

(٤) ينظر الكتاب ٣/١٩٥ .

(٥) ينظر شرح التصريح ٢/٣٣٦، ٣٣٧ بتصرف .

قال سيبويه:" هذا باب ما لحقته الألف في آخره فمنعه ذلك من الانصراف في المعرفة والنكرة وما لحقته الألف فانصرف في النكرة ولم ينصرف في المعرفة، أما ما لا ينصرف فيها فنحو حبلى وحبارى وجمزى ودفلى وشروى وغضب .. وقد سبق .

وأما معزىً فليس فيها إلا لغة واحدة تنون في النكرة، وكذلك الأرطى كلهم يصرف وتذكيره مما يقوى على هذا التفسير، وكذلك العلقى ألا ترى أنهم إذا أنثوا قالوا علقاةٌ وأرطاةٌ لأنهما ليستا ألفي تأنيث ...

وبعض العرب يؤنث العلقى فينزلها منزلة البهمى يجعل الألف للتأنيث وقال العجاج[١] :

يَسْتَنُّ فِي عَلْقَى وَفِي مَكُورِ فلم ينونه[٢] .

قال أبو إسحاق:"ومن هذا الباب:" تترى" فيها لغتان بعض العرب لا ينونها . وبعضهم ينونها فيقول:{ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا}[٣]، فمن لم ينون جعل ألفها للتأنيث ومن نونها جعل ألفها تلحق الثلاثة بالأربعة .

وأصل (تترى) : " وترى " ، من المواترة "[٤] .

وإلى ألف الإلحاق أشار الناظم بقوله[٥]

وَمَا يَصِيرُ علماً مِن ذِى ألِف

زِيدَت لإلحاقٍ فَلَيسَ يَنصَرِف

وقيل : إن أرطى " أفعل " فمانعه من الصرف العلمية ووزن الفعل ولذلك قلت على الأصح وإنما لم يمنع الصرف مع ألف الإلحاق الممدودة كـ (علباء ، فإنه ملحق بقرطاس ، لتخلف شبهها بألف التأنيث الممدودة)، لأن همزة الإلحاق لا تشبه همزة التأنيث ، من جهة أن همزة الإلحاق منقلبة عن ياء لا عن ألف ، وهمزة التأنيث منقلبة عن ألف ، لا عن ياء ، فافترقا في الحكم لأجل افتراقهما في التقدير "[٦] .

---

(١)ينظرديوان العجاج ص٢٩،ومجالس العلماءص٥١والكتاب٢١٢/٣وشرح شواهد الشافية ص٤١٧ واللسان (مكر، علق) والعلقى:شجر لها أفنان طوال دقاق وورق لطاف والشاهد فيه:تأنيث"علقى"إذ لم تنون .

(٢) ينظر الكتاب ٢١٠/٣ : ٢١٢ بتصرف .

(٣) سورة المؤمنون من الآية : ٤٤، وينظر معانى القرآن وإعرابه للزجاج ١٣/٤، ١٤ .

(٤) ينظر ما ينصرف وما لا ينصرف ص٣٨، ٣٩ .

(٥) ينظر شرح ص٤٦٥، وشرح التصريح ٣٣٩/٢ .

(٦) ينظر شرح التصريح ٣٣٩/٢ : ٣٤٠ .

السابع : المعرفة المعدولة عن أصلها ، وهى خمسة أنواع[١] .

أحدها:" فُعَلْ" بضم الفاء وفتح العين في التوكيد، وهى:"جُمَعْ" "وكُتَعْ" من تكتع الجلد إذا اجتمع، و"بُصَع"، من البصيع، وهو العرق المجتمع،"وبُتَع"،من البتع، وهو طول العنق والمانع لها من الصرف: التعريف والعدل أما التعريف؛ فإنها على الصحيح معارف بنية الإضافة إلى ضمير المؤكد، فشابهت بذلك العلم لكونه معرفة بغير قرينة لفظية، هذا ظاهر كلام سيبويه حيث قال:"وسألته عن جمع وكتع فقال:هما معرفة بمنزلة كلهم، وهما معدولتان عن جمع جمعاء، وجمع كتعاء ، وهما منصرفان في النكرة "[٢] .

قال أبو إسحاق" والأصل كان في جمع"جمعاء" "جمع" مثل "حمراء" و "حمر" ولكن "حمر" نكرة، فأراد أن يعدل عن لفظ النكرة فعدل إلى "فعل"[٣].

واختار كلام سيبويه ابن عصفور[٤]،وابن مالك[٥].

وقيل : إنها معارف بالعلمية وهى أعلام على الإحاطة ، لما تتبعه ورده ابن مالك فقال :" من الممنوع للعدل والتعريف (جمع) وتوابعه فإنها لا تنصرف للعدل والتعريف ، فأما تعريفها فبالإضافة المتوية فإن أصل (رأيت النساء جمع):(رأيت النساء جميعهن) كما يقال(رأيتهن كلهن) فحذف الضمير للعلم به ، واستغنى بنية الإضافة فصار(جمع) لكونه معرفة بغير علامة ملفوظ بها كأنه على.

وليس بعلم،لأن العلم إما شخصي،وإما جنسي،فالشخصيُّ مخصوص ببعض الأشخاص فلا يصلح لغيره،والجنسي مخصوص ببعض الأجناس فلا يصلح لغيره،وجمع بخلاف ذلك، فالحكم بعلميته باطل"[٦].

وأما العدل، فإنها معدولة عن "فعلاوات"، فإن مفرداتها:جمعاء وكتعاء، وبصعاء، وبتعاء، وإنما قياس فعلاء إذا كان اسماً كـ:صحراء أن يجمع على فعلاوات: "صحراوات"[٧].

---

(١) ينظر شرح التصريح ٢/٣٤٠ .

(٢) الكتاب ٣/٢٢٤ .

(٣) ينظر : ما ينصرف وما لا ينصرف ص١٥٤، وينظر المخصص لابن سيده ١٧/ ١٣٢ : ١٣٣ .

(٤) ينظر المقرب لابن عصفور٢/٢٨٠ .

(٥) التسهيل ص٢٢٢ .

(٦) ينظر شرح الكافية الشافية لابن مالك ٣/١٤٧٤، ١٤٧٥ .

(٧) ينظر شرح ابن الناظم ص٤٦٦ .

وقال الأخفش والفارسي وابن عصفور[١]:"معدولة عن"فعل" بضم الفاء وسكون العين من جهة أن مفردها:فعلاء أفعل كـ:حمراء وأحمر، فإنهما يجمعان على حمر".

ونص ابن مالك على أنه معدول عن (فعلاوات)، وليس معدولاً عن (فعل) كما قال الأخفش والسيرافى،لأن أفعل المجموع بالواو والنوع لا يجمع مؤنثه على(فعل) ــ بسكون العين ــ ولا هو مجموع عن (فعالى)،لأن (فعلاء)لا يجمع على(فعالى)إلا إذا لم يكن له مذكر على (أفعل)وكان اسماً محضاً كـ(صحراء)،وجمعاء بخلاف ذلك فلا له في (فعالى)ولا (فعل) وإنما أصله(جمعاوات) كما قيل في مذكره أجمعون"[٢]. وهذا هو الصحيح .

الثاني من المعرفة المعدولة:"سحر" إذا أريد به "سحر" يوم بعينه واستعمل ظرفاً مجردا من"أل" والإضافة "كـ جئت يوم الجمعة سحر" فإنه ممنوع من الصرف للعلمية والعدل[٣].

قال سيبويه:" تركوا صرف سحر ظرفاً لأنه إذا كان مجروراً أو مرفوعاً أو منصوباً غير ظرف لم يكن معرفةً إلا وفيه الألف واللام أو يكون نكرةً إذا أخرجتا منه، فلما صار معرفةً في الظروف بغير ألف ولام خالف التعريف في هذه المواضع وصار معدولاً عندهم كما عدلت أخر عندهم فتركوا صرفه في هذا الموضع كما ترك صرف أمس في الرفع"[٤].

وقال أبو إسحاق:(فأما"سحر" فلا اختلاف بين النحويين أن"سحر" لا ينصرف في المعرفة وينصرف في النكرة، تقول"آتيك سحريا هذا "، و"قمت سحر"،إذا أردت"آتيك السحر" الذي هو لليلتنا، فإن أردت" سحرا" من الأسحار صرفت، قال الله جل وعز﴿ إِلَّآ آلَ لُوطٍ نَّجَّيۡنَٰهُم بِسَحَرٖ﴾[٥] ، وإنما لم يصرف"سحر"،لأن استعماله في الأصل"بالألف واللام"،تقول قمت في أعلى السحر يا هذا،و" أنا منذ السحر أفعل ذاك"،ثم تقول:"أتيتك منذ سحر يا هذا " فيؤدى عن المعنى الذي كان في"الألف واللام" بعينه،وقد حذفتا فاجتمع فيه: أنه معرفة " بغير" ألف ولام" وأنه يراد به عهد " الألف واللام"[٦] .

أما العدل فلا خلاف فيه؛لأن صيغته معدولة عن"السَّحَر " المقرون بأل .

---

(١) ينظر المقرب لابن عصفور ٢/٢٨٠، ٢٨١ .

(٢) ينظر شرح الكافية الشافعية ٣/١٤٧٥، ١٤٧٦ .

(٣) ينظر ارتشاف الضرب لأبى حيان ١/٤٣٥ .

(٤) الكتاب ٣/٢٨٣، ٢٨٤ .

(٥) سورة القمر من الآية : ٣٤ .

(٦) ينظر ما ينصرف وما لا ينصرف ص١٣٠، ومعانى القرآن وإعرابه للزجاج ٥/٩٠ .

أما التعريف ففيه خلاف فقيل هو معرفة بالعلمية؛لأنه جعل علماً لهذا الوقت صرح به ابن مالك[١].

وقيل : يشبه العلمية ، لأنه تعرف بغير أداة ظاهرة كالعلم وهو أختيار ابن عصفور[٢] .

فإن لم يكن لفظ " سحر " ظرف زمان ــ بأن كان اسماً محضاً ، معناه الوقت دون دلالة على ظرفيه شئ وقع فيه ــ وجب تعريفه"بأل" ، أو"الإضافة" إذا أريد منه أن يدل على التعيين، ولا تصح العلمية،تقول: السحر أنسب الأوقات للتفكير الهادئ ، وصفاء الذهن ، وعجيب أن يغفل الناس عن سحرهم وأن يقضوا سحرهم نائمين .

وإن كان ظرفاً غير معين " أى مبهماً، لا يدل على سحر يوم معين، خاص" وجب صرفه، نحو: " يحرص الزراع على الحصاد في سحر "

وإن كان ظرفاً معينا لكنه غير مجرد من "أل" و"الإضافة" وجب صرفه كذلك؛ نحو: سأسافر يوم الخميس من السحر إلى العصر، وأعود يوم السبت في سحره "[٣] .

وفي سحر يقول ابن مالك :

وَالعَدلُ وَالتَّعرِيفُ مَانِعَاً سَحَر
إذَا بِهِ التَّعيِينُ قَصداً يُعتَبر

الثالث من المعرفة المعدولة (فعل) بضم الفاء وفتح العين عَلَماً لمذكر إذا سمع ممنوع الصرف وليس فيه علة ظاهرة غير العلمية) نحو (عمر) مما ليس بصفة في الأصل والمحفوظ من ذلك:(عمر)،و (مضر)، (وزفر)، (وقثم)، (وزحل)،(وجشم)، (وجمح)، (وقزح)، (وعصم)، (وجحا)،(ودلف)،(وهذل)،(وبلغ)،(وثعل)،فإنهم قدروه معدولا عن فاعل غالباً،لأن العلمية لا تستقل بمنع الصرف[٤] .

قال سيبويه:"هذا باب فعل" اعلم أن كل فعلٍ كان اسماً معروفاً في الكلام أو صفةً فهو مصروف.

فالأسماء نحو صردٍ وجعلٍ، وثقبٍ، وحفرٍ إذا أردت جماع الحفرة والثقبة.

وأما الصفات فنحو قولك: هذا رجلٌ حطمٌ .. فإنما صرفت ما ذكرت لك لأنه ليس باسمٍ

---

(١) ينظر التسهيل ص٢٢٢ .

(٢) ينظر المقرب ٢٨٢/٢ .

(٣) ينظر النحو الوافى ٢٥٨/٤: ٢٥٩، وشرح الكافية الشافية ١٤٧٩/٣ .

(٤) ينظر شرح ابن عقيل ٣٣٥/٢ .

يشبه الفعل الذي في أوله زيادة وليست في آخره زيادة تأنيث وليس بفعل لا نظير له في الأسماء فصار ما كان منه اسماً ولم يكن جمعاً بمنزلة حجرٍ ونحوه وصار ما كان منه جمعاً بمنزلة كسرٍ وإبرٍ ..

وأما عمر وزفر فإنما منعهم من صرفهما وأشباههما أنهما ليسا كشيء مما ذكرنا وإنما هما محدودان عن البناء الذي هو أولى بهما وهو بناؤهما في الأصل فلما خالفا بناءهما في الأصل تركوا صرفهما وذلك نحو عامرٍ وزافرٍ .

ولا يجيء عمر وأشباهه محدوداً عن البناء الذي هو أولى به إلا وذلك البناء معرفة كذلك جرى في هذا الكلام .

فإن قلت عمرٌ آخر صرفته لأنه نكرة فتحول عن موضع عامرٍ معرفةً .

وإن حقرته صرفته لأن فعيلاً لا يقع في كلامهم محدوداً عن فويعل وأشباهه كما لم يقع فعلٌ نكرةً محدوداً عن عامرٍ[١] .

وقيل:" وفائدة العدل في الأعلام تخفيف اللفظ ، وتحقيق العلمية ، ونفى الوصفية وبعضها منقول عن أفعل نحو: فُعَل، فإن ورد"فعل" مصروفاً، حكم بعدم عدله كـ:"أدد".

وأما "طوى"[٢] فيمن منع صرفه[٣]، فالمعتبر فيه التأنيث باعتبار البقعة لا العدل عن طاو؛لأنه أى العدل قد أمكن غيره ، وهو التأنيث فلا وجه لتكلفه، ويؤيده أى اعتبار التأنيث (أنه)أى"طوى"يصرف باعتبار المكان، فلو كان العدل معتبراً فيه لما انصرف إذا اعتبر فيه المكان.

واحترز بقوله:علما من"فعل" الوارد جمعاً كـ:"غرف" و"قرب" ، أو اسم جنس:كـ"صرد" ونفر،أو صفة كـ"حطم" و"لبد"،أو مصدراً:كـ"هدى" و"تقى" فإنها مصروفة اتفاقاً"[٤] .

الخلاصة :

ما ثبت عدله وتعريفه من " فعل " فمنعه من الصرف لازم ما لم ينكر .

وزن "فعل" هذا قد يجب منعه من الصرف إذا كان مفرداً ، مذكراً مسموعاً بالمنع، وقد يجب صرفه إذا كان جمعاً ، وأو اسم جنس، أو وصفاً أو مصدراً ، بشرط ألا يكون ذلك من ألفاظ

---

(١) ينظر الكتاب ٢٢٢/٣ : ٢٢٤ بتصرف، وينظر ما ينصرف وما لا ينصرف ص٥٢ .

(٢) الآية "١٢ " من سورة طه ﴿ إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴾ .

(٣) في الاتحاف ص٣٠٢ (وقرأ الباقون بالضم بلا تنوين على عدم صرفه للتأنيث باعتبار البقعة والتعريف، أو للعجمة والعلمية)ينظر معانى القرآن للفراء ١٧٦/٢، والنشر ٣١٩/٢ .

(٤) ينظر شرح التصريح ٣٤٤/٢، ٣٤٥ .

التوكيد المعنوى ــ كما سلف ــ وقد يجوز الأمران والأحسن الصرف إذا كان السماع مجهولاً فله ثلاث حالات[١] .

الرابع من المعرفة المعدولة "فعال" بفتح الفاء علماً لمؤنث كـــ:" حــذام" و" قطــام " و"رقاش " أعلام نساء ؛ فللعرب فيه طريقتان :

أحدهما : قبيلة بنى تميم ، فإنهم يمنعون صرفه[٢] ، واختلف في علة ذلك فقال سبيويه " وأما ما جاء معدولاً عن حده من بنات الأربعة فقوله :

قالَت لَهُ ريحُ الصبَا قَرقارِ[٣]

فإنما يريد بذلك قالت له قرقر بالرعد للسحاب وكذلك عرعار وهو بمنزلة قرقــار وهــي لعبة وإنما هي من عرعرت ونظيرها من الثلاثة خراج أي اخرجوا وهي لعبة أيضــاً، واعلــم أن جميع ما ذكرنا إذا سميت به امرأةً فإن بني تميم ترفعه وتنصبه وتجريه مجرى اسمٍ لا ينصــرف وهو القياس لأن هذا لم يكن اسماً عَلَماً فهو عندهم بمنزلة الفعل الذي يكون فعال محدوداً عنــه وذلك الفعل افعل لأن فعال لا يتغير عن الكسر كما أن افعل لا يتغير عن حال واحدة ...

وكذلك كل فعال إذا كانت معدولة عن غير افعل إذا جعلتها اسماً لأنك إذا جعلتهــا علمــاً فأنت لا تريد ذلك المعنى وذلك نحو حلاق التي هي معدولة عن الحالقة وفجار التي هي معدولــة عن الفجرة وما أشبه هذا ألا ترى أن بني تميم يقولون هذه قطام وهذه حذام لأن هذه معدولة عن حاذمة وقطام معدولة عن قاطمة أو قطمة[٤] وإنما كل واحدةٍ منهما معدولةٌ عن الاسم الذي هــو علم ليس عن صفة كما أن عمر معدول عن عامرٍ علماً لا صفةً لولا ذلك لقلت هذا العمــر تريــد العامر[٥]..، ويرجحه أن الغالب على الأعلام أن تكون منقولة[٦] .

وقال المبرد:" للعلمية والتأثيث المعنوى كــ:زينب[٧] .

---

(١) ينظر شرح الكافية الشافية ١٤٧٣/٣ ،١٤٧٤،والنحو الوافى٢٥٧/٤ ،٢٥٨.

(٢) الشاعر هو أبو النجم يصف سحاباً والصبا: ريح مهبها من مشرق الشمس إذا استوى الليل والنهار ..

(٣) والشاهد في قوله" قرقار " حيث وقع اسم فعل من الرباعى على طريق الشذوذ ينظر الكتاب ٢٧٦/٣ وابن يعيش ٥١/٤، والخزانة ٥٨/٣ والأشمونى ١٦٠/٣، واللسان " قرر " ص٣٩٩.

(٤) الحاذمة:الحاذقة بالشئ والحذم:القطع وكذلك الخفة وفي الاشتقاق ص١١٨ و"حزيم" مشتق من الحزم، وهو السرعة في كلام أوسير وبه سميت حذام . ينظر الكتاب ٢٧٧/٣، ٢٧٨ ح٣ .

(٥) ينظر الكتاب ٢٧٦/٣ : ٢٧٨ بتصرف .

(٦) ينظر شرح التصريح ٣٤٥/٢ .

(٧) ينظر المقتضب ٣٧٣/٣، والكامل ص٥٩١، ٥٩٢ .

ويرجحه أنهم لا يدعون العدل في نحو:طوى، كما تقدم[١] .

فإن ختم"فعال"علماً للمؤنث بالراء كـــ:سفار،اسماً لماء من مياه العرب،ملحوظ فيه معنى التأنيث،ولهذا قال سيبويه[٢]:"اسم لماء" وقال الجوهرى[٣] " اسم لبئر " وهو المناسب ، لأن الكلام في أعلام المؤنث ، والماء مذكر وكـــ: وبار اسماً لقبيلة، بنوه على الكسر، إلا قليلاً مـــنهم ، أى من تميم ، قال الفرزدق[٤] :

مَتَـــى مـــا تَـــرِد يَومـــاً سَـــفارِ تَجِـــد بِهـــا
أُدَيهِـــمَ يَرمـــي المُســـتَجيزَ المُعَـــوَّرا

وإنما كان الكثير الكسر عندهم لأن مذهبهم الإمالة، فإذا كسروا توصلوا إليها ولو منعوه الصرف لامتنعت. قاله الخليل[٥] .

وقد اجتمعت اللغتان ، الإعراب والبناء ، في قوله، وهو الأعشى ميمون[٦] :

أَلَـــم تَـــرَوا إِرَمـــاً وَعـــادا
أَودى بِهـــا اللَيـــلُ وَالنَهـــارُ
وَمَـــرَّ دهـــر عَلـــى وَبـــارِ
فَهَلَكَـــت جَهـــرَةً وَبـــارُ

ورواية الديوان : ومرحد على وبار[٧] ..

فبنى"وبار" الأولى على الكسر، وأعرب "وبار" الثانية رفعاً على الفاعلية بهلكت.

ويحتمل أن تكون الواو الأولى عاطفة،والثانية ضمير لا حرف إطـلاق "ووبـار " فعـلاً ماضياً من البوار،والجملة معطوفة على هلكت ، وفاعل هلكت ضمير مستتر فيها عائد على"وبار" المكسور .

---

(١) ينظر شرح التصريح ٢/٣٤٥ .

(٢) الكتاب ٣/٢٧٩ .

(٣) الصحاح للجوهرى (سفر).

(٤) البيت من"الطويل"وهو في ديوانه١/ص٢٨٨،والمقتضب٣/٥٠،ومغنى اللبيب١/٩٧ومعجم البلدان ٣/٢٢٣ (سفار).

(٥) .

(٦) البيتان من مخلع البسيط " وهما في ديوان الأعشى ص٣٣١ والكتاب ٣/٢٧٩ البيت الأول وشرح المفصل ٤/٦٤، ٦٥، ولسان العرب " وبر "، وهمع الهوامع ١/٢٩ .

(٧) ديوان الأعشى ص٣٣١ .

والمعنى هلكت وبارت وقال أولاً،هلكت على القبيلة وثانياً:وباروا على أهلها وعلى هذا يكتب "وباروا" بالواو والألف كما يكتب ساروا فلا شاهد فيه على لغة الإعراب"[١].

الأخرى:أن الحجازيين يبنون ذلك كله على الكسر،سواء أكان(فعال)علماً مؤنثاً مختوماً بالراء أم غير مختوم تشبيهاً بنزال في التعريف،والعدل،والوزن،والتأنيث،كقوله[٢].

إذا قالـــــــت حَـــــــذامِ فصـــــــدّقوها

فـــإن القـــولَ مـــا قالـــتْ حَـــذامِ

فبناها على الكسر مع أنها فاعل " قالت " في الموضعين .

وإذا سمى بباب " حذام " مذكر ، زال موجب البناء ، وهو التشبيه بنزال لأنه ليس الآن مؤنثاً معدولاً فيعرب غير منصرف ، ومن العرب من يصرفه ، قاله سيبويه[٣] .

وأعلم أن التشبيه بنزال فيما يذكر إنما يتم على مذهب المبرد فإنه يقول نزال معدول عن مصدر معرفة مؤنث ، وبنى لتضمنه معنى لام الأمر وظاهر كلام سيبويه أنه معدول عن نفس الفعل ، فيكون التشبيه في العدل والوزن ، وإلى ذلك أشار ابن مالك بقوله[٤] .

وابـــــنِ عَلَـــــى الكَســـــرِ فَعـــــالِ عَلَمَـــــا

مُؤَنَّثـــــاً وَهـــــوَ نِظـــــيرُ جُشَـــــمَا

عِنـــــدَ تَمِـــــيمٍ وَاصـــــرِفَن مَـــــا نُكِّـــــرَا

مِـــــن كـــــلِّ مَـــــا التَّعرِيـــــفُ فِيـــــهِ اثَّـــــرَا [٥]

الخامس من المعرفة المعدولة : " أمس"[٦] إذا كان مراداً به اليوم الذي يليه يومك ، ولم يضف ، ولم يقرن بالألف واللام ، ولم يصغر ولم يكسر، ولم يقع ظرفاً ، فإن بعض بنى تميم يمنع صرفه مطلقاً رفعاً ونصباً وجراً ، لأنه علم على اليوم الذي يليه يومك . معدول عن " الأمس

---

(١) ينظر شرح التصريح ٣٤٥/٢، ٣٤٦ .

(٢) البيت من " الوافر " وهو لجيم بن صعب في امرأته، ونسب إلى ديسم بن ظالم الأعصرى، وفي اللسان " رقش "، " حذم " " ديسم بن طارق " وينظر ما ينصرف وما لا ينصرف ص١٠١، وشرح المفصل ٦٤/٤، والمقاصد النحوية ٣٧٠/٤، والخصائص ١٧٨/٢، وحاشية الصبان ٢٦٨/٣ .

(٣) ينظر الكتاب ٢٧٩/٣، ٢٨٠ .

(٤) المقتضب ٣٧٣/٣، ٣٧٤ .

(٥) حاشية الصبان على الأشمونى ٢٦٨/٣، ٢٦٩، وشرح التصريح ٣٤٧/٢ .

(٦) ينظر في أمس الكتاب ٢٨٣/٣، ٢٨٤، وما ينصرف وما لا ينصرف ص١٢٤، ١٢٥، وشرح التصريح ٣٤٧/٢، ٣٤٨ .

" المعرف بـــ " أل "

قال سيبويه : " واعلم أن بني تميم يقولون في موضع الرفع ذهب أمس بما فيـــه ومـــا رأيته مذ أمس فلا يصرفون في الرفع لأنهم عدلوه عن الأصل الذي هو عليه في الكلام لا عن ما ينبغي له أن يكون عليه في القياس ألا ترى أن أهل الحجاز يكسرونه في كل المواضع وبنوا تميم يكسرونه في أكثر المواضع في النصب والجر فلما عدلوه عن أصله في الكلام ومجـــراه تركـــوا صرفه كما تركوا صرف أخر حين فارقت أخواتها في حذف الألف واللام منها وكما تركوا صرف سحر ظرفاً لأنه إذا كان مجروراً أو مرفوعاً أو منصوباً غير ظرف لم يكن معرفةً إلا وفيه الألف واللام أو يكون نكرةً إذا أخرجتا منه فلما صار معرفةً في الظروف بغير ألف ولام خالف التعريف في هذه المواضع وصار معدولاً عندهم كما عدلت أخر عندهم فتركوا صرفه في هذا الموضع كما ترك صرف أمس في الرفع .

وإن سميت رجلاً بأمس في هذا القول صرفته لأنه لا بد لك من أن تصرفه فـــي الجـــر والنصب لأنه في الجر والنصب مكسورٌ في لغتهم فإذا انصرف في هذين الموضعين انصرف فـــي الرفع لأنك تدخله في الرفع وقد جرى له الصرف في القياس في الجر والنصب لأنك لم تعدله عن أصله في الكلام مخالفاً للقياس .

ولا يكون أبداً في الكلام اسمٌ منصرف في الجر والنصب ولا ينصرف في الرفع .

وقد فتح قوم أمس في مذ لما رفعوا وكانت في الجر هي التي ترفع شبهوها بها قال:

لقـــــد رأيـــــتُ عَجَبـــــاً مُـــــذْ أمْسَـــــا

عَجـــــائزاً مِثْـــــلَ السَّـــــعالِي خَمْسَـــــا[1]

وهذا قليل[2] قال أبو إسحاق : فإنما جُرَّ بـــ مذ"، وقد كان يرفع بها وأجراها في تـــرك الصرف في الجر كما فعل في الرفع إذ معنى الرافعة معنى الجر[3] .

الخلاصة :

" أمس" فيه لغتان:إحداهما:منعه من الصرف،رفعاً،ونصـــباً،وجراً. وهـــذه لغـــة بعـــض التميميين ، بشرط أن يكون علماً مراداً به اليوم الذي قبل يومك مباشرة ، وأن يكون خالياً من أل

---

(١) البيت من"الرجز"وهو في الكتاب٣/٢٨٥،وهو للعجاج في نوادر أبى زيد ص٥٧،وأمالى ابن الشجرى ٢/٢٦٠،وابن يعيش٤/١٠٦: ١٠٧،والخزانة٣/٢١٩،وشذور الذهب ص٩٩وهمع الهوامع١/١٧٥.

(٢) ينظر الكتاب ٣/٢٨٣ : ٢٨٥ .

(٣) ينظر ما ينصرف وما لا ينصرف ص ١٢٤.

والإضافة، وأن يكون غير مصغر، وغير مجموع جمع تكسير، وغير ظرف) نحو:"انقضى أمس على خير" وقضيت أمس في البحث العلمى" "وقد استرحت مذ أمس".

أما أكثر التميميين فيمنعه من التنوين في حالة الرفع وحدها ويبنيه على الكسر في حالتى النصب والجر، فلا يدخله في باب الممنوع من الصرف،فيقولون في الأمثلة السالفة: انقضى أمس ، قضيت أمس... وقد استرحت مذ أمس ...

والأخرى:بناؤه على الكسر في جميع استعمالاته إذا استوفى الشروط السالفة . وهذه لغة الحجازيين لا يدخلونه في باب الممنوع من الصرف، فيقولون:مضى أمس بأحداثه، فتهيأ للغد.

عرفت أمس بوقائعه ، فماذا يكون اليوم ــ لم أهتم بأمس ... فكلمة " أمس " مبنية على الكسر في محل رفع أو نصب أو جر على حسب حالة الجملة .

فإن أريد بكلمة "أمس" يوماً مبهماً لأى:يوماً ماضياً غير معين ، بأن أريد به أمس من الأموس من غير تخصيص) كان معرباً منصرفاً عند التميميين والحجازيين وكذلك إن كان مضافاً، نحو: انقضى أمس من الأموس الطيبة ــ قضينا أمساً من الأموسى في رحلة لم نأسف على أمس من الأموسى.. أمسنا كان جميلاً ــ إن أمسنا كان جميلاً ــ سررت بأمسنا وكذلك إن معرفاً بأل.

أو كان مصغراً،نحو أميس كان جميلاً ... إن أميساً كان جميلاً ... سررت بأميس .

أو كان مجموعاً جميع تكسير، نحو: أموس كانت جميلة.. إن أموساً كانت جميلة ، سررت بأموس .

أما إن كان لفظ " أمس " ظرفاً مجرداً من أل والإضافة وليس اسماً فهو مبنى على الكسر عند الفريقين أيضاً ، نحو : سرتنى زيارتك أمس ، خرجت أمس مبكراً للعمل الجاد "

وأخيراً كل كلمة ممنوعة من الصرف للعلمية مع العدل يجب صرفها إذا لم توجد العلتان أو إحداهما، ما لم يمنع من الصرف مانع آخر[١] .

مسألة : (ما لا ينصرف بالنسبة إلى التكبير والتصغير أربعة أقسام :

الأول:ما لا ينصرف مكبراً ولا مصغراً نحو:(بعلبك) و(طلحة) و (زينب) و (حمراء) و (سكران) و (اسحاق) و (أحمر) و (يزيد) مما لا يعدم سبب المنع في تكبير ولا تصغير.

والثاني : ما لا ينصرف مكبراً وينصرف مصغراً نحو:(عمر) وشمر[٢] و (سرحان)[١]

---

(١) ينظر شرح التصريح ٣٤٨/٢، ٣٤٩، والنحو الوافى ٢٦١/٤ : ٢٦٣ .

(٢) **شمر** : اسم فرس، واسم ناقة الشماخ .

و(علقى) جنادل) [٢] ــ أعلاماً ــ مما يزول بتصغيره سبب المنع .

فإن تصغيرها (عمير) و(شميمر) و(سريحين) و (عليق) و (جنيدل) بزوال مثال العدل ، ووزن الفعل ، وألغى (سرحان) و (علقى) وصيغة منتهى التكسير .

والثالث : ما لا ينصرف مصغراً وينصرف مكبراً نحو : (تحلئ) [٣] و(توسط) [٤] و (تزينت) [٥] وتهيبط[٦] ــ أعلاماً ــ مما يتكمل فيه بالتصغير سبب المنع فإن تصغيرها (تحيلئ) و(تويسط) و (ترتيب) و (تهبط) على وزن مضارع (بيطر) .

فالتصغير كمل لها سبب المنع فمنعت من الصرف فيه دون التكبير ، فلو جئ في التصغير بياء معوضه مما حذف تعين الصرف لعدم وزن الفعل .

الرابع:ما يجوز فيه الوجهان مكبراً ويتحتم منعه مصغراً نحو: (هند) وهنيدة فلك فيه مكبراً وجهان،وليس فيه مصغراً إلا منع الصرف"[٧] .

هل يجعل للبدل من التأثير في منع الصرف ما كان للمبدل منه ؟

الجواب:جعل للام (أصيلال) ما لنون (أصيلان) [٨] ، لأنها بدل منها فيقال في المسمى بـ (أصيلال : (هذا أصيلال) و(مررت بأصيلال) كما يقال في المسمى بـ (أصيلان):(هذا أصيلان) و (مررت بأصيلان)[٩] .

---

(١) **السرحان** : الذئب : وقيل الأسد ينظر لسان العرب .

(٢) الجندل : صخرة مثل رأس الإنسان والجمع جنادل ينظر (تهذيب اللغة ج١١ ص٢٥١ .

(٣) تحلئ : التحلئ : بالكسر ــ ما أفسده السكين من الجلد إذا قشر، ينظر اللسان (حلأ).

(٤) توسط القوم توسطاً : صار وسطهم وقيل وسط الشئ ماله طرفان متساويان القدر ينظر مفردات الراغب الأصبهانى ص٨١٩ .

(٥) الترتب الشئ المقيم الثابت، والأمر الثابت، والعبد السوء ينظر اللسان (رتب).

(٦) التهبط : بلد، وقيل : إنه طائر ليس في الكلام على مثال تفعل غيره ينظر اللسان (هبط).

(٧) ينظر شرح الكافية الشافية ١٥٠٢/٣ : ١٥٠٤ .

(٨)الأصيل:العشى، وجمعه أصل وأصلان، فإن كان أصيلان تصغير أصلان فهو نادر لأن جموع الكثرة لا تصغر، وإن كان تصغير أصلان المفرد الوارد على وزن (رمان)(قربان)فتصغيره على بابه،ينظر شرح الكافية الشافية ١٥٠٥/٣.

(٩) ينظر شرح الكافية الشافية ١٥٠٤/٣، ١٥٠٥، وينظر شرح التسهيل ٤٠٧٦/٨، ٤٠٧٧ .

المبحث الرابع

أسباب صرف ما لا ينصرف وحكم منع المصروف

من المعلوم أن الصرف هو الأصل في الأسماء، ولا شك أن ما كان فيه رجوع إلى الأصل أقرب وأولى مما يكون فيه خروج عن الأصل، فلذلك أجمعوا على جواز صرف ما لا ينصرف لتناسب أو ضرورة، واختلفوا في منع المنصرف للضرورة[١].

وقيل الاجماع على صرف ما لا ينصرف في الضرورة فقط ، أما الصرف للتناسب فليس هناك إجماع عليه مع جوازه لثبوت وروده في كتاب الله، ولذلك قال أبو حيان : " وأكثر النحويين لا يذكرون أن ما لا ينصرف قد يصرف للتناسب ، والفرق بين التناسب والضرورة : أن التناسب جائز والضرورة واجبة "[٢] .

فأما الصرف للتناسب فكثير: منه قراءة نافع والكسائى وأبو بكر عن عاصم قوله تعالى: ﴿ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلاً وَأَغْلَالاً وَسَعِيراً ﴾[٣] وقوله تعالى: ﴿ كَانَتْ قَوَارِيرَا * قَوَارِيرَ مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيراً ﴾[٤]، ومنه قراءة الأعمش ﴿ وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ ﴾[٥] بالصرف ليناسب:وا،وسواعاً،ونسراً[٦].

وأما الصرف للضرورة فكثير ، منه قول الشاعر

إنِّـــي مُقَسِّـــمُ مـــا مَلكـــتُ فجاعِـــلٌ

جـــزءًا لآخِرَتـــي ودُنيـــا تَنفـــعُ[٧]

أنشده ابن الأعرابى يتنوين " دنيا " مع أنها مختومة بألف التأنيث المقصورة[٨] .

---

(١) ينظر شرح التسهيل ٤٠٧٩/٨، وينظر الكافية الشافية ١٥٠٩/٣ .

(٢) ينظر التذييل ٤٥٠/٦ .

(٣) سورة الإنسان آية : ٤ .

(٤) سورة الإنسان آية:١٥،١٦ ينظر في هذه القراءة مختصر شواذ القرآن لابن خالوية ص١٦٢، والاتحاف ص٤٢٩، والبحر المحيط ٣٤٢/٨ .

(٥) سورة نوح من الآية ٢٣ ينظر التذييل ٤٥٠/٦ .

(٦) ينظر شرح الكافية الشافية ١٥١٢/٣، وشرح التسهيل ٤٠٧٩/٨، ٤٠٨٠ .

(٧) البيت للمثلم بن رياح المرى شاعر جاهلى ينظر معجم الشعراء للمرزبانى ص٣٨٦، والبيت من بحر " الكامل "، وهو في الديوان الحماسة لأبى تمام ٤٢٦/٢، ومعجم الشعراء للمرزبانى ص٣٨٧، وضرائر الشعر ص٢٥ رواه ابن الأعرابى بصرف " دنيا " .

(٨) ينظر(نثر الجواهر النحوية بنشر الصفحات المطوية من أرجوزة الدرة الألفية في علم العربية لابن عبد المعطى صنعه د/

وقول الآخر :

مِمَّـــــن حَمَلْـــــنَ بـــــه وهُـــــنَّ عواقِـــــدٌ

حُبُـــــكَ النِّطـــــاقِ فَشـــــبَّ غـــــير مُهَبَّـــــلِ[١]

وقول الآخر :

تَبَصَّـــــر خَليلـــــي هَـــــل تَـــــرى مِـــــن ظَعـــــائِنٍ

سَـــــوالِكَ نَقبـــــاً بَـــــينَ حَزمَـــــي شَـــــعبَعَبِ[٢]

وقول الآخر :

وَيَـــــومَ دَخَلـــــتُ الخِـــــدرَ خِـــــدرَ عُنَيـــــزَةٍ

فَقالَـــــت لَـــــكَ الـــــوَيلاتُ إِنَّـــــكَ مُرجِلـــــي[٣]

فصرف عنيزة بالتنوين ، وحكمه أن لا ينصرف[٤]

وليعلم أن من متأخرى النحاة من استثنى من صرف ما لا ينصرف للضرورة ما آخره ألف قال : فإنه لا يصرف إذ لا فائدة في صرفه ، لأن صرف ما لا ينصرف إما أن يكون لزيادة حرف كما في قوله القائل:وهن عواقد وإما لتغيير حركة كما في قول الشاعر:

إِذا مـــــا غَزَوا بـــــالجَيشِ حَلَّـــــقَ فَـــــوقَهُم

عَصـــــائِبُ طَـــــيرٍ تَهتَـــــدي بِعَصـــــائِبِ[٥]

عبد المنعم هريدى مراجعة د/ أسماء عبد المنعم هريدى ص٣٧٣ .

(١) هذا البيت من(الكامل)قاله أبو كبير الهذلى يمدح تأبط شراً وكان زوج أمه والشاهد في البيت في قوله:"عواقد"فهذه الكلمة على صيغة منتهى الجموع وهى تقتضى المنع من الصرف ولكن الشاعر صرفها مضطراً لإقامة الوزن، والبيت في الكتاب ١٠٤/١، والإنصاف ص٤٨٩ وابن يعيش ٧٤/٦، والمغنى ص٦٨٦، وشرح التسهيل ٤٠٨٠/٨ .

(٢) هذا البيت من (الطويل)وهو لأمرئ القيس، وشعبعب : اسم ماء باليمامة والشاهد في قوله (ظعائن)حيث صرفه وهو غير مصروف للضرورة، والبيت في شرح التذييل ٤٥١/٦، والعينى ٣٦٨/٤، وشرح التسهيل ٤٠٨٠/٨ .

(٣) الشاعر امرؤ القيس والبيت من " الطويل " وهو في ديوانه ص١١، وخزانة الأدب ٣٤٥/٩، وشرح شواهد المغنى ٧٦٦/٢ ولسان العرب ٣٨٤/٥ (عنز)، ومغنى اللبيب ٣٤٣/٢، وكتاب العين ١٠٤/٦، وفي ضرائر الشعر لابن عصفور تح/ السيد إبراهيم محمد ص٢٣ .

(٤) ينظر ضرائر الشعر ص٢٣، ٢٤ .

(٥) هذا البيت من (الطويل)وهو للنابغة الجعدى يقول : إذا رأت النسور وغيرها من سباع الطير أهبتهم للقتال علمن أن ستكون ملحمة، فهى ترفرف فوق رؤوسهم وتتبعهم، وقوله : تهتدى بعصائب : أى يتبع بعضها ويهتدى بعضها ببعض، والشاهد في البيت صرف " عصائب " مع استحقاقه للمنع للضرورة، لأن القوافى

فصرب " عصائب " لأن القوافى مخفوضة ، ولا شك أن ما آخره ألف يستوى فيه الرفع والنصب والخفض ، فانتفى تغيير الحركة ، وإذا زيد فيه التنوين سقطت الألف لالتقاء الساكنين، فيذهب حرف لمجئ حرف آخر .

وقد رد ذلك لأن في صرفه فائدة وذلك أن الكلمة التى في آخرها ألف كـ"سكرى" إذا نوتت فجاء بعدها ساكن،واضطر المتكلم إلى النطق بذلك كسر التنوين لالتقاء الساكنين، ولا سيما المحتاج إلى ذلك لإقامة الوزن،فكما يقال: مررت بفتى انطلق،يقال:مررت بسكرى انطلقت،فيكسر التنوين ويقام الوزن بذلك،ولا شك أن ذلك لا يتأتى مع الألف[١] .

وأما منع صرف المستحق الصرف للضرورة ففيه خلاف ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز ترك صرف ما ينصرف في ضرورة الشعر،وإليه ذهب أبو الحسن الأخفش وأبو على الفارسى وأبو القاسم بن برهان من البصريين.

وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز،وأجمعوا على أنه يجوز صرف ما لا ينصرف في ضرورة الشعر.

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا:الدليل على أنه يجوز ترك صرف ما ينصرف في ضرورة الشعر أنه قد جاء ذلك كثيراً في أشعارهم، قال الأخطل:

طَلَبَ الأَزارِقَ بالكَتائِبِ إذ هَوَت
بِشَبيبِ غائِلَةُ النُفوسِ غَدورُ[٢]

فترك صرف (شبيب) وهو منصرف ، وقال حسان :

نَصَروا نَبِيَّهُم وَشَدّوا أَزرَهُ
بِحُنَينَ يَومَ تَواكُلِ الأَبطالِ[٣]

مخفوضة والبيت في الشعر والشعراء ص١٧٥، وديوان النابغة الجعدى ص٤٢، وابن يعيش ٦٨/١، والتذييل ٤٥١/٦ .

(١) ينظر التذييل ٤٥٢/٦، وشرح التسهيل ٤٠٨١/٨، ٤٠٨٢ .

(٢) هذا البيت من " الكامل " وهو في ديوان الأخطل ص٧٦ والإنصاف ٤٩٣/٢، والتذييل ٤٥٤/٦، وشرح التصريح ١٩٨/٢، ٢٢٨)، والأشمونى ٢٧٥/٣، وشرح التسهيل ٤٠٨٣/٨، والأزارق: أصله الأزارقة بالهاء فحذفها للضرورة، والكتائب جمع كتيبة وهى الجيش، " وإذا " ظرف بمعنى حين، وهوت من هوى به الأمر إذا أطعمه وغره وغائلة النفوس : شرها .

(٣) هذا البيت من بحر " الكامل " وهو في لسان العرب مادة (ح ن ن)وفي الإنصاف ٤٩٤/٢ وفي ديوان حسان بن ثابت الأنصارى ص٣١٤ يشير إلى غزوة حنين ونصر الأنصار النبي فيها التواكل:أى التخاذل.

فترك صرف "حنين" وهو منصرف، قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ﴾[١]، ولم يرو عن أحد من القراء أنه لم يصرفه وقال الفرزدق :

وَإِن قَـــالَ غَـــاوٍ مِـــن تَنـــوخٍ قَصـــيدَةً

بِهـــا جَـــرَبٌ عُـــدَّت عَلَـــيَّ بِزَوبَـــرا[٢]

فترك صرف " زوبرا " وهو منصرف ومعناه نسبت إلى بكمالها من قولهم : أخذ الشئ بزوبره ، إذا أخذه كله ، وقيل : " بزوبراً " أى كذباً وزوراً ، وقال الآخر :

فأوفضـــن عنهـــا وهـــي ترغـــو حشاشـــة

بـــذي نفســـها والســـيف عريـــان أحمـــر[٣]

فترك صرف " عريان وهو منصرف ، لأن مؤنثه عريانة لا عريا.

وغير ذلك من الأبيات الشعرية الكثيرة ...

وأما البصريون فأحتجوا بأن قالوا : إنما قلنا إنه لا يجوز ترك صرف ما ينصـرف لأن الأصل في الأسماء الصرف ، فلو أنا جوزنا ترك صرف ما ينصرف لأدى ذلك إلى رده عن الأصل إلى غير أصل ، ولكان أيضاً يؤدى إلى أن يلتبس ما ينصرف بما لا ينصرف ...

واختار صاحب الإنصاف مذهب الكوفيين ، لكثرة النقل الذي خرج عن حكـم الشـذوذ ، لا لقوته في القياس[٤] .

وزعم قوم أن صرف ما لا ينصرف مطلقاً لغة إلى ما نقل عن الأخفش[٥] أنه قـال : مـن العرب من يصرف في الكلام جميع ما لا ينصرف ، قال : وكأن هذه لغـة الشـعر إلا أنهـم قـد اضطروا إليه في الشعر فجرت ألسنتهم في الكلام على ذلك .

ثم قال ابن مالك : والأعرف قصر ذلك على نحو " سلاسلا " (وقوارير) ومراده بذلك:أن صرف ما لا ينصرف لا يجوز في الكلام إلا للتناسب كما في (سلاسلا) و (قوارير)، وإذا لم يكـن

---

(١) سورة التوبة من الآية : ٢٥ .

(٢) البيت من بحر " الطويل " وهو في ديوان الفرزدق ٢٠٦/١وفي الديوان بزوبر أراد بكمالها ، وفي لسان العرب ز ب ر والمخصص لابن سيده ١٨٣/١٥ والإنصاف ٤٩٥/٢ والخزانة١٥٧/١.

(٣) البيت من بحر " الطويل " وهو بلا نسبة في الإنصاف ٤٩٧/٢ وفي الخزانة ١٥٧/١ ورواية الخزانة : فأوفض منها ....

(٤) ينظر الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين : البصريين والكوفيين لابن الأنبارى ٤٩٣/٢ : ٥١٤ بتصرف، وينظر شرح التسهيل ٤٠٨٢/٨ : ٤٠٨٥، وشرح الكافية الشافية ١٥٠٩/٣، وشرح المفصل لابن يعيش ١٦٨/١، والتذييل ٤٥٣/٦، وشرح التصريح ٣٥٢/٢، ٣٥٣

(٥) ينظر التذييل ٤٥٦/٦، والأشمونى ٢٧٥/٣ .

تناسب كان ذلك مقصوراً على الضرورة[١].

ومن أسباب صرف ما لا ينصرف : أن يكون أحد سببيه المانعين لـه مـن الصـرف : (العلمية ثم ينكر)، فتزول منه العلمية ويبقى السبب الثاني:وهو إما التأنيث،أو الزيادة أو العدل،أو الوزن،أو العجمة،أو التركيب،أو الف الإلحاق المقصورة(تقول:رب فاطمة،وعمران، وعمر،ويزيد، وإبراهيم،ومعدى كرب،وأرطى)،لقيتهم،بالجر والتنوين في هذه الأنواع السبعة لذهاب أحد موجبى منع صرفها، وهو العلمية وإليه أشار الناظم بقوله :

عِنـــدَ تَمِـــيمٍ وَاصـــرِفَن مَـــا نُكِّـــرَا

مِـــن كـــلِّ مَـــا التَّعرِيـــفُ فِيـــهِ أثَّـــرَا

ويستثنى من ذلك المصروف (ما كان صفة قبل العلمية كـ : أحمـر وسـكران) إذا نكـرا فسيبويه يبقيه غير منصرف، للوزن ، أو الزيادة وعود الوصف الأصلى ، بناء على أن الزائـل العائد كالذي لم يزل[٢] .

وخالفه الأخفش في الحواشى على كتاب سيبويه ، فقال بصرفه بناء علـى أن الصـفة إذا زالت لا تعود ورد بأن زوال الصفة كان لمانع وهو العلمية، وإذا زال المانع رجعت الصفة.

وذكر ابن مالك في شرح الكافية[٣] أن:الأخفش رجع عن مخالفة سيبويه ووافقه في كتابـه الأوسط،وأن أكثر المصنفين لا يذكرون إلا مخالفته،وذكر موافقته أولى لأنها آخر قوليه"[٤].

ومن أسباب صرف ما لا ينصرف : التصغير المزيل لأحد السببين المانعين مـن الصـرف كـ:حميد وعمير في تصغير (أحمد وعمر) فإن الوزن والعدل زالا بالتصغير فيصرفان لزوال أحد السببين،أما زوال الوزن بالتصغير فواضح وأما زوال العدل به فقيل:"إن نحو عمر، قد حكموا فيه بأنه معدول الصيغة، والتصغير لا يزيل شيئاً مما ثبت إذا لم يكن معتاداً له، فالحكم بصرفه بعيد "

وجوابه أن ذلك في العدل التحقيقى،أما العدل التقديرى فلا،لأنهم إنمـا ارتكبـوه حفظـاً لقاعدتهم لما رأوه غير منصرف، فإذا صرف فلا حاجة لتقديره.

وعكس ذلك، وهو أن ينصرف مكبراً، ولا ينصرف مصغراً نحو:(تحلئ) .. فإنه يقال في

---

(١) ينظر شرح التسهيل ٤٠٨٤/٨، ٤٠٨٥، وينظر الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر للإمام ــ السيد محمود شكرى الألوسى شرحه محمد بهجة الأثرى البغدادى ص٩٠، ٩١، وينظر ضرائر الشعر لابن عصفور ص٢٢ : ٢٥.

(٢) ينظر الكتاب ٢٠٢/٣ .

(٣) ينظر شرح الكافية الشافية ١٤٩٩/٣ .

(٤) ينظر شرح التصريح على التوضيح ٣٥٠/٢ .

تصغيره:(تحيلئ) فهو على زنة تد حرج وتبيطر[١]

وإلى ما سبق أشار الناظم بقوله :

وَلاِضْطِرارٍ أو تَنَاسُبٍ صُرِفْ

ذُو المَنْعِ وَالمَصْرُوفُ قَدْ لاَ يَنصَرِفْ[٢]

الخلاصة :

يجوز صرف ما لا ينصرف للضرورة وشواهده كثيرة من أشعار العرب ، واختلف في منع صرف المنصرف للضرورة فأجازة الكوفيون، وبعض البصريين، ومنعه أكثر البصريين، وعلى رأسهم سيبويه، ويقال أبو العباس محمد بن يزيد المبرد:" ليس لمنع الصرف أصل يرد إليه.

وإجازة منع المصروف من الصرف للضرورة أرجح لكثرته في أشعار الفصحاء[٣].

وللعلماء في منع صرف المصروف أربعة مذاهب :

أحدها : الجواز مطلقاً حتى في الاختيار ، وعلى ذلك أحمد بن يحى ...

الثاني : المنع مطلقاً حتى في الشعر وعلى ذلك أكثر البصريين ، وأبو موسى الحامضى، من الكوفيين قالوا : لأنه خروج عن الأصل ، بخلاف صرف الممنوع في الشعر فإنه رجوع إلى الأصل في الأسماء .

الثالث : الجواز في الشعر ، والمنع في الاختيار ، وعليه أكثر الكوفيين ، والأخفش من البصريين . واختاره المصنف ، وصححه أبو حيان، قياساً على عكسه ، لورود السماع بذلك كثيراً .

الرابع : الجواز في العلم خاصة[٤] .

---

(١) ينظر شرح التصريح على التوضيح ٣٥١/٢ .

(٢) ينظر شرح التصريح على التوضيح ٣٥٣/٢ .

(٣) ينظر نثر الجواهر النحوية ص٣٧٣، ٣٧٤ .

(٤) ينظر همع الهوامع ٣٧/١، وشرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ لابن مالك ٩٨١/٣ : ٩٨٧ .

الفصل الثاني

" شواهد الممنوع من الصرف في ديوان الحادرة "

المبحث الأول

" شواهد ألف التأنيث في ديوان الحادرة "

من الأشياء التى يمتنع صرفها لعلة واحدة ألف التأنيث مطلقاً أى مقصورة كانت أو ممدودة .

قال الحادرة :

(٤٦/٤) وَبِمُقلَتَيْ حَوْراءَ تَحسُبُ طَرفَها
وَسْنانَ حُرَّةِ مُستَهَلِّ الأَدمُعِ[١]

(٤٦/٤) وَإِذا تُنازِعُكَ الحَديثَ رَأَيتَها
حَسَناً تَبَسُّمُها لَذيذَ المَكرَعِ[٢]

الشاهد في البيت الأول في قوله " حوراء " حيث ختم بألف التأنيث الممدودة ، وفي اللسان : " لا تسمى حوراء حتى تكون مع حَوَرِ عينيها بيضاءَ لَوْنِ الجَسَدِ ، وقيل : الحَوَرُ أَن تسودّ العين كلها مثل أَعين الظباء والبقر وليس في بني آدم حَوَرٌ وإِنما قيل للنساء حُورُ العِينِ لأَنهن شبهن بالظباء والبقر "[٣] .

والشاهد في البيت الثاني " حسناء " على الرواية الثانية من البيت وعليها ختم بألف

---

(١) البيت من بحر"الكامل" وهو في الديوان ص٤٦،والمفضليات تح/أحمد محمد شاكر، وعبد السلام هارون ص٤٤ .

" **المقلة** ":حشو العين بياضها وسوادها،" الحور "، بفتح الواو : شدة سواد العين مع شدة بياضها، و"سنان":به سنه، وهى النعاسى وقيل : سنان : يقول كأن فيه سنة، والسنة : النعاس يريد : تظن أن بعينها نعاساً، وذلك موصوف في النساء، أن يكون في نظرها فتور " حرة " : نعت للحوراء، " والمستهل " مجرى الدمع والمعنى أنها حرة الوجة كريمته .

(٢) البيت من بحر " الكامل " وهو في الديوان ص٤٦ يروى البيت : لذيذ المشرع، ويروى : " حسناء مبسمها لذيذ المكرع " وعلى هذه الرواية يكون الشاهد في (حسناء)حيث ختم بألف التأنيث الممدودة فمنع من الصرف، ينظر ديوان الحادرة ص٤٦ والمفضليات ص٤٤ .

(٣) ينظر لسان العرب مادة (ح و ر).

التأنيث الممدودة .

وقال الحادرة:"وهو من الشعر المنسوب له".

(٩٢/١) كَـــأَنَّ عُقَـــيلاً فِي الضُّـــحى حَلَّقَـــت بِـــهِ

وَطـــارَت بِـــهِ فِي الجَـــوِّ عَنقـــاءُ مُغـــرِبُ[١]

والشاهد في هذا البيت في قوله " عنقاء " وهو مختوم بألف التأنيث الممـدودة وفـي اللسان:" العنقاء : طائر ضخم ليس بالعقاب، وقيل : العنقاء المغرب : كلمة لا أصل لها ، يقـال : إنها طائر عظيم " لا ترى إلا في الدهور ثم كثر ذلك حتى سموا الداهية عنقاء مغربـاً ... وقـال الزجاج:العنقاء المغرب طائر لم يره أحد ، وقيل في قوله تعالى:﴿طَيْراً أَبَابِيلَ﴾[٢]، هـى عنقـاء مغربة "[٣] .

ـ ومن شواهد همزة التأنيث الممدودة قول حسان :

عَفَـــت ذاتُ الأَصـــابِعِ فَـــالجِواءُ

إِلى عَـــذراءَ مَنزِلُهـــا خَـــلاءُ[٤]

---

(١) البيت من بحر " الطويل " وهو في الديوان ص٩٢، وأورد أبو الفرج خبر هذا الشعر في أغانية (ج٣ ص٢٧٢ : ٢٧٤)أن جيشا لبني عامر بن صعصعة أقبل وعليهم ثلاثة رؤساء ذؤاب بن غالب من عقيل ثم من بني كعب بن ربيعة وعبد الله بن عمرو من بني الصموت وعقيل بن مالك من بني نمير وهم يريدون غزو بني ثعلبة بن سعد رهط الحادرة ومن معهم من محارب وكانوا يومئذ معهم ... فاقتتلوا قتالا شديدا فهزمت بنو نمير وسائر بني عامر ومات عقيل النميري وقتل ذؤاب بن غالب وعبد الله بن عمرو أحد بني الصموت فقال الحادرة في ذلك

كـــأنّ عُقَـــيلاً فِي الضُّـــحَى حَلّقـــتْ بـــه

وطـــارتْ بـــهِ فِي الجـــوّ عنقـــاءُ مُغـــرِب

طارت به في الجو:قال أبو الفرج:" ويروي وطارت به في اللوح وهو الهواء"وعنقاء مغرب:أغرب الفرس في جرية، وعنقاء مغرب على الإضافة طائر عظيم يبعد في طيرانه ينظر اللسان مادة (غ ر ب)، والخزانة١٣٢/٧

مغرب اسم فاعل من أغرب الرجل في البلاد إذا بعد .

والعنقاء المغرب : الداهية، وأصلها طائر معروف الاسم مجهول الجسم ينظر الخزانة ١٣٢/٧ .

(٢) سورة الفيل من الآية : ٣ .

(٣) ينظر لسان العرب مادة (ع ن ق).

(٤) البيت من بحر الوافر وينظر المنتخب في محاسن أشعار العرب المنسق للثعالبى تح د/ عادل سليمان جمال ج١ ص١٧٦ .

وذا الأصابع والجواء موضعان بالشام بأكناف دمشق : " عفراء " وهى موضع الشاهد حصن من أعمال فلسطين قرب بيت المقدس (يا قوت : عفراء) والرواية المعروفة (عذراء) وهو موضع على بريد من دمشق.

ومن شواهد ما ختم بألف التأنيث الممدودة :

قال أبو عثمان[١] :

ويهمـــــــــاء هـــــــام الجاســـــــرية ذيبهـــــــا

رأيـــــت بهـــــا دمـــــع المطـــــى لنـــــا شـــــرياً[٢]

اليهماء : الصحراء الواسعة ، واتجراره بالفتحة ، لأنه جعل الواو بمعنـــى " رب " و " هام " من الهيمان ، و " الجاسرية " منصوب على الظرف ، لأن الجاشرية شرب السحر ، أى هام وقت الجاشرية[٣] .

---

(١) أبو عثمان هو ابن الدهان البغدادي، من سلالة الصحابي الجليل : كعب بن مالك الأنصاري ا، وابن الدهان يكنى أبا محمد، وكناه ابن الخباز (أبا عثمان).ينظر الفريدة في شرح القصيدة لابن الدهان النحوي(٤٩٤ــ٥٦٩ هـ) في عويص الإعراب شرحها ابن الخباز النحوي الموصلي(٥٨٩ ــ ٦٣٧هـ) تح . د./ عبد الرحمن بن سليمان العثيمين . ص٦٣ .

(٢) البيت من بحر " الطويل " وهو في الفريدة في شرح القصيدة ص٦٣ .

(٣) ينظر الفريدة ص٦٣ .

المبحث الثاني

" شواهد صيغة منتهى الجموع " مفاعل " ، " مفاعيل " ، " فعالل " ، و " فواعل " ، و " أفاعيل "

في ديوان الحادرة "

صيغة منتهى الجموع مما يمتنع صرفه لعلة واحدة، ولم ينصرف في معرفة ولا نكرة كما سبق دراسته .

قال الحادرة :

(٣٩/٢) مَشَاتيمَ لابنِ العَمِّ في غَيرِ كُنهِهِ
مَباشيمَ عَن لَحمِ العَوارِضِ وَالتَمرِ[١]

(٤١/٣) مَفاريطَ لِلماءِ الظَنونِ بِسُحرَةٍ
تُغاديكَ قَبلَ الصُبحِ عانَتُهُم تَجري[٢]

(٤١/٤) يُزَجّونَ أَسدامَ المِياهِ بِأَينُقٍ
مَثاليبَ مُسوَدٍّ مَغابِنُها أُدرِ[٣]

---

(١) البيت من بحر"الطويل" وفي المفضليات:"أكل " مكان " لحم "، و" مباشيم عن " : بعد صدور النشرة الأولى من هذا الديوان في مجلة معهد المخطوطات استشكل اثنان من أفاضل علمائنا في لفظ " عن " هنا ويريان صوابها " من "، و " عن " هنا صحيحة عالية، وهى للتحليل، أى : هم مصابون بالتخمة بسبب أكلهم لحم العوارض والتمر قال الله تعالى﴿وَمَانَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَن قَوْلِكَ﴾ هود٥٣، وعن ها هنا كما في قول أبى الطيب :

مِثلُ الصَبابَةِ وَالكَآبَةِ وَالأَسى
فارَقتُهُ فَحَدَثنَ مِن تَرحالِهِ

" والبشم":التخمة،وهو أن يكثر المرء من الطعام حتى يكربه،ينظر اللسان مادة (ب ش م)وينظر الديوان ص٣٩، ٤٠ .

(٢) البيت من بحر " الطويل " وفي المفضليات : بعد البيت والرواية : " تغاديك مرحاهم تصبح أو يسرى " وشرح البيت هناك بقوله : وتغاديك أى يباكرون ذلك الماء الظنون قبل الصبح يستقون منه لإبلهم، وإنما يبكرون لأنهم أذلاء يتعمدون الوقت الذي لا يحضره الناس، لأن الناس ما باتوا حتى اكتفوا ... والعانة : الحمير، أى أنهم أصحاب جمير، والمفاريط : المتقدمون، ينظر الديوان ص٤١ .

(٣) البيت من بحر " الطويل " وهو في المفضليات " يرجون أسدام المياه بأسوق " وقد شرحها بقوله : " يرجون : يخضخضون الماء بأرجلهم كما يرج الوطب إذا مخض، " ويزجون " : يسوقون " والأسدام " : المياه المتغيره، واحدها سدم وسدم، وقيل الآبار المندفنة، " والمثاليب " : المسان عن الإبل واحدها ثلب والذكر فيه والأنثى بلا هاء، و " المغابن " : أصول الأفخاذ والآباط وأدر، والأدرة، نفخة في الخصية والآدر والقيليط واحد ينظر اللسان مادة (أدر)والديوان ص٤١، ٤٢ .

الأبيات الثلاثة السابقة من قصيدة للحادرة يهجو فيها زبان بن سيار[١] وصيغة منتهى الجموع في البيت الأول " مشاتيم " في الشطر الأول من البيت و"مباشيم" في الشطر الثاني ، وفي البيت الثاني " مفاريط " ، وفي البيت الثالث " مثاليب "

ونلحظ أن الصيغ الثلاثة على وزن " مفاعيل " ، وهو جمع بعد الألف الدالة على الجمع فيه ثلاثة أحرف أوسطها ساكن ، وورد هذا الجمع في كتاب الله نحو ﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِن مَّحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ﴾[٢] ومن الجمع أيضاً قول الحادرة :

وَإِنِّي لَمِن قَومٍ فَأَنَّى جَهِلتِهِم
مَكاسِيبَ في يَومِ الحَفيظَةِ لِلحَمدِ[٣]

أنى ؟ : أى كيف ؟ وهذا البيت مكفأ[٤]

وصيغة منتهى الجموع " مكاسيب " على وزن مفاعيل ، وسمى هذا الجمع بهذه التسمية لسببين:

أولهما: أنه لا يمكن جمعه بعد ذلك بخلاف(رجال) مثلاً فإنه يمكن جمعه فيقال:رجالات،فهذا النوع من الجموع نهاية الجمع ولا جمع بعده.

وثانيهما: أنه جمع يأتى على صورة لا يمكن أن تتحقق في المفردات فكأنما هو غاية الجموع،لتفرده بأوزانه الخاصة التى لا يشاركه المفرد فيها[٥]

ومما جاء على وزن " فعائل " قول الحادرة :

(٩٤/٢) عَلى حينَ شالَت وَاستَخَفَّت رِجالَهُم
جَلائِبُ أَحياءٍ يَسيلُ بِها الشَدُّ[٦]

الشاهد في البيت قوله (جلائب) على زنة فعائل ولا فرق في الحرف الأول من الكلمة

---

(١) ينظر الديوان ص٣٩ .

(٢) سورة سبأ من الآية : ١٣ .

(٣) البيت من بحر"البسيط" وهو في كتاب الكافى في العروض والقوافى للخطيب التبريزي تح/ الحسانى حسن عبد الله ص١٦٠، والديوان ص٧٢ .

(٤) الإكفاء:اختلاف حرف الروى في قصيدة واحدة، وأكثر ما يقع ذلك في الحروف المتقاربة المخارج مثل "شارح" و"شارخ" أو"فارس" و"قارص" ينظر ميزان الذهب في صناعة شعر العرب للسيد أحمد الهاشمى تح د/حسنى عبد الجليل يوسف ص١١٩،ودراسات في علم العروض والقافية- أحمد محمد الشيخ ص٢٥٨.

(٥) ينظر الأشمونى حاشية الصبان ٢٤٣/٣ .

(٦) هذا البيت من بحر"الطويل"وهو في الديوان ص٩٤ وهو في الأغانى ج٣ ص٢٧٤ .

بين الميم وغيرها كـ : (دراهم ـ ومساجد) .

ـ ومما جاء على وزن " فواعل " من هذا الجمع قول الحادرة :

(٩٣/٥) إذا مـــــا أَظَلَّتـــــهُ عَـــــوالي رِماحِنـــــا

تَـــــدَلّى بِـــــهِ نَهـــــدُ الجُـــــزارَةِ مِنهَـــــبُ[١]

(٩٣/٦) عَلـــــى صَـــــلَوَيهِ مُرهَفـــــاتٌ كَأَنَّهـــــا

قَـــــوادِمُ نَســـــرٍ بُـــــزَّ عَـــــنهُنَّ مَنكِـــــبُ[٢]

فالشاهد في البيت الأول"عوالى"[٣]، وهو من المنقوص الذي أجرى في حالة النصب مجرى " دراهم " في سلامة آخره وظهور فتحته من غير تنوين نحو:رأيت جوارى.

والشاهد في البيت الثاني" قوادم"[٤] على وزن"فواعل" وهى ممنوعة من الصرف وذلك واضح في البيت :

ومن الجمع المنقوص قول الحادرة :

(٩٤/١)وَنَحـــنُ مَنَعنـــا مِـــن تَمـــيمٍ وَقَـــد طَغَـــت

مَراعـــــي المَـــــلا حَتّـــــى تَضَـــــمَّنَها نَجـــــدُ[٥]

صيغة منتهى الجموع في البيت(مراعى) على وزن" مفاعل" ومن الجمع المنقوص قول الحادرة :

(٩٨/٢) ليـــــالي تســـــتبيك بجيـــــد رئـــــم

---

(١) البيت من بحر"الطويل" وهو في الديوان ص٩٣، والنهد:الارتفاع والإشراف، والنهد في نعت الخيل:الجسيم المشرف الجزارة:اليدان والرجلان والعنق، وإذا قيل في الفرس:ضخم الجزارة فإنما يريدون غلظ يديه ورجليه وكثرة عصبهما، ولا يريدون رأسه لأن عظم الرأس في الخيل هجنه،المنهب:الفرس السريع الفائق في العدو كأنه ينهب الغاية والشوط، ينظر لسان العرب مادة (جذر)،(ن هـ ب).

(٢) البيت من بحر"الطويل" وهو في الديوان ص٩٣، والصلا: ما عن يمين الذنب وشماله، وهما صلوان والصلوان مكتنفا الذنب من الناقة وغيرها،وأول موصل الفخذين من الإنسان، ينظر الديوان ص٩٣ .

(٣) في لسان العرب مادة(ع و ل) والعالة:شبه الظلة يسوبها الرجل من الشجر يستتربها من المطر وعوالى:جمع عالية.

(٤) في لسان العرب مادة (ق د م)قال : والقوادم أربع ريشات في مقدم الجناح، الواحدة قادمة، وقيل : قوادم الطير مقاديم ريشه، وهى عشر في كل جناح .

(٥) البيت من بحر " الطويل " وهو في الديوان ص٩٤ وأورده أو الفرج في أغانيه ٢٧٤/٣، قال أبو الفرج في خبر هذه القصيدة " وقال أبو عمرو : خرج خارجة بن حصن في جمع من بنى فزارة ومن بنى ثعلبة ابن سعد وهو يريد غزو بنى عبس بن بغيض، فلقوا جيشاً لبنى تميم على ماء يقال له " الكفافة " وتميم في جمع سعد والرباب وبنى عمرو، فقاتلوهم قتالاً شديداً، وهزمت تميم وأجفلت وهذا اليوم يقال له " يوم الكفافة " فقال الحادرة في ذلك ونحن منعنا ... ينظر الديوان ص٩٤ .

ومفلـــــــــوق عليـــــــــه الفَـــــــــرْمُ يجـــــــــري[١]

صيغة منتهى الجموع " ليالى " وهو جمع ليلة وأجرى في حالة النصب مجرى " دراهم " كما سبق كقوله ﴿سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ﴾[٢] بظهور الفتحة من غير تنوين .

---

(١) البيت من بحر " الوافر " وهو في الديوان ص٩٨، وينظر لسان العرب مادة " فرم " .

(٢) سورة سبأ من الآية : ١٨ .

المبحث الثالث

ما يمتنع صرفه لعلتين: الوصفية ، وعلة أخرى " في ديوان الحادرة

وهو نوعان :

أحدهما : ما يمتنع صرفه حال كونه نكرة ومعرفة وهو ما وضع صفة وهو إما مزيد في آخرة ألف ونون ، أو موازن للفعل وزن " أفعل " في المكبر و " أفيعل " في المصغر أو معدول عن لفظ آخر .

ـ فما وضع صفة موازن للفعل قول الحادرة

(٤٧/٦)بِغَرِيضِ سَارِيَةٍ أَدَرَّتْهُ الصَّبَا
مِنْ مَاءِ أَسْجَرَ طَيِّبِ المُسْتَنْقَعِ[١]

(٥٨/٢٠)وَلَدَيَّ أَشْعَثُ بَاذِلٌ لِيَمِينِهِ
قَسَماً لَقَدْ أَنْضَجْتَ لَمْ يَتَوَرَّعِ[٢]

البيتان من قصيدة واحدة ، والشاهد في البيت الأول"أسجر"وهو ممنوع من الصرف للوصفية ووزن الفعل حيث أن"أسجر" صفة للماء وأتى على وزن أفعل .

والشاهد في البيت الثاني"أشعث" يقول:أشعث من الفتيان يبذل يمينه لجوعه ، أى يحلف، وهو ممنوع من الصرف للوصفية ووزن الفعل .

ومن الوصفية ووزن الفعل قول الحادرة :

(٩٣/٤)وَسَلَّمَ لَمَّا أَن رَأَى المَوْتَ عَامِرٌ
لَهُ مَرْكَبٌ فَوْقَ الأَسِنَّةِ أَحْدَبُ[٣]

(٩٥/٢)فَتًى لا يَنَالُ الزَّادَ إِلا مُعَذِّراً

---

(١) البيت من بحر "الكامل" وهو في الديوان ص٤٧،والمفضليات ص٤٤،وفي اللسان٥/٣٦٦، "الغريض": الطرى من كل شئ،وهو ههنا:الماء القريب العهد بالسحابة،"السارية"السحابة تسرى بالليل: أدرته: استخرجته كما يستخرج الحالب اللبن،الصبا:يفتح الصاد ريح مهبها من الشرق،الماء الأسجر:الذي فيه كدرة لم يصف كل الصفو، وإنما وصف ماء المطر بهذا، وأصله الصفاء، لأنه يتغير لما يخالطه من التراب إذا صار إلى الأرض والمستنقع:الموضع الذي استنقع فيه الماء، يصف طيب ريقها وعذوبته .

(٢) البيت من بحر "الكامل" وهو في الديوان ص٥٨، والمفضليات ص٤٦،الأشعث:المضرور المحتاج أصله من شعث الرأس باسط ليمنيه:باذل لها، يحلف من الجهد والضرر ليطعمه،يقول قد أنضجت، ولم ينضج.

(٣) البيت من بحر"الطويل" وهو في الديوان ص٩٣، وهو من الأبيات المنسوب إلى الحادرة .

كَـــأعلى سِـــــنانِ الـــــرُمحِ بَـــــل هُـــــوَ أنجَـــــدُ[١]

الشاهد في البيت الأول"أحدب" صفة علـى وزن "أفعـل" الأحـدب: الصـعب، ومنه:حالـة حدباء:صعبه شديدة،وسنة حدباء:شديدة،وحدب الشتاء: شدَّة بـرده، ومنـه قالوا:آلـة حـدباء للنعش[٢].

والشاهد في البيت الثاني" أنجد" صفة على وزن " أفعل" منع من الصـرف للعلتـين، وكـذلك "أعلى"

ــ ومما يمتنع صرفه حال كونه نكرة ومعرفة،الممنوع للعدل والوصـفية وهـو نوعـان: أحدهما المعدول في العدد،والآخر:أخر المقابل لآخرين .

فالمعدول في العدد:موازن" فعال" و"مفعل"،وهما مسموعان من الواحـد إلـى الأربعـة باتفاق، وفي الباقى من العشرة على الأصح . كما سبق دراسته .

فمن العدد المعدول موازن " فعال " قول الحادرة :

(١٠٦/٢)مَضـــى ثَـــلاثُ سِـــنينٍ مُنـــذُ حُـــلَّ بِهـــا

وَعـــامَ حُلَّـــت وَهَـــذا التـــابِعُ الخـــامي[٣]

الشاهد في البيت " ثلاث " على وزن " فعال"

قال أبو إسحاق : " وثلاث " يتضمن معنى ثلاثة ثلاثة ، فهو يتضـمن أن الثلاثـة فـي جماعات ، كل واحدة منها ثلاثة "[٤] .

---

(١) البيت من بحر"الطويل" وهو في الديوان ص٩٥، وهو من الأبيات المنسوبة إلى الحادرة، وهو في الأشباه والنظائر للخالديين تح / د/ السيد محمد يوسف ٢٦٨/٢ .

(٢) ينظر الديوان ص٩٣ولسان العرب مادة"حدب" قال:الأحدب:الشدة،وحدب الشتاء : شدة برده .

(٣) البيت من بحر"البسيط" وهو في الديوان ص١٠٦، وفي اللسان مادة "خمس"، وفي تهذيب الألفاظ للخطيب التبريزى تح/الأب لويس شيخو اليسوعى ص٥٩١ وورد البيت في إصلاح المنطق ص٣٠١، وتهذيب الألفاظ ص٥٩١ وما يجوز للشاعر في الضرورة ص٦٩٠، والمقرب ٣١٥/١، وفي ضرائر الشعر لابن عصفور الاشبيلى تح السيد إبراهيم محمد ص٢٢٧ قال التبريزى بشرح البيت : " ذكر قبل هذا البيت منازل كان يعرفها ثم قال : مضى ثلاث سنين منذ حل بها، والضمير المتصل بالباء يعود إلى المنازل، وعام حلت المنازل وهذا العام هو التابع للسنين التى تقدمت فأراد السنة التى حلت فيها المنازل وهى السنة الأولى وثلاث سنين بعدها ثم السنة التى هو فيها بعد الثلاث فصار جميع السنين خمساً "، وأورد ابن السكيت البيت في كتابه القلب والإبدال، الكتاب الأول من مجموع " الكنز اللغوى في اللسن العربى" تح د/أوغست هفنر ص٦٠، وروايته "خلا" مكان "مضى" قال:يريد الخامس، وهو الترخيم، وإن لم يكن ها هنا دعاء،وأورده أبو الطيب اللغوى في كتابه الإبدال٢١٨/٢.

(٤) ينظر ما ينصرف وما لا ينصرف ص٦٠ .

وروى البيت برواية :

مضـــــــــت ثـــــــــلاث أعـــــــــوام لمســـــــــكنها

وعـــــــام حلـــــــت وهـــــــذا المقبـــــــل الخـــــــامس[١]

(١) في كتاب الإبدال لأبى الطيب اللغوى ٢١٨/٢، والبيت في ما يجوز للشاعر في الضرورة، للقزاز القيروالى ص١٩٠، وهذا من الشعر المنسوب إلى الحادرة .

المبحث الرابع

" ما لا ينصرف معرفة وينصرف نكرة في ديوان الحادرة "

ما لا ينصرف معرفة وينصرف نكرة سبعة أنواع ولم ترد كلها في ديوان الحادرة بل بعض منها : أحدها : " العلم ذو الزيادتين الألف والنون "

قال الحادرة :

(٣٧/١) لَحـــا اللَـــهُ زَبّـــانَ مِـــن شـــاعِرٍ

أَخـــي خَنَعَـــةٍ غـــادِرٍ فـــاجِرِ[١]

الشاهد في البيت " زبان " وهو ممنوع من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون ، قال ابن مالك : " كل علم في آخره ألف ونون زائدتان على أى وزن كان فإنه لا ينصرف للتعريف والزيادتين المضارعتين لألفى التأنيث ، وهذا هو القسم الرابع من السبعة ، وتمييزه أسهل من تمييز غيره من الأقسام المتقدمة "[٢] .

قال الحادرة :

(٧٢/٨) أَلا هَـــل أَتـــى ذُبيـــانَ أَنَّ رِماحَنـــا

---

(١) البيت من بحر " السريع " وهو في الديوان ص٣٧، والأغانى ٢٧٠/٣ ــ ٢٧١ قال : " أن الحادرة خرج هو وزبان الفزارى يصطادان فاصطادا جميعاً، فخرج زبان يشتوى ويأكل في الليل وحده، فقال الحادرة

تَرَكـــتَ رَفيـــقَ رَحلِـــكَ قَـــد تَـــراهُ

وَأَنـــتَ لِفيـــكَ في الظَلمـــاءِ هـــادِي

= فحقدها عليه " زبان "، ثم أتيا غديراً فتجرد الحادرة، وكان ضخم المنكبين أرسح فقال زبان :

كَأَنَّـــكَ حـــادِرَةُ المَنكَبَيـــ

ـــنِ رَصـــعاءَ تُـــنقِضُ في حـــائِرِ

فقال له الحادرة :

لَحـــا اللَـــهُ زَبّـــانَ مِـــن شـــاعِرٍ

أَخـــي خَنَعَـــةٍ غـــادِرٍ فـــاجِرِ

كَأَنَّـــكَ فُقّاحَـــةٌ نَـــوَّرَت

مَـــعَ الصُـــبحِ في طَـــرَفِ الحـــائِرِ

فغلب هذا اللقب على الحادرة،والخنعة:الريبة والفجرة،والفقاحة:واحدة الفقاح، وفقاح كل نبت زهره،والفقاحة: الزهرة من زهر البقل على أى لون كانت، ونورت:ظهر نورها، والزهرة:البياض يقال فلان أزهر بين الزهرة، وامرأة " زهراء، وفي اللسان مادة (ف ق ح): البيت منسوب إلى عاصم ابن منظور .

(٢) ينظر شرح الكافيه الشافيه لابن مالك ١٤٧٢/٣ .

بِكُشـــــــيَةَ عالَتهـــــــا الجِراحَـــــــةُ وَالحَـــــــدُّ[١]

وقال الحادرة :

(٩٨/١) ذَكَـــــــرتُ اليَـــــــومَ داراً هَيَّجَـــــــتني

لِزَيّـــــانَ بـــــنَ سَـــــيّارِ بـــــنَ عَمـــــروِ[٢]

الشاهد في البيت الأول"ذبيان"وهو ممنوع من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون.

والشاهد في البيت الثاني في قوله (لزبان) وهو ممنوع من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون، فكيف نتعرف على زيادة الألف والنون؟

الجواب علامة زيادة الألف والنون سقوطهما في بعض التصاريف كسقوطهما في رد (شنآن) [٣] و (نسيان) و (كفران) [٤] إلى : (شنأ) و (نسى) و (كفر) .

فإن كانا فيما لا يصرف فعلامة الزيادة أن يكون قبلهما أكثر من حرفين "[٥] .

ومن الممنوع من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون " مروان وعثمان ــ وعفان ــ وعمران " .

وقال أبو عثمان :

وإن لفقـــــد الوصـــــل عمـــــران زينبـــــا

صـــــروعاً وقـــــد شـــــطت ديـــــارهم اللبُّـــــا[٦]

أعـــــايى بشـــــعر لابـــــن عثمـــــان نحـــــوه

ويتبعـــــه عثمـــــان مقتنيـــــاً قطبـــــاً[٧]

---

(١) البيت من بحر "الطويل" وهو في الديوان ص٧٢، وفي اللسان مادة (كشى)قال والكشى: جمع كشية، وهى شحمة كلن الضب علتها:أى شقت عليها، وعاله : شقه عليه، والحد: أى حد ما لقيت عليه من الشر ينظر الديوان ص٧٣.

(٢) البيت من بحر "الوافر" وهو في الديوان ص٩٨ وورد خبر هذا البيت في المفضليات ص٤٨، ٤٩.

(٣) الشنآن : البغض .

(٤) كفران : مصدر كفر : لم يؤمن .

(٥) ينظر شرح الكافية الشافية ١٤٧٢/٣ .

(٦) البيت من " بحر البسيط " وهو من الفريدة في شرح القصيدة ص٥٣، أراد لفقد الوصل، فحذف التنوين لالتقاء الساكنين والشاهد قوله (عمران)وهو ممنوع من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون .

(٧) البيت من البحر"البسيط"وهو من الفريدة في شرح القصيدة ص١٣٠ "أعايى"أفاعل من المعاياه، يقال عييت بالأمر:إذا لم تعرف وجهه،و"نحوه"أما مبتدأ وقوله"لابن عثمان"خبرة وإما مرتفع بحرف الجر، والمراد"بالنحو"من هذه الصناعة، قال أبو على في حدها : النحو علم بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب، ومعناه في اللغة القصد فسمى به هذا الكلم، لأنه

فالشاهد في البيت الأول " عمران " والثاني " عثمان " وذلك واضح .

الثاني : العلم المؤنث في ديوان الحادرة :

قال الحادرة يهجو زبان بن سيار .

(٣٩/١) لَعَمـــــرُكَ لا أَهجـــــو مَنولَـــــةَ كُلَّهـــــا

وَلَكِنَّمـــــا أَهجـــــو اللِئـــــامَ بَـــــني عَمـــــرو[١]

الشاهد في البيت في قوله " منولة " وهو علم مؤنث منع من الصرف ، وقد ذكر " بنو منولة " زبان بن سيار في مطلع قصيدته

أَبَـــــني مَنولَـــــةَ قَـــــد أَطَعَـــــتُ سَـــــراتَكُم

لَـــــو كـــــانَ عَـــــن حَـــــربِ الصَـــــديقِ سَـــــبيلُ[٢]

وقال الحادرة :

(٤٣/١) بَكَـــــرَت سُـــــمَيَّةُ غُـــــدوَةً فَتَمَتَّـــــعِ

وَغَـــــدَت غُـــــدُوَّ مُفـــــارِقٍ لَـــــم يَرجِـــــعِ[٣]

ويروى : بكرة ، أى فأدركها فتمتع منها بسلام أو بحديث والشاهد في البيت قوله (سمية)

يقصد به صواب الكلام دون خطئه " ينظر التكملة لأبى على الفارسى ص١٦٣، والمراد بابن عثمان إمام البصريين وعلامتهم سيبويه رحمه الله، والمراد " بعثمان " الثاني أبو الفتح ابن جنى، وهو موضع الشاهد لأنه ممنوع من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون .

(١) البيت من بحر " الطويل " وهو في الديوان ص٣٩ . منولة:امرأة فزارة،وأم ولديه:مازن وشمع ابنى فزاة، ويعنى بمنولة هنا جميع أبناء فزارة وولديه مازن وشمع، وهم قوم الحادرة وقوم المهجو زبان ابن سيار، وقد ذكرهم النابغة الذبيانى في ديوانه ص١٥ قال :

فَـــوارِسُ مِـــن مَنولَـــةَ غَـــيرُ ميـــلٍ

وَمُـــرَّةَ فَـــوقَ جَمعِهِـــمُ العُقـــابُ

بنو عمرو : رهط زبان بن سيار بن عمرو .

(٢) البيت من بحر"الكامل" وهو في" المفضليات ١٠٢ " ص٣٥٢ وفي الأصمعيات اختيار الأصمعى لأبى سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك (١٢٢: ٢١٦) تح / أحمد محمد شاكر، عبد السلام هارون قال زبان بن سيار (٧٣)ج١ ص٢١٠ .

(٣) البيت من بحر "الكامل" وهو في الديوان ص٤٣، والمفضليات ص٤٣ والخزانة ٤٣٧/٣، ورواية المفضليات " لم يربع " بدلا من لم " يرجع " ولم يربع : من قولهم " ربع بالمكان " إذا أقام ويقول : إن سمية اعتزمت الرحيل مبكرة، وغدت مفارقة، فأصب متعة من وداع وفي الأغانى ٢٧١/٣ (صدره فقط)، وفي رسالة الغفران ص٢٧٤ .

وهى ممنوعة من الصرف للعلمية والتأنيث لأن (سمية) اسم امرأة وهو مصغر سماء وسماوة أو سامية تصغير الترخيم ، قال الأعشى :

رَحَلَـــــــت سُـــــــمَيَّةُ غُـــــــدوَةً أَجمالَهـــــــا

غَضـــــبى عَلَيـــــكَ فَمـــــا تَقـــــولُ بَـــــدا لَهـــــا[١]

وقال أبو عثمان :

سميـــــــة لى حـــــــرب العـــــــذول وأرســـــــلى

رســـــــولك إن اليـــــــوم قـــــــدر للخطبـــــــا[٢]

وقوله " سمية " منادى بفتح التاء وفيه وجهان :

أحدهما:أن يكون على لغة من فتح المنادى العلم والنكرة المقصودة في النداء ...

والثاني:أن يريد " يا سميَّ " مرخماً فيقحم التاء ويفتحها ، وقال أبو على في تأويله : كأنهم زادوا التاء بين الحرف الذي قبل التاء وبين فتحته فصارت الفتحة على التاء ، وحركوا ما قبل التاء بالفتح اتباعاً " [٣]،وقد تنون سمية للضرورة .

قال أبو عثمان

وإن الهـــــوى ابـــــن العـــــم بنـــــت سميـــــة

يزيـــــدك نـــــار القـــــين وهجـــــاً منـــــى شـــــبا[٤]

" سمية" عطف بيان،ويجوز أن يكون مفعول الهوى"وسمية" بدلا منه، وإذا جعلت بنت منادى لم تكن بك حاجة " إلى أن تجعل سمية بدلاً ، لأن المبدل في المضاف إذا كان مفرداً علماً ضم كقولك : يا غلامنا زيد، فإذا جعلته بدلاً يكون قد نونه ضرورة ، فاجعله عطف بيان ليتبرأ من الضرورة "[٥] .

وقال الحادرة :

(٤٤/٢) وَتَـــــزَوَّدَت عَـــــيني غَـــــداةَ لَقيتُهـــــا

---

(١) البيت من بحر " الكامل " وهو في الفريدة في شرح القصيدة ص١٠٦ وفي ديوان الأعشى ص٧٦، ٧٧ يلوم الأعشى صاحبته سمية على صدورها عنه، فيقول إنها قد رحلت جمالها في الغداة غضبى عليه تم يتساءل ماذا بدالها ؟ وفيم هذا الهم الطويل الذي ينتابها في الليل وقد بدا النهار ؟ ويظهر عدم اكتراثه لصدودها .

(٢) البيت من بحر " الطويل " وهو في الفريدة في شرح القصيدة ص١٠٦ .

(٣) ينظر الفريدة في شرح القصيدة ص١٠٦، ١٠٧ .

(٤) البيت من بحر " الطويل " وهو في الفريدة شرح القصيدة ص٥٥ .

(٥) ينظر الفريدة في شرح القصيدة ص٥٥، ٥٦ .

بِلِـــــوى عُنَيـــــزَةَ نَظـــــرَةً لَـــــم تَنفَـــــعِ[١]

ويروى:لم تقلع،ويروى:بلوى البنية،واللوى:منقطع الرمل، والبنية موضع، والشاهد في البيت في قوله (عنيزه) ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث، وقد تنون (عنيزة) تنوين ضرورة كما قال امرؤ القيس :

وَيَـــــومَ دَخَلـــــتُ الخِـــــدرَ خِـــــدرَ عُنَيـــــزَةٍ

فَقالَـــــت لَـــــكَ الـــــوَيلاتُ إِنَّـــــكَ مُرجِلـــــي[٢]

فصرف عنيزة بالتنوين .وقال الحادرة :

(٦٩/١) أَظاعِنَـــــةٌ وَلا تُوَدِّعُنـــــا هِنـــــدُ

لِتَحزُنَنـــــا عَـــــزَّ التَصَـــــدُّفُ وَالكُنـــــدُ[٣]

أى ما أشد ما نجلت !

الشاهد في البيت قوله"هند" حيث منع من الصرف للعلمية والتأنيث وسبق آراء العلماء في الثلاثى ساكن الوسط ، وقد علمت أن فيه لغتين الصرف ومنع الصرف ومن اللغتين قول أبى عثمان :

ســـــقى دارهـــــا هنـــــد الحـــــويزة مزنـــــة

لهـــــا الـــــروض فيهـــــا ضـــــاحك الزهـــــر والضـــــبا[٤]

" سقى " دعاء ، يقال : سقى وأسقى ، ومنهم من يفرق بين سقى وأسقى ، فقال : سقيته ماءً : إذا أشربته إياه ، وأسقيته : إذا جعلت له ما يشربه ، و " دارها " مفعول ، و " هند " مجرور ، لأنه بدل " من الضمير ولك أن ترويه : هند الحويزة ، وهند الحويزة ، فالجر على لغة من قال : " مررت بهند " فصرف وقد حذفت التنوين لالتقاء الساكنين، والفتح على لغة من قال : مررت بهند فلم يصرف ، و " الحويزه " منصوب ، لأنه بدل من دارها و " مزنة " فاعل سقى ،

---

(١) البيت من بحر " الكامل " وهو في الديوان ص٤٤ وفي المفضليات ص٤٤ روى : " بلوى البنية " وعلى هذه الرواية لا شاهد فيه وورد هذا البيت في طبقات فحول الشعراء تأليف محمد بن سلام الجمحى السفر الأول ص١٨٦ .

(٢) سبق تخريج البيت .

(٣) البيت من بحر"الطويل" وهو في الديوان ص٦٩،والأغانى٣/٢٧٥،٢٧٤، وملحق هذا الديوان رقم٢، ص٩٤ والتصرف: الميل عما تحب إلى ما تكره ؛ والمرأة الصدوف : التى تميل وجهها عن زوجها عند الجماع، والكند : الكفر والجحود، ومنه ﴿إِنَّ الْإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾ سورة العاديات آية:٦ أى جاحد لنعمته كافر، وبه سميت (كندة)قبيلة من قبائل زيد بن كهلان، قال ابن دريد : " وكندة من قولهم: كند نعمة الله ﷻ، أى كفرها، ينظر الاشتقاق لابن دريد ص٣٦٢ .

(٤) البيت من بحر " الطويل "، وهو في الفريدة في شرح القصيدة ص٥٩ .

وهى السحابة البيضاء "[١]

ــ وقد يكون " هند " اسم رجل وهو ــ في الأصل ــ من أسماء النساء ، وقد سمو به رجالاً ، وكان لخديجة ل ابن من غير النبي ص يسمى هند بن أبى هالة[٢] وأنشد أبو عبيدة في مقاتل الفرسان[٣] :

تَجـــــاوَزْتُ هِنْـــــداً رَغْبَـــــةً عـــــن قِتالِـــــه

إِلَـــــى مالِـــــكٍ أَعْشُـــــو إِلى ذِكـــــر مالـــــكِ[٤]

فـ"هند" في البيت اسم رجل ولذلك صرف وهذا واضح قال الحادرة (٧٢/٨)

أَلا هَـــــل أَتـــــى دُبيـــــانَ أَنَّ رِماحَنـــــا

بِكُشـــــيَةَ عالَتهـــــا الجِراحَـــــةُ وَالحَـــــدُّ[٥]

الشاهد في البيت في قوله (بكشية) وجمعها الكشى : وهى شحمة كلية الضب ، ومنع من الصرف للعلمية والتأنيث وكما علمنا مما سبق دراسته أن العلم المؤنث يتحتم منعه من الصرف إن كان بالتاء سواء أكان علم مؤنث أم مذكر كـ فاطمة ، وخديجة ، وطلحة ، وحمزة،وإنما لم يصرفوه لوجود العلمية في معناه،ولزوم علامة التأنيث في لفظه،وهى ملازمة له ومن ثم لم تؤثر في الصفة،نحو"قائمة"،لأنها في حكم الانفصال فإنها تارة تجرد منها،وتارة تقترن بها[٦]

الخلاصة :

وقد لاحظت أن الحادرة استخدم في العلم المؤنث المختوم بالتاء ولم يستخدم الزائد على ثلاثة أحرف (كـ زينب،سعاد..) ولم يستخدم الثلاثى محرك الوسط (كـ:سفر ولظى) ، واستخدم الثلاثى ساكن الوسط كـ"هند" والمنع فيه أولى من الصرف

الثالث:العلم الموازن للفعل مما لا ينصرف معرفة وينصرف نكرة العلم الموازن للفعل

---

(١) ينظر الفريدة في شرح القصيدة ص٥٩، ٦٠ .

(٢) ينظر الإصابة ٥٧٧/٦ .

(٣) كتاب مقاتل الفرسان معروف صحيح النسبة إلى أبى عبيدة معمر بن المثنى التيمى نقل عنه كثير من العلماء منسوباً إليه ورواه ابن خير الاشبيلى في فهرسته : ٣٨٣، بسنده إليه، وينظر الكشف : ١٧٧٨، وخزانة الأدب ٣٧٤/٧، ولم أطلع عليه ينظر الفريدة في شرح القصيدة ص١٢٨ .

(٤) البيت من بحر " الطويل "، وينظر الفريدة في شرح القصيدة ص١٢٨ .

(٥) البيت من بحر " الطويل " وهو في الديوان ص٧٢ وسبق تخريجه .

(٦) ينظر شرح التصريح على التوضيح ٣٣١/٢ .

الماضى أو المضارع أو الأمر.

قال الحادرة :

(٥٦/١٥) فَسُمَيٌّ مَا يُدريكِ أَن رُبَّ فِتيَةٍ
بَاكَرتُ لَدَّتَهُم بِأَدكَنَ مُترَعِ[١]

الشاهد في البيت قوله " أدكن " على وزن أفعل منع من الصرف للعلمية ووزن الفعل ، لأن أدكن مترع : زقٌّ مملوء

قال الحادرة :

(٦٥/٢٧) فَرَفَعتُ عَنهُ وَهوَ أَحمَرُ فَاتِرٌ
قَد بَانَ مِنِّي غَيرَ أَن لَم يُقطَعِ[٢]

الشاهد في البيت في قوله " أحمر " على وزن أفعل ومنع من الصرف للعلمية ووزن الفعل لأن أحمر:يعنى ساعده والأصل في"أحمر" الوصف ثم سمى به، وقد حكى الكسائى:"أن العرب صرفت(أسود سالخاً،والأبجل،والأكحل ، والأخيل ، والأجدل) حيث خرج من حد النعت إلى الأسماء ، ولم يصرفوه أيضاً ، قال الشاعر :

كَأَنَّ بَني الدعماء إذ لَحِقُوا بِنا
فِراخُ القَطَا لاقَينَ أَجدَلَ بازِيَا[٣]

والغالب ترك صرف"أدهم"،و"أبطح"،و"أجرع"،ونحوه، وإن استعملت استعمال الأسماء وكسرت.

والوجه في " أحمر " ونحوه إذا سمى به ثم نكر ألا يصرف ملاحظة لأصله، وينبغى لمن صرف هذا ألا يقدر فيها ضميراً ، ومن لم يصرف قدر فيها ضميراً واستعملها استعمال الأسماء،وتكسيرها،لا يمنع من تقدير الضمير لأنها قد تكسر الصفات تكسير الأسماء نحو: كهل وكهول،وفرخ وفروخ فلما لم يمنع ذلك

---

(١) البيت من بحر"الكامل" وهو في الديوان ص٥٦، والمفضليات ص٤٦ قال:فسمى":حذف حرف النداء "رب"بفتح الياء مخفف"رب" بالتشديد الأدكن:مالونه إلى السواد، عنى به هنا الزق مترع:مملوء.

(٢) البيت من بحر " الكامل " وهو في الديوان ص٦٥ وفي المفضليات ص٤٨ قال : يعنى ساعده، رفعه من تحت رأسه وهو أحمر خدر، كأنه مقطوع غير أن لم يقطع، وهذا البيت آخر القصيدة في رواية ابن الأعرابى، فاتر : أى قد فتر ومثل (قد بان منى ...)قولهم : قد انقطعت رجلى غير أنها معى ينظر الديوان ص٦٥ .

(٣) البيت من بحر " الطويل "، وهو منسوب إلى القطامى في شرح الأشمونى ٢٣٧/٣، وهو في ديوان القطامى ص١٨٢، والمقاصد النحوية ٣٣٦/٤، ولجعفر بن عليه الحارثى في المؤتلف والمختلف ص١٩ وبلا نسبه في أوضح المسالك ١٩/٤، وجمهرة اللغة ص٨٠٠، ولسان العرب (جدل)، وشرح شواهد الإيضاح لأبى على الفارسى ص٣٩٣ والشاهد في " أجدل "، ومنعه من الصرف لوزن الفعل وتسمح الصفة، وإن كان أكثرهم يصرفه لخلوه عن أصالة الوصفية .

من أن يصرف نحو:أبطح،وأدهم،لم يمنع من أن يكون فيه ضمير "[١]

الخلاصة :

وزن الفعل الذي يغلب عليه ، أو يخصه ، وهو كل ما كان على مثال (أفعل) و (تفعل) و (يفعل) و (نفعل) و (فعل) و (فعل) و (انفعل) ، وكذلك جميع ما اختص من الأمثلة بالفعل، أو كان فيه أكثر منه في الاسم ، من ذلك : (أحمد) ، لا تصرفه معرفة ــ للتعريف ، ومثال الفعل وتصرفه نكرة ، لأن السبب الواحد لا يمنع الصرف ، فنقول رأيت أحمد وأحمداً آخر وكذلك (يزيد) و (تغلب) و (أعصر) لا تصرف شيئاً من ذلك معرفة وتصرفه نكرة[٢] .

ــ ومن العلم الموازن للفعل المضارع قول الحادرة[٣]

(٩٦/١) فَقُلتُ تَزَرَّدها يَزيدُ فَإِنَّني
لِدُرِدِ المَوالي في السِنينَ مُزَرِّدُ[٤]

الشاهد في البيت قوله " يزيد " وهو ممنوع من الصرف للعلمية ووزن الفعل المضارع، لأنه على وزن " يفعل " ، والبيت من الشعر المنسوب إلى الحادرة .

ومما جاء من الشعر على هذا الوزن ونفس العلم ، قالت امرأة من بنى حنيفة ترثى يزيد بن عبد الله بن عمرو الحنفى

أَلاَ هَلَكَ ابْنُ قُرَّانَ الحَمِيدُ
أَخُو الجُلِّي أَبو عَمْرٍو يزِيدُ[٥]

ومنه أيضا قول الأعشى :

يَزيدُ يَغُضُّ الطَرفَ دوني كَأَنَّما

---

(١) ينظر شرح شواهد الإيضاح ص٣٩٣ .

(٢) ينظر اللمع في العربية تأليف أبى الفتح عثمان بن جنى م سنة ٣٩٢هـ تح / حامد المؤمن ص٢٠٩، ٢١٠ .

(٣) في ألقاب الشعراء ــ لمحمد بن حبيب من سلسلة نوادر المخطوطات تح / عبد السلام هارون (ص٣٠٨، ٣٠٩)نسب هذا البيت إلى الحادرة، قال : ومزرد بن ضرار، وهو يزيد، وإنما زرده قول الحادرة ... وذكر البيت، وهذا البيت منسوب لمزرد نفسه في ديوانه ص٧٠، وفي الشعر والشعراء ٢٣٢/١، والأغانى (ساسى)٩٨/٨، والمؤتلف والمختلف ص٢٩٢، والاشتقاق ص٢٨٦، والإصابة في تمييز الصحابة (٨٥/٦).

(٤) البيت من بحر "الطويل" وهو في الديوان ص٩٦، وروى عبيد مكان "يزيد" في الديوان، والشعر والشعراء، والأغانى،"عمير" في الاشتقاق،" لدرد الشيوخ " في الشعر والشعراء"لشعث الموالى":في المؤتلف والمختلف،و"في الشباب مزرد": في الإصابة وشرح ابن دريد في الاشتقاق قوله"تزردها" قال أى أزدرده: ابتلعه "درد"جمع أدرد وهو الذي سقطت أسنانه ينظر الاشتقاق ص٢٨٦، ٢٨٧، وفي الخزانة ٩٤/٤ نسب إلى المزرد .

(٥)البيت من بحر " الوافر "، وهو في المفضليات : ٦٩ ص٢٧٣، والجلى : " فعلى " من الأمر الجليل .

زَوى بَـــــــينَ عَينَيــــــــهِ عَلَـــــــيَّ المَحـــــــاجِمُ[1]

في البيتين منع"يزيد" من الصرف للعلمية ووزن الفعل المضارع.

وبهذا يكون قد انتهى ما لا ينصرف في ديوان الحادرة، ومن خلال هذه الدراسة لاحظت الآتى:

١ــ أن الحادرة شاعر جاهلى مقل لم يحظى شعره بدراسات وافية عند اللغويين والنحاة، ولم يستأثر شعره بنصيب وافرٍ في مجالس العلماء .

٢ــ جو القصيدة عند الحادرة : يبدؤها بالغزل والنسيب ، ثم يذهب مذهب العرب في الفخر بالوفاء والنجدة ومعاناة الحروب وحفظ الذمار ، ويذكر الخمر ومجلسها ، وتجشمه الأسفار، ويصف ناقته ، وهى من جيد الشعر .

ونرى ذلك واضحاً وجلياً في قصيدته العينية .

٣ــ صعاب " كثيرة واجهتنى في تحليل الأبيات لعدم انتشار شعره في كتب اللغويين والنحاة فأغلب الكتب لم تتناول من شعره إلا القليل .

٤ــ اجتهدت في تحليل الأبيات وظهور شاعر وشعر مغمور مما يضاف إلى المكتبة العربية إن شاء الله .

٥ــ من دراسة وتطبيق ما لا ينصرف على ديوان الحادرة تعرفت على معجم الشاعر النحوى .

---

(١)البيت من بحر"الطويل"وهو في ديوان الأعشى ص٥٨ من قصيدة يهجو بها يزيد بن مسهر الشيبانى أولها:

هُرَيـــــــــــرَةَ وَدِّعهـــــــــا وَإِن لامَ لائِـــــــــمُ

غَـــــــداةَ غَـــــدٍ أَم أَنـــــتَ لِلـــــبَينِ واجِـــــمُ

وهو في تحصيل عين الذهب ــ للأعلم الشنتمرى ــ بهامش الكتاب لسيبويه ١٥٠/٢، وشرح شواهد الإيضاح ص٦٠١، والفريدة في شرح القصيدة ص٨٣، والمحاجم : جمع محجمة، وهى قارورة الحجام اللسان " حجم " ٣٧١/١٤ .

المبحث الخامس

" مسميات بين التأنيث والتذكير والصرف والمنع من الصرف "

من هذه المسميات :

١ــ أسماء الأرضيين والبلدان

يمنع من الصرف أسماء الأرضين التى تكون على ثلاثة أحرف خفيفة وهى مؤنثــة،أو كان الغالب عليه المؤنث نحو:عمان،ومصر".

قال سيبويه : " هذا باب أسماء الأرضين " إذا كان اسم الأرض على ثلاثة أحرف خفيفةٍ وكان مؤنثاً أو كان الغالب عليه المؤنث كعمان فهو بمنزلة قدر وشمس ودعد .

وبلغنا عن بعض المفسرين أن قوله ﷻ :﴿ اهۡبِطُواْ مِصۡرٗا ﴾[١] إنما أراد مصر بعينها.

فإن كان الاسم الذي على ثلاثة أحرف أعجمياً لم ينصرف وإن كان خفيفا لأن المؤنــث في ثلاثة الأحرف الخفيفة إذا كان أعجمياً بمنزلة المذكر في الأربعة فما فوقها إذا كان اسما مؤنثاً ألا ترى أنك لو سميت مؤنثاً بمذكر خفيف لم تصرفه كما لم تصرف المــذكر إذا ســميته بعنــاق ونحوها .

فمن الأعجمية حمص وجور وماه فلو سميت امرأة بشيء من هذه الأسماء لم تصرفها كما لا تصرف الرجل لو سميته بفارس ودمشق.

وأما واسط فالتذكير والصرف أكثر وإنما سمي واسطاً لأنه مكانٌ وسط البصرة والكوفة فلو أرادوا التأنيث قالوا واسطةٌ ومن العرب من يجعلها اسم أرض فلا يصرف.

ودابقٌ الصرف والتذكير فيه أجود... ، وقد يؤنث فلا يصرف[٢] .

وقال المبرد : " فأما البلاد فإنما تأنيثها على أسمائها، وتذكيرها على ذلك؛ تقول: هــذا بلد، وهذه بلدة، وليس بتأنيث الحقيقة، وتذكيره كالرجل والمرأة. فكل ما عنيت به من هذا بلــداً، ولم يمنعه من الصرف ما يمنع الرجل فاصرفه . ولك ما عنيت به من هذا بلدة منعه من الصرف

---

(١) سورة البقرة من الآية : ٦١ وعن الحسن والأعمش (مصر)بلا تنوين غير منصرف ووقفا بغير ألف، وهو كذلك في مصحف أبى بن أبى كعب وابن مسعود، وأما من صرف فإنما يعنى مصراً من الأمصار غير معين ينظر اتحاف فضلاء البشر ٣٩٥/١، ومعانى القرآن وإعرابه للزجاج ١٤٤/١، وما ينصرف وما لا ينصرف ص٧٠، ومعانى القرآن للفراء ٤٢/١ ــ ٤٣ " .

(٢) ينظر الكتاب ٢٤٢/٣، ٢٤٣ .

وما يمنع المرأة، وصرفه ما يصرف اسم المؤنث "[١] .

وقال الرضى : " وأما أسماء القبائل والبلدان فان كان فيها مع العلمية سبب ظاهر بشروطه فلا كلام في منع صرفها، كباهلة، وتغلب، وبغداد، وخراسان ونحو ذلك، وان لم يكن فالاصل فيها الاستقراء، فان وجدتهم سلكوا في صرفها أو ترك صرفها طريقة واحدة، فلا تخالفهم، كصرفهم ثقيفا، ومعدا، وحنينا ودابقا، وترك صرفهم سدوس، وخندف، وهجر، وعمان، فالصرف في القبائل بتأويل الاب، ان كان اسمه كثقيف، أو الحي.

وفي الاماكن بتأويل المكان والموضع ونحوهما، وترك الصرف في القبائل بتأويل الام إن كان في الاصل، كخندف، أو القبيلة، وفي الاماكن بتأويل البقعة والبلدة ونحوهما. وان جوزوا صرفها وترك صرفها كما في"ثمود" و"واسط"، و"قريش"، فجوزهما أيضا"[٢].

قال الفرزدق:

مِنهُنَّ أَيّامُ صِدقٍ قَد بُليتَ بِها

أَيّامُ فارِسَ وَالأَيّامُ مِن هَجَرا[٣]

قال أبو إسحاق :" وكذلك "هجر" الأكثر فيه التذكير والصرف وبعضهم يقول :"هذه هجرو" ولا ينون ولا ينصرف "[٤] .

قال سيبويه:"وإذا سميت رجلاً بـ "قباء" و"حراءٍ " صرفته[٥].

، فكل ما عنيت به بلدة منعه من الصرف ما يمنع المرأة ، وكل ما عنيت به بلداً ولم يمنعه ما يمنع الرجل فاصرفه

أما المدينة والبصرة ومكة والكوفة فإن حرف التأنيث يمنعها من الصرف ، وما يغلب عليه التأنيث كذلك : دمشق[٦] .

---

(١) ينظر المقتضب ٣٥٧/٣ .

(٢) ينظر شرح الرضى على كافية ابن الحاجب ٤٦/١ .

(٣) البيت من بحر " البسيط " وهو في الكتاب ٢٤٣/٣، وفي ديوان الفرزدق ٢٩١/١، والمخصص لابن سيدة ٤٧/١٧، والمقتضب ٣٥٩/٣، وما ينصرف وما لا ينصرف ص٧١ والشاهد منع صرف "هجر" على إرادة البقعة والبلدة .

(٤) ينظر ما ينصرف وما لا ينصرف ص٧١، والشواهد النحوية في شعر الفرزدق ص١٩٦ قال هجر بفتحتين بلد قرب المدينة .

(٥) ينظر الكتاب ٢٤٥/٣، وما ينصرف وما لا ينصرف ص٧٣ .

(٦) ينظر التأنيث في اللغة العربية د/ إبراهيم إبراهيم بركات ص٣٢٦، ٣٢٧ .

٢ـ أسماء القبائل والأحياء :

وما يضاف إلى الأب والأم : تؤنث وقد تجمع ، فتقول : هذه بنو تميم ، وهذه بنو سلول ، ونحو ذلك ، قد تقول : هذه تميم ، وهذه سلول تريد ذاك المعنى ، فتصرف (تميم وسلول) في الموضعين لكنهما مؤنثين، وإن شئت جعلت كلاً منهما علماً ، أى اسم قبيلة فلم تصرف ، فإذا قصدت الآباء ، فليس إلا الصرف ، كأن تقول : ولد تميم كذا [١] .

وهو في الصرف على وجهين:على أنك أردت بقولك:"هذه تميم":" هذه بنو تميم" و"هذه جماعة تميم" ،فحذف بنى وجماعة وأقمت تميماً مقامها ، كما قال جل وعز:(وسئل القرية) ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ﴾[٢] المعنى أهل القرية.

٣ـ أسماء السور :

مثل أسماء القبائل، فتصرف على حذف مضاف ، حيث تقول : هذه هود، ونوح، وتؤنث، أما إذا جعلتها اسماً للسورة فإنك تمنع من الصرف كما تمنع صرف (زيد) اسم امرأة، وتعامل السور معاملة ما ذكرناه من الأعلام في الوقف والوصل في مثال "سورة اقتربت "[٣] .

قال سيبويه:" الدليل على ذلك إذا قلت:"هذه هود"أنك تريد:" سورة هود" مثل قولك:" هذه الرحمن" ، فلولا أنك تريد "سورة الرحمن" لم تقل " هذه"،فإن جعلت" هوداً "و"نوحاً" اسماً للسورة لم تصرفها، فقلت:"هذه هود يا هذا"،بغير تنوين،و" قرأت هود يا هذا"،ونوح يا هذا، وإنما لم تصرفه ؛ لأن السورة مؤنثة، وهى معرفة،فصار"هود"و" نوح" اسمين لمؤنثين ، وهما معرفتان .

وتقول إذا أردت اسم السورة: "هذه تبة يا هذا" فإذا وقفت قلت:"هذه تبة"؛ لأن" تاء التأنيث" في الفعل إذا صارت في الاسم صارت"هاء" ، وكذلك تقول"هذه إقتربه " فتقف بالهاء وتقطع و"الألف" ،لأنك قد أخرجتها من الأفعال إلى الأسماء.

وإن أردت الحكاية قلت:هذه " اقتربت الساعة" و" تبت يدا أبى لهب"[٤] .

٤ـ التسمية بالحروف وما أشبهها :

الحروف إذا أخبر عنها في نفسها ، فإنك حينئذ قد جعلتها أعلاماً أو سمى بها ــ ذكرا كان أو أنثى ــ فإنك تعاملها ــ نحوياً ــ معاملة ما ذكرناه من ألقاب على تقدير التذكير أو التأنيث

---

(١) ينظر ما ينصرف وما لا ينصرف ص٧٧، ٧٨ والتأنيث في اللغة ص٢٨ .

(٢) سورة يوسف من الآية : ٨٢ .

(٣) ينظر التأنيث في اللغة ص٢٨ .

(٤) ينظر ما ينصرف وما لا ينصرف ص٨٣، والكتاب ٢٥٦/٣، ٢٥٧ .

وحينئذ فإن لنا فيها وجهين :

التأنيث على تأويل بل كلمة ، والتذكير على تأويل حرف ، فإذا سميت بها مذكراً صرفته ، وإن سميت به مؤنثاً عوملت معاملة ألقاب الإناث من حيث الصرف والمنع من الصرف كأن تسمى امرأة " إن " أو " ليت " ، فتصرف لصرف " هند " ، والأرجح والأقيس أن تمنع لمنع " هند " من الصرف "[١] .

وزعم سيبويه : أنك إذا أردت بها تسمية الحرف لم يكن بدمن أن تعرب ألا ترى أنك لو سميت بـ " ضرب " ولا ضمير فيه لم يكن لك بد من أن تعرب ؟

والقول في هذا ما قاله سيبويه ، ودليله قول الشاعر

لَيـــتَ شَـــعري وَأَيـــنَ مِنّـــي لَيـــتٌ

إِن لَيتـــاً وَإِن لَـــوّاً عَنـــاءُ[٢]

والشاهد فيه : تضعيف " لو " حين جعلت اسماً وأخبر عنها ، لأن الاسم المفرد المتمكن لا يكون على أقل من حرفين متحركين ، والواو في " لو " لا تتحرك ، فضوعفت لتحتمل بالتضعيف الحركة ، وأراد " بلو " هنا التى للتمنى "[٣] .

ومما جاء فيه الواو وقبله مضموم : " هو " ، فلو سميت به ثقلت ، فقلت : هذا هو وتدع الهاء مضمومة ، لأن أصلها الضم تقول : هما وهم وهن ومما جاء وقبله مكسور : " هى " ، فإن سميت به رجلاً ثقلته كما ثقلت هو وإن سميت مؤنثا بهو لم تصرفه لأنه مذكر"[٤] .

ما كان من المؤنث على أربعة أحرف سمى به مذكر

اعلم أن ما كان على أربعة أحرف،وكان مؤنثاً أصلاً في المؤنث ، أو مشتقاً للمؤنث، سميت به مذكراً لم ينصرف في المعرفة ، وانصرف في النكرة .

وذلك نحو:"عناق" و"عقرب" و"عنكبوت" و"صعود" و"هبوط" وذلك نحو:"حدور"، فإذا سميت بشئ من هذا مذكراً لم تصرفه في المعرفة؛ وصرفته في النكرة .

وكذلك " ثلاث" التى العدد؛وكذلك"ثمان" التى للعدد،تقول:"قد جاءتى ثلاث يا هذا"، بغير

---

(١) ينظر التأنيث في اللغة العربية ص٣٢٨ .

(٢) البيت من بحر " الخفيف " قائلة أبو زبيد الطائى وهو في الكتاب ٢٦١/٣، والمقتضب ٢٣٥/١، ٣٢/٤ ٣٣، وشرح المفصل ٥٧/١، ٣٠/٦، والخزانة ٣١٩/٣ يعنى أن أكثر التمنى يكذب صاحبه ولعنيه ولا يبلغ فيه مراده .

(٣) ينظر الكتاب ٢٦١/٣، ٢٦٢ ح(٤).

(٤) ينظر الكتاب ٢٦٢/٣ .

تنوين إذا كان اسماً لرجل .

فأما ما كان من صفات المؤنث نحو:"طالق" و"طامث" ؛ فإذا سميت به رجلاً انصرف؛ لأنك سميت بلفظ مذكر وصف به مؤنث قال الخليل:المؤنث الذي يوصف بالمذكر بمنزلة شئ، كأنك قلت " شئ طالق " قال والمؤنث الذي يكون صفة للمذكر نحو قولهم:"رجل ربعه" وامرأة ربعه[١].

قال سيبويه في أسماء الرياح في"الشمال"و"الجنوب" و"الدبور" و"القبول" و"الصبا" إنها تستعمل صفات أكثر مما تستعمل أسماء فإذا سميت رجلاً " شمالاً " أو " دبوراً " أو " جنوباً " ، لم تصرفه على هذا الوجه قال الشاعر ، وهو الأعشى .

لَهـــا جَـــرَسٌ كَحَفيـــفِ الحَصـــا
دِ صـــادَفَ بِاللَيـــلِ ريحـــاً دَبـــورا[٢]

وقال النابغة :

عَفـــا آيَـــهُ ريـــحُ الجُنـــوبِ مَـــعَ الصَـــبا
وَأَســـحَمُ دانٍ مُزنُـــهُ مُتَصَـــوِّبُ[٣]

قيل : الحصاد : نبت

فأما ما كان على ثلاثة أحرف سميت به مذكراً ، فذلك مصروف كائناً ما كان : عجمياً كان أو مؤنثاً ، إلا ما ذكرنا من المعدول نحو:"عمر" أو فُعِل نحو " دُئِل"،فإن هذا النحو لا ينصرف ، كما ذكرناه فيما مضى[٤] .

الخلاصة :

---

(١) ينظر الكتاب ٢٣٦/٣، ٢٣٧ وما ينصرف وما لا ينصرف ص٧٤ .

(٢) البيت من بحر " التقارب " وهو في ديوان الأعشى ص٩٩، والكتاب ٢٣٨/٣، والمخصص لابن سيدة ٨٤/٩، ١٥١/١٦ واللسان " دبر "، والكامل للمبرد ٥٨/٣، ٦٠، الزجل : صوت فيه كالبحة، والحفيف : صوت الريح في اليبس والشاهد : في جعله الدبور وصفا للريح، فعلى هذا إذا سمى به مذكر انصرف في المعرفة والنكرة، لأنه صفة مذكرة وصف بها مؤنث كطاهر وحائض، ومن جعل الدبور اسماً للريح ولم يصفها به وسمى به مذكراً لم يصرف، لأنه بمنزلة عقرب وعناق ونحوهما من أسماء المؤنث .

(٣) البيت من بحر " الطويل " وهو في ديوان النابغة ص٧٣ ولسان العرب مادة " سحم " وما ينصرف وما لا ينصرف ص٧٥ .

(٤) البيت من بحر "الطويل" وهو في ديوان النابغة ص٧٣ ولسان العرب مادة " سحم " وما ينصرف وما لا ينصرف ص٧٥ .

اكتفى بهذا القدر من المسميات التى تكون بين المنع والصرف ، لأنهـا كثيـرة ذكـرت المهم منها كثير التداول ، وذكرت جميعها في كتاب سيبويه الجزء الثالث وفي ما ينصرف وما لا ينصرف للزجاج .

الخاتمة

أو ما أهدى إليه البحث:

قام هذا البحث على دراسة تحليلية نحوية لـ " ما لا ينصرف " وتطبيقية على ديوان الحادرة مستقياً مادته من كتب اللغويين والنحاة والديوان .

ومن خلال البحث أظهرت الدراسة النتائج الآتية :

١ـ أن الحادرة شاعر من شعراء الجاهلية نسب إلى ذبيان ، وإلى غطفان ، وإلى ثعلبة، ونسبته إلى ذبيان هى الأشهر والأغلب ، فهو إذن من شعراء قيس .

٢ـ مكانة الحادرة بين الشعراء .

كان حسان بن ثابت إذا قيل له : تنوشدت الأشعار في موضع كذا وكذا يقول فهل أنشدت كلمة الحويدرة (بكرت سمية غدوة فتمتعى)

قال أبو عبيدة ، وهى من مختار الشعر أصمعية مفضلية، وهى موجودة في المفضليات ص٤٣، ٤٨ ، وهى أشهر قصائده .

٣ـ ومن البحث والدراسة لاحظت أن اللغويين والنحاة في كتبهم لم يستشهدوا كثيراً بشعر الحادرة،وهو على قلته كافٍ لمعرفة حكمهم عليه وبيان مكانته الفنية لديهم ، فبعضهم حرصوا على ذكره بين الشعراء القلائل،وبعضهم استشهد بشعره على سماحه اللفظ وسهولة مخارج حروفه ورونق فصاحته .

٤ـ من دراسة " ما ينصرف وما لا ينصرف " تَبَيَّنَ لى أن المنصرف وغير المنصرف بينهما واسطة لا توصف بالصرف ولا بعدمه ، ومن ذلك ما كانت فيه اللام أو الإضافة نحو:"الرجل" و"غلامك" "وصاحب الرجل" فهذه الأسماء كلها وما كان نحوها لا منصرفة ولا غير منصرفة ، وكذلك التثنية والجمع على حدها ، ليس شئ من ذلك منصرفاً ولا غير منصرف معرفة كان أو نكرة من حيث كانت هذه الأسماء ليس مما ينون مثلها ، فإذا لم يوجد فيها التنوين كان ذهابه عنها أمارة لترك صرفها.

ومن هنا يكون أقسام الأسماء ثلاثة أضرب منصرف وغير منصرف ، وما لا يقال فيه منصرف ولا غير منصرف .

٥ـ أظهرت الدراسة أنه قد يطلق"الصرف" ويراد منه العدل وذلك في قول :" ثعلب والفراء وغيرهما من الكوفيين إن مثنى وثلاث ورباع مصروفه ، فليس ، مرادهم الصرف الحقيقى ، وإنما مرادهم من ذلك العدل فإنهم يسمون العدل صرفاً ولا مشاحة في الاصطلاح .

٦ــ اتضح لى من خلال الدراسة أن الاسم الثلاثى الساكن الوسط إذا لم يكن أعجمياً ولا مذكر الأصل، يجوز فيه الصرف وتركه،فمن صرفه نظر إلى خفة اللفظ،وأنها قد قاومت أحد السببين ومن لم يصرفه،وهو أولى،نظر إلى وجود السببين في الجملة، وهما العلمية والتأنيث،والزجاج يوجبه،أى المنع، وعلله بأن السكون لا يغير حكماً أوجبه اجتماع علتين تمنعان الصرف .

٧ــ أثبتت الدراسة أنه لا يكون أبداً في الكلام اسم منصرف في الجر والنصب ولا ينصرف في الرفع .

٨ــ وضحت الدراسة أنه يجوز صرف ما لا ينصرف للضرورة ، وشواهده كثيرة من أشعار العرب وفيه رد إلى الأصل،واختلف في منع صرف المنصرف للضرورة ، فأجازه الكوفيون، وبعض البصريين، ومنعه أكثر البصريين،وعلى رأسهم سيبويه،وقال المبرد:"ليس لمنع الصرف أصل يرد إليه".

٩ــ من دراسة وتطبيق"ما لا ينصرف " على ديوان الحادرة لاحظت أن الحادرة استخدم من الممنوع من الصرف.

١ــ ألف التأنيث الممدودة ، ولم يستخدم المقصورة .

٢ــ صيغة منتهى الجموع ، وكانت في ديوان الحادرة كثيرة .

٣ــ الوصفية ووزن الفعل .

٤ــ المعدول في العدد لم يستخدم الإ"ثلاث"

٥ــ العلمية وزيادة الألف والنون .

٦ــ العلمية والتأنيث وفيها برز اسم محبوبته"سُمَيَّة" وقد لاحظت أن الحادرة استخدم في العلم المؤنث المختوم بالتاء ، ولم يستخدم الزائد على ثلاثة أحرف (كـ زينب وسعاد) ولم يستخدم الثلاثى محرك الوسط كـ (سقر ولظى) واستخدم الثلاثى ساكن الوسط كـ " هند " وقد علمت أن المنع فيه أولى من الصرف.

٧ــ العلم الموازن للفعل وخاصة وزن" أفعل" و"يفعل" وبذلك أكون قد تعرفت على معجم الشاعر النحوى .

هذا آخر ما عهدنا كتابته في الممنوع من الصرف،وقد ذكرت في كشف فروعه أصولاً يُستعان بها على غيرها.

وأقول لمن وجد خطأ :

اصفح بفضلك عما فيه من زلل

جعله الله خالصاً لوجهه ونفع به وتقبله إنه هو السميع العليم والحمد لله رب العـــالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله أجمعين.

فهرس المصادر والمراجع

* القرآن الكريم

١ــ ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبى حيان الأندلس (ت٧٤٥هـــ) تحقيــق / د/رجــب عثمان محمد الناشر مكتبة الخانجى بالقاهرة ط: الأولى (١٤١٨هـ ــ ١٩٩٨م) .

٢ــ أساس البلاغة للزمخشرى (٥٣٨هـ) قاموس لغوى ط: دار الشعب بالقاهرة .

٣ــ الأشباه والنظائر في النحو للشيخ جلال الدين السيوطي ، ط: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان الأولى (١٤٠٥هـ ــ ١٩٨٤م) .

٤ــ الاشتقاق لأبى بكر محمد بن دريد (٢٣٣ــ ٣٣١) تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، ط: الثالثة،الناشر:مكتبة الخانجي بمصر.

٥ــ الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلانى م (٨٥٢هـ) تحقيق الشيخ عادل أحمــد عبد الموجود وآخرين ط : دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط/ الأولــى (١٤١٥هـــ ــ ١٩٩٥م) .

٦ــ إصلاح اللسن وتقويم الملافظ بتحقيق شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ لابن مالك تحقيق / عبد المنعم هريدى بدون طبعة وتاريخ .

٧ــ الأصمعيات : اختيار الأصمعي (أبو سعيد عبد الملك بن قريب ــ٢١٦هـ) تحقيق أ. عبــد السلام محمد هارون ط: دار المعارف بمصر .

٨ــ الأصول في النحو لابن السراج (ت٣١٦هـ) تحقيق / عبد الحسين الفتلــى ط: مؤسســة الرسالة – بيروت (١٤٠٥هـ ، ١٩٨٥م) .

٩ــ الأضداد لأبى بكر محمد بن القاسم الأنبارى (ت٣٢٨هـ) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم .

١٠ــ إعراب القرآن للنحاس م (٣٣٨هـ) تحقيق/ عبد المنعم خليل إبراهيم .

١١ــ الأعلام لخير الدين الزركلى ط: بيروت ــ لبنان التاسعة ١٩٩٠م .

١٢ــ الأغانى لأبى الفرج الأصفهانى على بن الحسين ٣٥٦هـ ط: دار الكتب ١٩٧٦م.

١٣ــ الاقتراح في أصول النحو وجدله للسيوطي تحقيق / د/ محمود يوسف فجال ط:

١٤ــ الاقتراح في علم أصول النحو للسيوطي تحقيق : د/ حمدى عبد الفتاح خليل ط: الأولــى (١٤٢٠هـ ــ ١٩٩٩م) .

١٥ــ الاقتضاب لابن السيد ط/ بيروت ١٩٥١ .

١٦ــ ألقاب الشعراء ــ لمحمد بن حبيب من سلسلة نوادر المخطوطات تحقيق عبد السلام هارون .
١٧ــ الأمالى الشجرية لأبى السعادات هبة الله بن الشجرى م (٥٤٢هـ) ط/ دار المعرفة بيروت ــ طبعة أخرى من الكتاب المذكور تحقيق / محمود الطناحى ــ مكتبة الخانجى بالقاهرة .
١٨ــ الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين : البصريين والكوفيين لأبي البركات عبد الرحمن ابن محمد بن سعيد الأنباري النحوى (٥١٣ــ ٥٧٧هـ) تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد المكتبة العصرية صيدا ــ بيروت (١٤١٨هـ ــ ١٩٩٧م) .
١٩ــ أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك تأليف : جمال الدين بن هشام ــ تأليف ــ محمد محى الدين عبد الحميد المكتبة العصرية صيدا ــ بيروت (١٤١٩هـ ــ ١٩٩٨م) .
٢٠ــ الإيضاح شرح المفصل تحقيق / موسى نباى العليلى .
٢١ــ البحر المحيط لأبى حيان الأندلسى ط: دار الفكر ــ بيروت .
٢٢ــ التأنيث في اللغة العربية د/ إبراهيم إبراهيم بركات .
٢٣ــ تحصيل عين الذهب للأعلم الشنتمرى .
٢٤ــ تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك تحقيق / محمد كامل بركات (١٩٦٧) .
٢٥ــ تهذيب إصلاح المنطق لأبى زكريا يحيى بن على الخطيب التبريزي (٤٢١هـ ــ ٥٠١هـ) تحقيق / فوزى عبد العزيز مسعود ط: الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٧م .
٢٦ــ تهذيب الألفاظ للخطيب التبريزي تحقيق/الأب لويس شيخو اليسوعى.
٢٧ــ جمهرة أشعار العرب تأليف أبى زيد محمد بن أبى الخطاب القرشى ط: دار صادر بيروت .
٢٨ــ حاشية الخضرى على شرح الألفية لابن عقيل ط: الأخيرة (١٣٥٩هـ ــ ١٩٤٠م) مطبعة مصطفى البابى الحلبى .
٢٩ــ حاشية الصبان (١٢٠٦هـ) على شرح الاشمونى (٩٢٩هـ) على ألفية بن مالك (٦٧٢هـ) ط: عيسى البابى الحلبى .
٣٠ــ حاشية ياسين على التصريح ط: الأزهرية .
٣١ــ الحلل في شرح أبيات الجمل لابن السيد البطليوسى تحقيق / مصطفى إمام .
٣٢ــ خديجة أم المؤمنين : تأليف عبد المنعم محمد عمر ط: الهيئة المصرية العامة للكتاب

(١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م) .
٣٣ـ خزائن الأدب ولب لباب لسان العرب للإمام الشيخ عبد القادر بن عمر البغدادى (م ١٠٩٣هـ) تحقيق / عبد السلام هارون نشر مكتبة الخانجى بالقاهرة .
٣٤ـ الخصائص لأبى الفتح عثمان ابن جنى م (٣٩٢هـ) تحقيق / على محمد النجار .
٣٥ـ دراسات في العروض والقافية ـ أحمد محمد الشيخ ـ الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان ط: الأولى (١٣٩٤هـ ـ ١٩٨٥م) .
٣٦ـ دراسات لأسلوب القرآن الكريم تأليف محمد عبد الخالق عضيمة ط: الأولى (١٣٩٣هـ ـ ١٩٧٢م) ط: مطبعة السعادة .
٣٧ـ ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس شرح د/ محمد محمد حسين ط/ السابعة (١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م) مؤسسة الرسالة .
٣٨ـ ديوان الحادرة ط: دار صادر بيروت .
٣٩ـ ديوان العجاج ط: دار الشروق بيروت .
٤٠ـ ديوان الفرزدق تحقيق/ عبد الله إسماعيل الصاوى ط: الصاوى بمصر ١٩٣٦م .
٤١ـ ديوان الفرزدق ط: دار الكتب العلمية ـ بيروت .
٤٢ـ ديوان الفرزدق ط: دار صادر بيروت ١٩٦٨م .
٤٣ـ ديوان النابغة الذبيانى تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم ط: دار المعارف بالقاهرة.
٤٤ـ ديوان الهذليين ط: دار الكتب المصرية (١٩٦٥م) .
٤٥ـ ديوان امرئ القيس تحقيق/محمد أبو الفضل إبراهيم ط: دار المعارف بمصر ١٩٩٤م .
٤٦ـ ديوان جرير ط: دار صادر بيروت (١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م) .
٤٧ـ ديوان حسان بن ثابت الأنصاري شرح د/ يوسف عيد ط: دار الجيل بيروت الأولى (١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م) .
٤٨ـ ديوان لبيد بن ربيعة العامرى ط: دار صادر بيروت .
٤٩ـرسالة الغفران لأبى العلاء المعرى(٣٦٣ـ ٤٤٩هـ) تحقيق د/عائشة عبد الرحمن"بنت الشاطئ"ط:السابعة(١٣٩٧هـ ١٩٧٧م) ط: دار المعارف .
٥٠ـ الزينة في الكلمات الإسلامية العربية تأليف الشيخ أبى حاتم أحمد بن حمدان الرازى م(٣٢٢هـ) علق عليه حسين بن فيض الله الهمدانى .
٥١ـ سر صناعة الإعراب لأبى الفتح عثمان بن جنى تحقيق/حسن هنداوى ط: دار القلم دمشق (١٩٨٥م) .

٥٢ــ شرح التسهيل المسمى تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد لمحب الدين محمد بن يوسف بن أحمد المعروف بناظر الجيش م(٧٧٨هـ) تح/ على محمد فاخر وآخرين ط/ دار السلام الأولى (١٤٢٨هـ ــ ٢٠٠٧م) .

٥٣ــ شرح التصريح على التوضيح للشيخ خالد بن عبد الله الأزهرى م(٩٠٥هـ) على شرح ابن هشام لألفية ابن مالك المسمى بأوضح المسالك تح/ محمد باسل عيون السود ط:دار الكتب العلمية بيروت ــ لبنان.

٥٤ــ شرح الكافية الشافية لابن مالك تح/ عبد المنعم هريدى ط: جامعة أم القرى ١٩٨٢م .

٥٥ــ شرح المفصل لموفق الدين بن يعيش م(٦٤٣هـ) ط: عالم الكتب بيروت.

٥٦ــ شرح ديوان الحماسة للمرزوقى م(٤٢١هـ) نشر أحمد أمين وعبد السلام هارون ط: لجنة التأليف بالقاهرة .

٥٧ــ شرح شافية ابن الحاجب تأليف الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذى النحوى (٦٨٦هـ) ط: دار الكتب العلمية بيروت ــ لبنان(١٤٠٢هـ ــ ١٩٨٢م) .

٥٨ــ شرح شواهد الإيضاح لأبى على الفارس تأليف عبد الله بن برى م(٥٨٢هـ) تح/ عيد مصطفى درويش ط: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية (١٤٠٥هـ ــ ١٩٨٥م) .

٥٩ــ شرح كتاب سيبويه لأبى سعيد السيرافى م(٣٦٨هـ) تح.د/ رمضان عبد التواب وآخرين ط: الهيئة المصرية العامة للكتاب (١٩٨٦م) .

٦٠ــ الشعر والشعراء لابن قتيبة م(٢٧٦هـ) تح/ الشيخ أحمد محمد شاكر ط: القاهرة دار المعارف (١٣٨٦هـ ــ ١٩٦٦م) .

٦١ــ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية تأليف أبى نصر إسماعيل بن حماد الجوهرى م(٣٩٣هـ) تح.د/ إميل بديع يعقوب وزميله ط: دار الكتب العلمية بيروت لبنان الأولى (١٤٢٠هـ ــ ١٩٩٩م) .

٦٢ــ ضرائر الشعر لابن عصفور الاشبيلى تح/ السيد إبراهيم محمد ط: دار الأندلس بيروت لبنان .

٦٣ــ الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر تأليف السيد محمود شكرى الألوسى البغدادى شرحه محمد بهجة الأثرى البغدادى ط: الأولى (١٤١٨هـ ــ ١٩٩٨م) دار الآفاق العربية .

٦٤ــ طبقات فحول الشعراء لمحمد بن سلام الجمحى م(٢٣١هـ) شرح محمود محمد شاكر ط: دار المعارف ، ونفس المرجع ط: المدنى بدون تاريخ .

٦٥ـ العلل في النحو لأبى الحسن محمد بن عبد الله المعروف (بالوراق) ت(٣٨١هـ) تـح/ مها مازن المبارك ط:دار الفكر المعاصر بيروت لبنان(١٤٢٦هـ ـ٢٠٠٥م).
٦٦ـ فتح البارى شرح صحيح البخاري للإمام الحافظ أحمد بن على بن حجر العسقلانى ط: دار المعرفة.
٦٧ـ الفريدة في شرح القصيدة التى أنشأها سعيد بن المبارك المعروف بابن الدهان (٤٩٤هـ ـ ٥٦٩هـ) في عويقى الإعراب تح.د/ عبد الرحمن سليمان العثيمين الناشر مكتبة الخانجى بالقاهرة ط: الأولى (١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م) مطبعة المدنى .
٦٨ـ فيض نشر الإنشراح من روض طى الاقتراح تأليف أبى عبد الله محمد بن الطيب الفارسى(١١١٠ـ ١١٧٠هـ) وفي أعلاه الاقتراح في أصول النحو وجدله للسيوطى م(٩١١هـ) تح.د/ محمود يوسف فجال ط: الأولى١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م) ط: دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث الإمارات المتحدة ـ دبى .
٦٩ـ القاموس المحيط تأليف مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادى م(٨١٧هـ) ط: مصطفى البابى الحلبى .
٧٠ـ القلب والإبدال الكتاب الأول من مجموع الكنز اللغوى في اللسن العربى تـح/ أوغست هفنر .
٧١ـ الكافى في العروض والقوافى للخطيب التبريزى تح/ الحسانى حسن عبد الله الناشر مكتبة الخانجى بالقاهرة ط: الرابعة (١٤٢١هـ ـ ٢٠٠١م) .
٧٢ـ الكامل لأبى العباس المبرد م(٢٨٥هـ) تح/ محمد أبو الفضل إبراهيم وزميله ط: دار نهضة مصر .
٧٣ـ كتاب الزينة في الكلمات الإسلامية العربية تأليف الشيخ أبى حاتم أحمد بن حمدان الرازى م(٣٢٢هـ) علق عليه حسين بن فيض الله الهمدانى .
٧٤ـ كتاب سيبويه أبى بشر عمرو بن عثمان بن قنبر م(١٨٠هـ) تح/ عبد السلام محمد هارون الناشر مكتبة الخانجى بالقاهرة .
٧٥ـ كشف المشكل في النحو لعلى بن سليمان الحيدره اليمنى ت(٥٩٩هـ) تـح.د/ هادى عطية مطر .
٧٦ـ لحن العوام ـ تأليف أبى بكر محمد بن حسن بن مذحج الزبيدى (٣١٦ـ ٣٧٩هـ) ط: الثانية (١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠م) الناشر مكتبة الخانجى بالقاهرة .
٧٧ـ لسان العرب لابن منظور ط: جديدة ملونه تصحيح / أمين أحمد عبد الوهاب وزميله ط:

دار إحياء التراث العربى بيروت لبنان .
٧٨ـ لسان العرب لابن منظور م(٧١١هـ) ط: دار المعارف القاهرة .
٧٩ـ اللمع في العربية تأليف أبى الفتح عثمان بن جنى تح/ حامد المؤمن ط: عالم الكتب الثانية (١٤٠٥هـ ١٩٨٥م) .
٨٠ـ المؤتلف والمختلف للآمدى م(٣٧٠هـ) تح/ عبد الستار فراج ط: مصر ١٩٦١م .
٨١ـ ما يجوز للشاعر في الضرورة للقزاز القيروانى م(٤١٢هـ) تح/ المنجى الكعبى / الدار التونسية ١٩٧١م .
٨٢ـ ما ينصرف وما لا ينصرف لأبى إسحاق الزجاج م(٢٣٠ـ ٣١١هـ) تح.د/ هدى محمود قراعة ط: الثانية (١٣٩١هـ ـ ١٩٧١م) الناشر مكتبة الخانجى بالقاهرة .
٨٣ـ مجاز القرآن لأبى عبيدة ت (٢١١هـ) تح/ د. محمد فؤاد سركين ط: القاهرة مطبعة السعادة ١٣٧٤هـ /١٩٥٤م
٨٤ـ المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات لابن جنى تح/ على النجدى وآخرين ط: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٩٦٩م .
٨٥ـ مختصر شواذ القرآن لابن خالويه (ت ٣٧٠هـ) ط مكتبة المتنبي ـ القاهرة.
٨٦ـ المخصص لأبى الحسن بن إسماعيل النحوى اللغوى الأندلسى المعروف بابن سيده م (٤٥٨هـ) تح/لجنة إحياء التراث العربى منشورات دار الأفاق الجديد بيروت.
٨٧ـ المزهر في علوم اللغة وأنواعها للسيوطي تح/ محمد أحمد جاد المولى وأصحابه ط: عيسى البابى الحلبى١٩٨٦م.
٨٨ـ معانى القرآن للأخفش سعيد بن مسعدة البلخي المجاشعي تح/ عبد الأمير أمين الورد ط: عالم الكتب الأولى ١٣٠٥هـ/١٩٨٥م .
٨٩ـ معانى القرآن للفراء م(٢٠٧هـ) تح/ أحمد يوسف وأصحابه ط: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
٩٠ـ معانى القرآن وإعرابه للزجاج م(٣١١هـ) تح/ عبد الجليل عبده شلبى ط: عالم الكتب الأولى (١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م) .
٩١ـ معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع تأليف أبى عبد الله بن عبد العزيز البكرى الأندلسى م(٤٨٧هـ) تح/ مصطفى السقا الناشر مكتبة الخانجى بالقاهرة ط: الثالثة (١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م) .
٩٢ـ مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب للإمام جمال الدين بن هشام تح/محمد محى الدين عبد

الحميد ــ مكتبة صبيح بالقاهرة .
٩٣ــ المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهانى تح/محمد سيد كيلاني ط: دار المعرفة ــ بيروت .
٩٤ــ المفضليات ديوان العرب مجموعات من عيون الشعر تح/ أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون ط: دار المعارف السابعة (١٣٦١هـ ــ ١٩٤٢م) .
٩٥ــ المقاصد النحوية في شرح شواهد الألفية المسمى بشرح الشواهد الكبرى للإمام العينى محمود بن أحمد م(٨٥٥هـ) .
٩٦ــ المقتضب لأبى العباس المبرد م(٢٨٥هـ) تح/الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة ط: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية .
٩٧ــ المقرب لابن عصفور تح/أحمد عبد الستار الجوارى وزميله ط: العراق وزارة الأوقاف ١٩٨٦م .
٩٨ــ المنتخب في محاسن أشعار العرب المنسق للثعالبى تح.د/ عادل سليمان جمال .
٩٩ــ المنصف شرح الإمام أبى الفتح عثمان بن جنى لكتاب التصريف لأبى عثمان المازنى م(٢٤٩هـ) تح/ إبراهيم مصطفى وزميله ط: مصطفى البابى الحلبى بمصر ١٩٥٤ .
١٠٠ــالموشح مآخذ العلماء على الشعراء في عدة أنواع من صناعة الشعر للمرزبانى م(٣٨٤هـ) تح/ على محمد البجاوى ط: دار الفكر .
١٠١ــميزان الذهب في صناعة شعر العرب للسيد أحمد الهاشمى تح.أ.د/ حسبى عبد الجليل يوسف الناشر مكتبة الآداب الأولى ١٤١٨هـ ــ ١٩٩٧م .
١٠٢ــنثر الجواهر النحوية بنشر الصفحات المطوية من أرجوزة الدرة الألفية في علم العربية لابن عبد المعطى صنعة د/ عبد المنعم أحمد هريدى.م.د/ أسماء عبد المنعم هريدى .
١٠٣ــالنحو الوافى تأليف أ.د/ عباس حسن ط: الثالثة عشرة ط: دار المعارف .
١٠٤ــنشأة النحو .
١٠٥ــالنوادر في اللغة لأبى زيد الأنصارى تح.د/ محمد عبد القادر أحمد ط: دار الشروق بالقاهرة وبيروت ١٩٨١م الأولى .
١٠٦ــهمع الهوامع في شرح جمع الجوامع للسيوطى تح/أحمد شمس الدين ط: دار الكتب العلمية بيروت ــ لبنان الأولى(١٤١٨هـ ــ ١٩٩٨م).